

السيد حميد مرفي



عبد الأمير

المرئيات

الجزء الأول

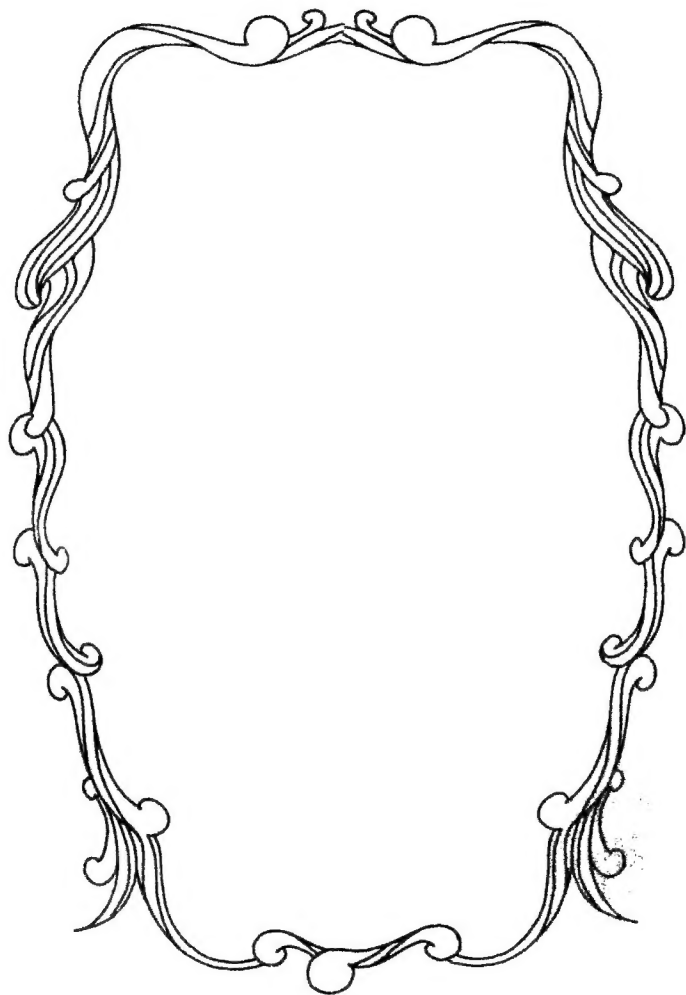
القصائد

السيد حميد مرفي

المرئيات

الجزء الأول

القصاص



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

صرفه سروریه

لدا هم انی لاجرم مستغنیات دارم که
فانماید که سایر همه البتة دل نه دارم که

لدا هم انی هانکه حق ظن صند ابته بار که
فانماید که سایر همه البتة دل نه دارم که

لدا هم انی هانکه حق ظن صند ابته بار که
فانماید که سایر همه البتة دل نه دارم که

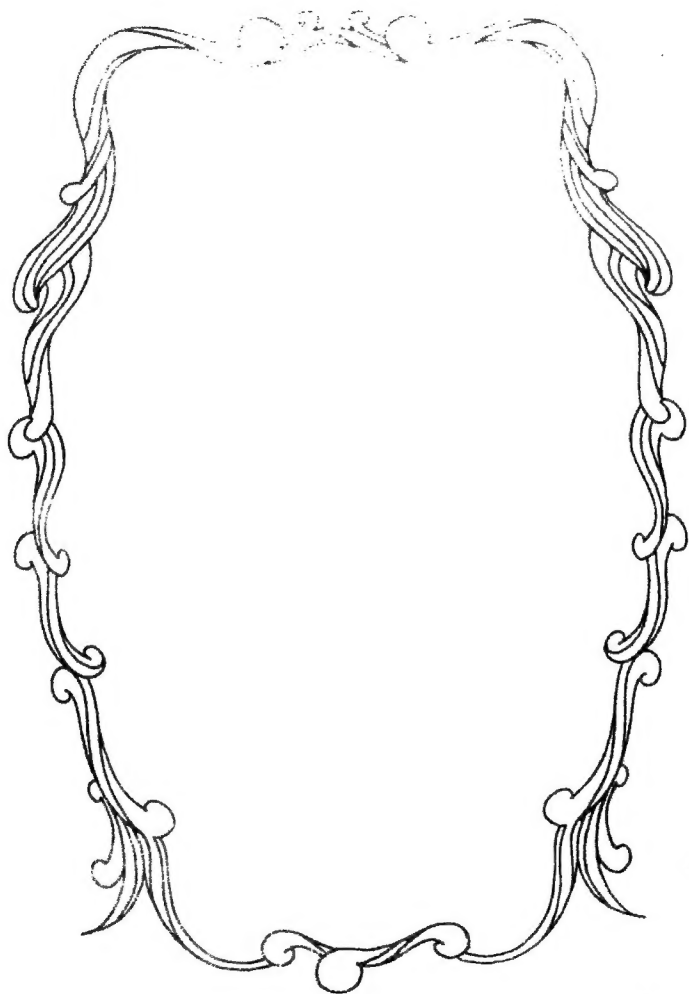
لدا هم انی هانکه حق ظن صند ابته بار که
فانماید که سایر همه البتة دل نه دارم که

لدا هم انی هانکه حق ظن صند ابته بار که
فانماید که سایر همه البتة دل نه دارم که

لدا هم انی هانکه حق ظن صند ابته بار که
فانماید که سایر همه البتة دل نه دارم که

قصیده بخط المؤلف ص (۴۰)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمِنَ الْأَشْجَادِ سَنَا الْقِيَامَةِ
لَا تُظْلِمُنِي هَذِهِ لَيْلَتُهُ بِشِعْرِي
تَحْقُوقُ لَيْلَتِي أَقَانِينَ إِلَهِي وَفِيهِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين النبي الأمي
المهدي إلى الحق وسواء السبيل وعن آله وصحبه أجمعين .
اللهم ألهنا الرشيد والصواب، ولقنا الأعراب والافصاح، وأجمع لنا بين الجزالة
والرقة، وآتينا حكمة الشعر وسحر البيان، وأصرف عنا الخطء والخطأ، وقنا
الفحش والاقذاع، وأرفعنا عن حوشى القول، وجنبنا الاسفاف واللغو،
وأفتح علينا فنوح العارفين، إنك أنت وحده يا سنداء مغلق الأنعام
والاحسان، وأنت حسبي وكفى .

عيد مدني

رمضان ١٣٩٠ هـ - نوفمبر ١٩٧٠ م .

بافتتاح الشعر النبطي

لم يدرك في خلد الوالد عندما بدأ قول الشعر أن يكون له في يوم من الأيام ديوان مطبوع، أو أن يكون شاعرا بالمعنى المعروف، ولذلك فإنه لم يعن - في البداية - بتسجيل ما كان ينظمه في كتاب خاص، بل كان يترك ما يقوله في مسوداته مبثرا بين كتبه وأوراقه، ولكنه كان يحرص كثيرا على تدجيل كل شعر ينظمه، أو الكثير منه على الأرجح بذكر الزمان والمكان اللذين نظمهما فيها، أما الشرف فقد كان - رحمه الله - يزهده في كل الزهد، وما نشر له في بعض الصحف والمجلات لم يكن سوى استجابة لبعض الضرورات الملحة، ومع ذلك فإن هاجسا دفعه في مرحلة من مراحل حياته إلى تجميع القصائد التي نظمها والتي كانت مبثورة هنا وهناك فكانت حصيلة ذلك ثلاثة مجلدات بخط يده احتوت على القصائد التي جادت بها قريحته في مناسبات شتى، وعلى ما نظمها من مثنيات في مختلف مجالات الشعر واللوانة. ولبياننا منا بجزالة وقوة شعره - رحمه الله - فكرنا في إصدار ذلك التراث في ديوان مطبوع، ولكن واجهتنا في بداية الأمر مشكلة تنسيق القصائد وتنظيمها، فكان أن أخذنا على عاتقنا ترتيبها بالشكل الذي تظهر به في هذا الديوان، وهذه مسؤولية نتحملها نحن لأننا لم نعثر في مسودات الوالد على ملاحظة تسفر عن الشكل أو الترتيب الذي كان - رحمه الله - يرغبه، ما عدا تحريضه لمن يريه المقدور لاختراع هذا الديوان أن يحسن الاختيار والترتيب، وأن يكون أمينا في النقل، فلا يتصرف فيه على عجله ويحجره، - كما ذكر - وأن يحرص على إثبات ما قدم به بعض شعره، وما عمد إلى تغييره في الهامش وإثبات ما ذكر في آخره من تعيين الزمان والمكان اللذين قيل فيها مع إدراج العناوين الموضوعة لكل قصيدة.

كما إننا لم تقتصر في إدراج ما عثرنا عليه من شعر الوالد على ما كان يعتبره ممتازا أو جيدا، بل حرصنا على تسجيل كل ما وجدناه حتى شعر التمرين وما قاله - رحمه

الله - في فجر حياته الشعرية، وإن كان في بعضه كما قال في أحد ملاحظاته «قرزمة»
لا يد للصقل والتشذيب فيها.

ومن جهة أخرى فقد كان الوالد - رحمه الله - يؤمن أن بعض ما ينظمه لا ينبغي أن يظهر أو ينشر لأنه تعبير عن انفعالات نفسية خاصة قد تكون جاعحة، أو تصوريا لبعض انطباعات لم تكن تعنى أحدا سواه، وكان منطلقه في ذلك أن الشاعر ككل إنسان، له شعوره وله تفسيره الخاص للحوادث ولا يحش به نفسه، ويضطرب به تفكيره، وما يلاقيه من مشاهد ومظاهر ومؤثرات، ولكنه يختلف عن الآخرين في أنه يعبر عن تلك المشاعر والمشاهد بالقيد والتسجيل نظما، فقد تعرض له خاطرة من هذه الخواطر فينظمها لنفسه لا لغيره، وفي بعضها ما يمه عدم ذيوها، بل تراه حريصا على وأدائها في مهدها بعد أن تهدأ نفسيته عما كان يعتلج فيها ويؤثر عليها، وبذلك فإن الشاعر ينظم في بعض الأحيان وهو لا يريد النظم، ولم يجلس إليه ولا فكر فيه، ولكنه يمل عليه أملاء، ويوحى إليه به على غير إرادة ولا تصنع، ولقد كانت هذه القضية تؤرقنا وتشغل بالنا منذ بداية إقدامنا على تجميع شعر الوالد إلى أن توصلنا في نهاية الأمر إلى قرار بتسجيل جميع ما عثرنا عليه بما في ذلك القصائد التي نظمها في فجر حياته الشعرية، وكذلك تلك التي عبر بها عن بعض مشاعره الخاصة، والتي لم يكن يهدف من نظمها أن تنشر، وإن يقرئها الناس، وإنا كان يرسم بها صورة لا يعتلج في نفسه من مشاعر، ويحش في صدره من أحاسيس، ويدور في ذهنه من أفكار.

وإذا كان الوالد - رحمه الله - زاهداً كل الزهد في نشر ما ينظمه من شعر إلا ما كانت تستدعيه الضرورة، أو تقتضيه واجبات الصداقة التي كانت تربطه ببعض الأبناء الذين كانوا يلحون في نشر بعض قصائده في صحفهم ومجلاتهم، ناهيك بطبع شعره في ديوان يأخذ طريقه إلى دور النشر والمكتبات العامة والخاصة، فإنه لم يرغب عن ذهنه ولا نأى عن توقعه أن القدر سيقيض في يوم من الأيام وبعد أن يفارق هو هذه الدنيا الفانية إلى دار البقاء والخلود، من يتصدى لهذه المهمة، ويأخذ على عاتقه اخراج شعره في ديوان مطبوع ليأخذ مكانه بين الدواوين التي

صدرت للشعراء في هذا البلد الكريم .

ولعل توقعه هذا هو الذي كان يدفعه الى أن يناقش معنا فلسفته في الشعر والأدب ومفهومه لها في تلك الجلسات العائلية التي كان هو يحرص عليها، وكنا نحن نسمى إليها، والتي كانت له متعة وأي متعة، وكانت لنا منهلاً عذبا نرتوي من نبعه الصافي عصارة التجربة وحلاوة الذكريات وخلاصة الحكمة والنصح والأرشاد، بل كان يذهب الى حد تلوين بعض ملاحظاته وتعليقاته حول هذه الأمور في ثيابا أوراقه ومفكراته .

ومن ذلك أنه - رحمه الله - كان حريصا على التنبيه الى ما قد يلوح في بعض شعره من مفارقات وتعارض في الاتجاهات والتفكير والميول عما قد يسبب الحيرة في تفهم شخصيته وما تطوى عليه من حيث نظرته الى الحياة ومسالكه في انحنائها وأعمالها .

وكان تفسيره لذلك أن للانسان ما بين حياته وموته أدوارا لا بد له من المرور عليها والخضوع لنواميسها التي تفرضها عليه سنن الحياة في طقوله وشرخ شبابه واستواء رجولته وفي كهولته وهرمه، وما يتخلل ذلك من نزوات وانفعالات وانطلاق وانقباض، كما أن للانسان في هذه الدنيا محاولات في سبيل الهدف الذي ينصبه لنفسه، والغاية التي يرسم لها الخطوط المختلفة والوسائل العديدة، والانسان في طريقه ومنهجه هذا معرض للتفريق حينا وللإخفاق حينا آخر، وهو في الوقت نفسه مصادف لكثير من التيارات التي تتجاذبه فتضطره الى تعديل اتجاهه في السير وتغيير براحه ليصل الى الغاية المنشودة .

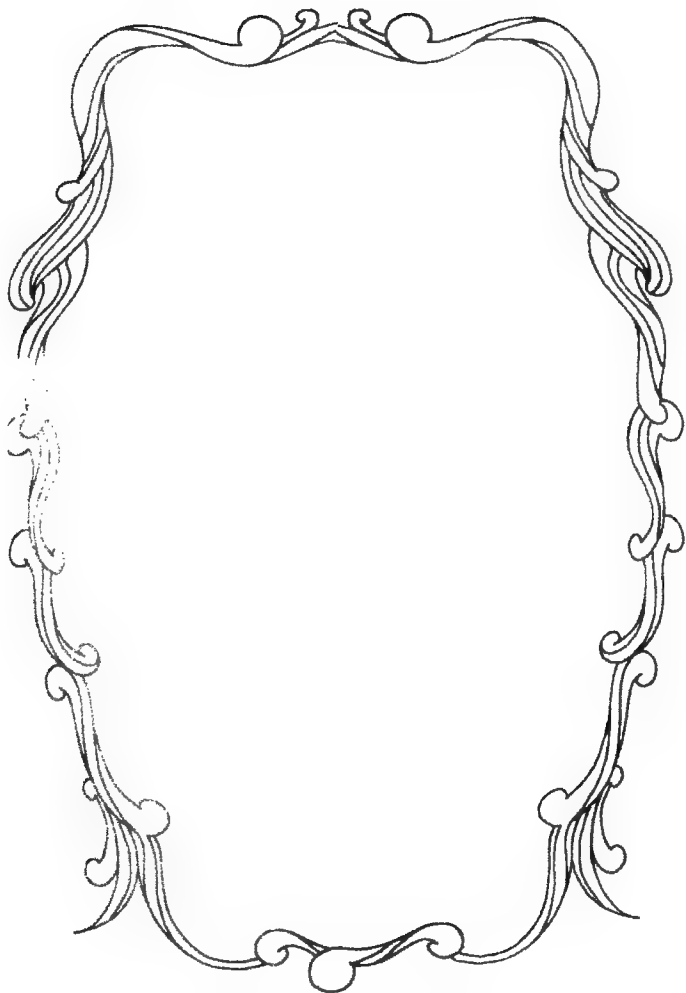
ومنا أيضا تذكيره بما قد يلاحظه القاريء من تشابه الصور والمعاني في شعره في بعض الأحيان حتى يئيل له للوهلة الأولى أنها متكررة، ولكنه كان يقول أن القاريء لو أمعن التحقيق لتبين له أن ثمة فروقا واضحة، والأمثلة على ذلك أكثر من أن يحصرها العدد في شعر القدامى والمعاصرين على السواء، ومثل هذا التشابه لا يعتبر تكرارا ما اختلف مغزى الشاعر والمعاني التي يحاول رسمها، وقد ينهيا لكشاعر أحيانا وفي بعض المناسبات أن يلم بمعنى سبق أن طرقه ليزيده وضوحا أو

لينحويه ناحية جديدة أو ليتخذ منه وسيلة للتعبير عن بعض ما يتجلى نفسه ويجتلك في صدره، وكان من رأيه أنه من الشطط ومن العنت البالغ أن يذهب الحد بالنقادين إلى اتهام شاعر بالسطو على شعر غيره كلما تقاربت المعاني أو الأساليب أو الألفاظ، أو كادت تتفق من قريب أو بعيد، أو تشابهت في أجزاء من صورها، كل هذا كان يذقعه إلى التساؤل عما إذا كان في استطاعة شاعر مهما كان واسع المعرفة، قوى الذاكرة، متفرغاً للقراءة منكبا عليها، أن يحيط بأشعار الشعراء جميعهم قديمهم ومعاصريهم، وأن يستوعب أفكار الكتّابين والخطباء، ويتقصى الأمثال كلها فيستحضر هذا وذاك عندما ينظم متجنباً كل المعاني والأساليب والتركيب المطروقة قبله لئلا يمزو غيره ويسلب المتقدمين. أين هذا المفرد العلم والفرد في خلق الله؟ هل وجد؟ أو هل سيوجد؟ لهذا كله فإن التكرار في اللفظ أو التقارب في المعاني والأساليب لا يسلم منه الناشرون بله الشعراء، ولا مفر منه ولكنه بالتأكيد يهجن إذا فشا وانتشر.

ومن تلك الملاحظات أيضاً حرصه الشديد على التنبيه على أن جميع أو على الأقل أكثر ما اشتملت عليه بعض القصائد والمقطوعات والمثنيات من غزل فيه وصف معين أو حوار غرامي وما يشبه هذه المعاني هو من نسج الخيال وحماس الصبا والشباب ولا نصيب له من الحقيقة، وقد يكون فيه شيء من الرمزية، وكذلك فإن ما ورد فيه من أسماء هي وهمية لا أصل لسمياتها.

والله جل وعز نسال أن يرحم موتانا، ويفقر لهم ما تقدم من ذنبهم وما تأخر، وأن يسكنهم فسيح جناته وأن يسدد خطانا في كل ما نزاول ونحاول، وأن يهدينا جميعاً إلى سواء السبيل في خدمة ديننا ووطننا ووطننا وأنفسنا وهو خير المهادين.

عنان عبيد مدني
غازي عبيد مدني
نزار عبيد مدني
عصام عبيد مدني



ديوان المننيات لشاعر المدينة وأديبها الرائد السيد عبيد منفي

بقلم: عبدالقدوس الأنصاري

صاحب مجلة للنهل ورئيس تحريرها

كنت كتبت الكلمتين التاليتين، كل منهما مستقلة ومنفردة بالنسبة للآخرى، وكانت ظروف الكلمتين مختلفة أشد الاختلاف سواء من ناحية طبيعة وقت كتابتها أم من ناحية ظروف المترجم له السيد عبيد منفي حين كتابة كل كلمة منها. وعندما لفتل الساحة النبلاء أنجال الصديق العالم اللغوي الضليح والأديب الأريب الكبير والشاعر الفحل الملحق بأن تكون مقدمة الديوان الأغر بقلم كاتب هذه الحروف درست المقالين: المقال الذي حررته سنة ١٣٧٨هـ في حياة الصديق الراحل فيما بعد رحمه الله، والمقال الذي كتبت عقب انتقاله إلى رحمة مولاه في ذي القعدة ١٣٩٦هـ، وبعد دراستي العميقة لها معا، تبلى لي انهما مكملان لبعض، ومن هذه الناحية قررت أن أجمعها وإن تكون مقدمة الديوان (المننيات) منها معا، مراعيًا تسلسل ظرفي في كتابتها وملاستها فقدمت المقال الأول وجعلت الثاني بعده، شاكرًا لأديب النفس والدرس أنجال الشاعر الصديق، الكبير رحمه الله رحمة واسعة - تقفها المخلصة براقم هذه الحروف وداعيا المولى جل وعلا أن يتغمد والذما الجليل برضوانه وأن يسكنه مع الأبرار والصالحين في فسح جناته، وقد كانت سيرته وضاعة عطرة وحياته مشرقة بتعاليم الدين الاسلامي الحنيف، لا يريم عنها حولا، وقد كان من عجزاته البارزة متانة في الأخلاق الكريمة، وعفة ونزاهة عظيمة في نطق عقيدة اسلامية قوية، واستقامة واعتدالا في كل ما يارسه أو يقوم به من الأمور. رحمه الله. رحمه الله.

عبدالقدوس الأنصاري

في ١٥ رجب ١٤٠٢هـ

(١) مولاه أنجال الأشبال هم: السيد عثمان عبيد منفي، والدكتور غزى عبيد منفي، والدكتور نزار عبيد منفي، والأستاذ السيد عصام عبيد منفي... حفظهم الله ورعاهم.

جاء في مجلة المنهل في الجزء ٢ من المجلد ١٩ من السنة الثالثة والعشرين في ربيع الأول سنة ١٣٧٨هـ - أكتوبر سنة ١٩٥٨م ص ١٧٣ - ١٨٢ بقلم رئيس تحريرها وصاحبها الأستاذ المعروف الشيخ عبدالقدوس الأنصاري (رحمه الله) ما نصه :

أعلام العلم والأدب

في جزيرة العرب

السيد عبيد مدني

تمهيد :

ولد السيد عبيد مدني في المدينة المنورة في أواخر حكم الأتراك للحجاز في سنة ١٣٢٤هـ وكانت البيئة التي ولد ووجد فيها بيئة يسودها الاستئناس الى الدعة والراحة والبقاء على الحالة المألوفة بدون أن يكون هناك مجال لتعديل أو تبديل . كانت معيشة الناس وطرائق حياتهم ومناهج تفكيرهم محدودة مرسومة الخطط . كانت الحياة مثل (الدوامة) أو (الحلقة المفرغة) لا يدرى أين طرفاها يدور فيها الناس ليتها من حيث بدأوا وليبدؤا من حيث انتهوا وهكذا دواليك علي الدوام . وبيئة هذا شأنها عجيب أن تثبت تربتها شخصية لامة أو دماغا مفكرا يحاول قلب الأوضاع ويسعى لتبديل الحال بحال أحسن منها وأرقى ولكن السيد عبيد مدني الذي ولد ودرج في هذه البيئة التي لا تنشذ تطورا ولا تبغى عن تقاليدها الاجتماعية حولا لمسته (عصا سحرية) عجيبة بتوفيق من الله الذي إذا أراد شيئا يقول له كن فيكون . وما كان أهله ولا لداته ولا أقرانه ولا أهل بلده يلمسون أو يلمحون في تخايله أنه سيأتي يوم ينمى فيه عليهم طريقة سيرهم في الحياة ومناهج تفكيرهم وسبل أهدافهم المحدودة التي تدور في فلك واحد تنتهي دائما الى نتائج واحدة في مكان واحد وروح واحدة ومفاهيم للحياة واحدة .

وكان الناس يحبون لهذا الفن الناشء الذي بدرت منه بوادر مريية من أفكار بعض ما تواضع عليه الناس فجهر بذلك غير هياب ولا وكل . وقد تسمع الناس أنه ينحو كذلك أو يحاول أن ينحو بالشعر وبالأدب نحواً [عصرياً] ، كان ملتوي في أنظارهم وغير ذي موضوع في أنظار آخرين ، ويفضى في نظر بعض الى نتائج لا تقهرها الأوضاع التقليدية المألوفة .

وكانت سحب النقد المرّ حيناً واللين حيناً آخر تتمتع فوقه لتضبط عليه ليقطع
عن هذه [البذعة] الجليدية التي ملكت عليه له، وليهجر هذا الاتجاه المريب
الذي يسلكه كآثر من آثار نزق الصبا ونزوات الشباب. ولكنه ما بالى وعدا ولا
وعيدا ولا نقدا مرييا أو غير مريب. لقد سار كالنهر الدفاق من منبعه الى مصبه لا
تعبه الصخور القائمة في طريقه ولا تصده الالتواءات الرابضة في كل مكان.
أما العصا السحرية التي لمسته في صباه فوصلت بدماعه هذا التيار الجليدي الذي
تعبه وهم به والتزمه حتى الآن كمبدأ ثابت لا يريم عنه حولا فقد نستطيع بما
نملك من إلمام بمجريات حياته - ان نحدد ما أو نجلو عنها اللثام على أقل تقدير.
إني اعتقد ان الروح الجليدية قد بدأت نقحاتها تب على صاحبنا من اتجاهين
اثنين واحد بعد الآخر.

واحد الاتجاهين يتمثل في بيئته البيتية فقد ولد السيد عبيد في بيت له تراثه وله
جاهه ونفوذ في اخريات عهد الأتراك . . كان والده رجلا الميا حصيفا يعرف كيف
يسير سفينة حياته بين عواصف المطامع والمطامح . وكان الى ذلك عظاميا وعصاميا
عظاميا بما ورثه من مكانة أسرته في المدينة وعصاميا بما كونه لنفسه من مجد لدى
القائمين بالأمر وقد استغل هذا المجد أروع استغلال حسن تجديدي بما أنشأه من
هذا الفندق العجيب بالمدينة الثروة الذي كرس له جهوده ونفوقه وثرواه حتى
أضحى فضا ضخما وحيدا وأول بناء من نوعه ولهذا بالمدينة فكان المنزل المفضل
لدى كبار الزائرين وكبار ضيوف الحكومة إذ ذاك. وكان الرجل الى ذلك طالب علم
ومحبا للأدب والأدباء مقربا لهم ولا اليهم لا تشغله مناصبه ولا اجتماعياته
ومجاملاته عنهم شأنه في ذلك شأن ذوى النفوذ الذين يصطنعون بعض أفراد هذه
الطائفة التي تخلد الذكر وعقد في الصيت وتشرعاطر الثناء بما تنسجه من وسائل
الدعاية الجليدية من قصائد سائرات في المديح الى التعريف بمقدار من تمنحه
الثقة والتقدير.

وكانت دار الرجل الى ذلك مثابة القصاد من مواطنين وزائرين وحاكمين وكان
شها كريبا ولا بد أنه كثيرا ما يجتمع في مجلسه العامر بمزلة الجميل العامر بقلب
سوقية شعراء وأدباء ومتنورون من ديار مصر ومن الشام ومن تونس والمغرب العربي

والعراق.. ولابد أن تهدي له بعض قصائد الشتاء ولا بد أن يتطرق البحث والحديث الى شؤون العالم الاسلامي ولابد أن يقتنى أو يهدي اليه بعض نفائس الكتب الحديثة من كبار الوافدين وقد كانت له مكتبة عامرة بالنفائس من قديم الكتب وحديثها. وهذا كله من شأنه ان يفتح للرجل آفاقا جديدة من التفكير والرأى والوعي والتدبير. وقد ولد ابنه عبيد في انخربات عمره وهو في أوج علاه وعجده ولا بدانة سرّ بهذا المولود فجعل اسمه (عبدالله) وكان اسمه هو (عبدالله) تفاؤلا بأن يكون شبه أبيه في الاسم والمكانة. وقبل أن يمس الطفل تمام الوعي لما يعيش فيه من جوّ أبيه إنتقل والده الى الدار الأخرى.. وما فتح عينيه على دارهم وعمل صحابة أبيه كالشيخ العمري والشيخ الجياد واضرابها إلا وهو يسمع نغمت عطرية عن حياة والده المليئة بالخفاطة.. ومن طبيعة أصدقاء الوالد الكبار أن يحسنوا للولد الصغير سلوك طريق أبيه بأساليب مغرية خاصة إذا كان له بعض الصيت وفيه نيل وكرم يرتجى انه يتألم رشاشه. ومن هنا - على ما تخيل - كانت أول لمسة للعصا السحرية لروح صاحبنا من كتب.. وقد ساقته هذه العصا السحرية ذات الأثر العجيب والمفعول الغريب الى الاتجاه الى شيء جديد وكيان حديث غير ما تواضع عليه لداته. إن نفسه تفتحت من حيث لا يشعر الى درب جديد من دروب الحياة الخافطة فما هو هذا الدرب وكيف يمكن تحديد معالمه؟

ولم يصل في آخر عهد الأتراك الى السن التي تؤهله للدخول في مدارسها القائمة في البلد العربي العريق حينذاك لنشر اللغة التركية في رحابه. وصرعان ما قوضت معالم هذه الدولة بعد حصار مرير للمدينة ثم انقضت سحابتها الدكناء وبدأت معالم الحياة تتغير جملة وتفصيلا في البلد..

وجاءت دولة الهاشميين فألست مدرسة عربية ابتدائية سمّتها باسم ضخم في مكان المدرسة التركية القديمة وفي بنائها ولابد أن صاحبنا قد دخل هذه المدرسة أول ما فتحت أبوابها للطلاب وكان دخوله اليها امرا طيبعا وكان انتظامه في دروسها لا يحمل له إلا كفا يحمل من المعاني والأهداف والسمعة لآثرابه فلم يتميز عنهم بشيء.. فيما نعلم..

ثم .. ثم برزت حلقة دروس في المسجد النبوي حوالى سنة ١٣٣٧هـ كان
 الأستاذ المدرس فيها هو شيخنا المرحوم الشيخ محمد الطيب بن اسحاق الأنصارى
 رحمه الله وأخذت هذه الحلقة التى تنشر من العلم العربى اللباب فى أسلوب سهل
 محب الى نفوس الطلاب تسع تدريجيا وتكبر . وأخذ طلاب المدرسة الهاشمية
 وغيرهم من ناشئة المدينة وشبابها ترد هذا المورد العذب وتعب منه عبا . . وهنا
 بالتحديد وبالضبط تكون اللزمة الثانية للعصا السحرية لفكر صاحبنا الناشء
 الطلعة فقد هجر إذا المدرسة الهاشمية ذات العلم الساذج المألوف وذات الطابع
 التزمى المعروف الى هذه المدرسة العربية الخالصة وانتظم فى حلقتها مع زملاء يكبره
 بعضهم فى السن ويصغره بعضهم ويؤامله بعضهم . ومن لبان هذه المدرسة
 بالذات وبما تسهم به من طابع التحرير فى التفكير والتزوع عن الجمود والدعوة
 الصارخة الى استعمال العقل فى مسائل العلم والحياة والتقدم والنبهوض والطمح
 وبما تغرسه فى نفوس طلابها من التشجيع على حرية البحث والاستنتاج والقول
 وتحرى الحق والحقيقة أينما كانا وبما تنشده من إحياء الريح العربية الأصيلة فى
 النفوس وفي الأدب وفي الشعر وحتى فى الحديث العادى .

أدرك السيد عبيد مدنى انه بدأ يسير فى الدرب الذى سيوصله الى هدف مرموق
 لا محالة . . ان مدرسة استاذنا المبرور هذه كانت كمدرسة الشيخ محمد عبده
 والافغانى وقد أزر السيد عبيد على ذلك ما كان مسيرا له بالنسبة لمن عداه من
 الاطلاع على بعض كتب الأدب والحديث والتاريخ العربى الحديث فرأيت عنده
 أول ما رأيت دائرة المعارف لقريد وجسدى ورأيت عنده
 أول ما رأيت كتابا ما كنت أفهم معناه ولا مغزاه إذ ذاك إلا أنه كان أتقى المظهر
 والطباعة والورق وأما اسمه فشئ عجيب لم يصل اليه فهم ولا إدرأى يومئذ انه
 كتاب . . (مصر للمصريين) .

ورأيت عنده سواهما من دواوين شعراء العصر وروايتهم الى اعداد من الاهرام
 وغيرها وأزره على ذلك أيضاً وجود الشيخ محمد العمري صديق والده الحفي به الى
 جانبه يتلبه بالشعر القوى المحي تحفيظا وتدريرا وتفهيا وتمرينا وتوجيها وتنبيها
 ومحاكاة واستيعابا . من كل هذه الروافد تكوّن التفكير الجديد فى ذهن صاحبنا

واعنى بذلك قبل كل شيء النزوع الى الأدب العربي الحديث والدعوة سراً الى تفهمه وتشرب روحه النابضة بالحياة والدخول من بلبه اللاحب الى ميادين المعرفة والثقافة والاصلاح الاجتماعى والاقتصادى . . والسياسى . . والادارى وكنا زميلين في الدرس متآلفين . كنت أسير في اتجاه عربي محض يهدف الى استيعاب مناهج الأدب القديم من شعر ونثر وكان هدفي في سير في اتجاهه الذى بدأ يتبلور وكان يريدنى أسير معه في هذا الاتجاه لبنى أديبا حديثا وللنشىء روحا جديدة وثابة في البلد . . وكانت الحياة الاجتماعية قاصرة إذ ذاك في كل بلد بالحجاز على نفس البلد . . لم تكن هناك رابطة بين من في المدينة ومن في مكة وجدة ولم ينشأ بعد بالحجاز مفهوم الوطنية الجامعة . كل بلد وطن مستقل بنفسه ويناله له كيانه المستقل عن البلدان الأخرى وكما يقول المثل العامى (ان كثرة الدوي تغلب السحر) بدأت أشعر بلليل نحو هذا الشيء الجديد في الأدب الذى يدعونى صاحبي الى هضمه وان هذا الشيء لم يتبلور بعد حتى في ذهن صديقنا ولكنه كان يحس بوجوده فأحب أن يشعر بوجوده أيضا صديقه وان يسايره في تتبع منابعه ومصابه ثم العبء من ثمره الدفاق الذى تصل منه جداول واهنة ضعيفة الأصداه الى البلد الطيب الرابض في بطن الصحراء .

وهكذا كان السيد عبيد واقفوا بحث وتحقيق هو أول ناشئ في المدينة المنورة جنع نحو الأدب الحديث وأسلوب الأدب الحديث ومنهج الأدب الحديث ومبادئ الأدب الحديث في المدينة المنورة قبل أن يستيقظ لوجود هذا الشيء الغامض المعقد الغريب أحد من زملائه أو من سبقوهم من أبناء الجيل الذى قبله . . والذى عاصر نشأة الأدب الحديث في مصر والشام والعراق ولكن لم يشعر بضرورة ما تسوقه نحو اتباع هذه الطريقة الطارئة في مناهج البيان .

وقد أثبت السيد عبيد عمليا انه مثالي في المبدأ الذى اعتقه فما بالي بقوارص الكلام ولا بقوارع التبكيك ولا بمقاروب الحسد تدب إليه من كل جانب . . لقد مضى في طريقه الى الامام ومضيت بجانبه في أول ركب التحرر الأدبى من قيود السجع والمحسنات اللفظية وكانت محاولات مرهقة منه ومنى للتحرر من الأسلوب العتيق وعماكة الطراز الحديث في البيان أسلوبا وتفكيراً وأهدافاً، لم يكن انذاك أحد

غيرنا يحاول شق هذه الطريقة في المدينة المنورة ولم يكن هناك أساتذة في البيان الحديث لا شعرا ولا نثراً . . حتى إذا نبئت البصرة بما سقيت من الجهود كان لها بعض القصص الثمرة من كان يتعاطى الأدب الحديث من الناشئة الذين مشوا بعد ذلك مع الركب.

هذه حقيقة نسجلها للتاريخ وللتاريخ وحده وما كنا فيها متجين ولا متزبدن ولا مبالغين .

والمنهج الذي اعتنقه السيد عبيد في الأدب الحديث هو منهج الشعر قبل كل شيء . إنه أراد أن يكون شاعرا من الطراز الأول الحديث فوقف أغلب جهوده على قرض الشعر أما النثر فقد كان يتعاطاه في المناسبات فقط وسندرس كلا شعره ونثره فيما يلي من هذا المقال .

دراسة لشعره :

من حسن المصادفات أن يكون لدى وأنا أدرس شاعرية عبيد مدني - ديوانه المدينيات - الصغرى وهو بخطه كتبه في ٢٩ شوال سنة ١٣٤٥ هـ . وأهداه الى صديق كان على ما أعتقد من المعجيين بشاعريته ويتحرره ويأنتقلاته . ومن طريق هذا الصديق المرحوم وصلني الديوان الذي لم يتم تدوينه صاحبه والذي يقع في كراسة مدرسيه في ٢٢ صفحة كل صفحة فيها نحو ١٢ سطرا وكان اهدائه للديوان ما نصه :

«صديق العزيز ح . م .»

«أتقدم الى حضرتك هذا اللغز الذي تتضمن سطوره بعضا من ديواني الشعرى المسمى - المدينيات - ليظل عندك تذكارا خالدا يمثل لديك ودادي الأبدى وإخلاصي الجهم .»

التوقيع : عبيد مدني

وقد دلف الصديق المهدي اليه الديوان لربه رحمه الله وبقي الديوان لدي ومن حسن الحظ أيضا أن أجده ديوان الشاعر الكبير - المدينيات - بخط يده ويقع في ١٨٨ صفحة في حجم الديوان الصغير ويخط الشاعر نفسه كتبه في ربيع الثاني عام ١٣٧٨ هـ .

هذا الديوان الذي نرجو أن يبياً للشعر قريبا جل ما قاله الشاعر في قرات حياته منذ صباه الى ان اكتهل . . ويتألف ديوانه من جزأين وقد استهل الجزء الأول بمقدمة متواضعة بين في مطلعها (لم يدر في خلقه عندما بدأ قول الشعر أن يكون له ديوان أو أن يكون شاعرا بالمعنى المعروف) ويكشف في هذه المقدمة المعيرة عن مدى شغفه بالشعر منذ صباه .

ويمضي الأستاذ عبيد في مقدمته اللامعة واصفا شعره في مناحيه المختلفة ومعبرا عن بعض دواعي هذا الشعر إلى أن يقول (قد يكون من المناسب أن أذكر هنا تاريخ حياتي الشعرية ولكنني لم أفعل لأنني أوضحت ذلك مفصلا في غير هذا المكان) ص ٢ من المقدمة .

أي مكان يعني ؟ لا ندرى وهل كل فائنه قد أفادنا بأنه سجل تاريخ حياته الشعرية فنود أن يبيأ لنا وللقراء الاطلاع على ذلك فليس يجيد دراسة حياة شاعر مثل الشاعر نفسه .

أما رأينا في شعره فإنا إذا ادخلناه في المشرحة نقول ونحن لم نطلع بعد هل ما كتب عن نفسه . أن شعره ذو طابعين متباينين متديجين وأحد الطابعين يتمثل في جزالة اللفظ وقوة العبارة على نمط شعر أبي تمام وجبرير إذا ما مزجنا بينهما . وثاني الطابعين يتمثل في روعة التعبير ونضارته وجدته كشعر شوقي وسامي البارودي إذا مزجنا بينهما . ومن كل هذا المزيج نستطيع ان نحدد شعره وإن نحدد مكانته وطابعه وقد جاءه الطابع الأول من شاعرية الشيخ محمد العمري ودراساته لقصائد قدامى الشعراء وحفظه لأثارهم وامتثالهم . كما جاءه الطابع الثاني من تأثره بطابع الشعر الحديث متمثلا في رواده كشوقي وحافظ والبارودي والزهاوي وغيرهم .

زاول الشاعر قرض الشعر في فنون الغزل والمديح والاجتماع والفلسفة والالهيات والوطنيات والوصف والرثاء والهجاء والحكمة والمناسبات والفخر والسياسة والاخوانيات والمساجلات الأدبية .

وشعره مقيد بالأوزان والقوافي العربية فكانه بهذا الصنيع لا يرى مكانة لبدعة الشعر المنشور .

ومن مزايا شعره أنه يضع لكل قصيدة عنواناً شعرياً متألقاً فهذه - نفثة مصدر
- وهذه آهة حرى - وهذه - السبابة - وهذا - الحب التزيه - وهذه - الفيصلية - الخ

لا نغدو الحق إذا قلنا أن الشعر غزل والغزل من أجل فنون الشعر وأروعها
وامتعتها ولشاعرنا غزليات فياضة بالمواطف جياشة بالحب والأمل والام. وطابع
غزله هو طابع شعره العام الجزالة وحسن الانسجام وقد تتأتى له المعاني الرائعة في
الثوب القشيب.

من غزلياته القديمة القصيدة المعنونة بدسفاة يقول فيها :

فسفاة الآثار للـ

قهار طية الأثر

معنى حديث رائع وكأنه نظم في عصر انطلاق الأقمار الصناعية لقد قال هذه
القصيدة بعام ١٣٤٧هـ ومنها قصيدة - الفراق - وهي قصيدة معبرة عن الألم الطافح
والخزون المكبوت :

ازف الرحيل فمجت الزفرات

وتدفقت من وقع المعبرات

وتبذلت رسل القلوب وأوضحت

عنها وعن مكنونها الخلجات

وتجاوبت كتب العيون وأعربت

عما تريد بيانه النظرات

ساد السكوت فليس إلا دعة

تجربى ولا آهة مزجاة

لقد نظم هذه القصيدة عام ١٣٥٧هـ.

وللشاعر قصائد غزلية في الديوان كثيرة منها عبث الخيال ومصدر الوحي وقيلة
والحكم القاسى اللذيذ وأخلاق الأنسات وآهة حرى ومن أقدم غزلياته الحب التزيه

نظمها سنة ١٣٤٤هـ وأقدم منها غزلة الوادى قلما سنة ١٣٤٣هـ ويامود موزيل

واخيلة والخليفة وقصيدة حوراء التي نشرت في هذه المجلة بعدد المحرم سنة ١٣٧٧هـ وحلوا العذاب وذكرى وظليات الوادي قالها في السطائف في ١٦/٤/١٣٥٦هـ والعيون الساحرة قالها سنة ١٣٤٣هـ ومن وحي القاهرة.

أهليته :

والشاعر متدين عميق التدين له وقفات رائعة عند باب الرجاء في الله والخوف منه وذلك بشيء غرسته فيه بيته وغرسه فيه شيخه الشيخ محمد الطيب الأنصاري الذي يقول فيه من قصيدة سنة ١٣٤٣هـ :

هو شائد النقوى موطد صرحها

بعد انقضاى دعائم البنيان

أحي دروس العلم بعد دروسها

وأقام دين الواحد الديان

وقد أثر الشاعر أن يفتح ديوانه الكبير المدينيات بهذه المناجاة :

دعوتك للجلّ وقلبى خاشع

ومالي الا انت يا رب سامع

فعننى امان في الحياة رحمة

ولى أمل في ساحة الجدد شامع

وقد اخفقت فيا اردت مطاعى

وصرّت على جهدى الحشيث الذرائع

على أننى لم آل جهداً ولم أقف

ولم تشننى عما اعتزمت المدافع

وكم غمرة جاوزتها أثر غمرة

اجاليد في أهوالها واصارع

اصابها بالعنف طوراً وتارة

احاولها مسترداً واخضع

ولكنها احيت على قلم اجد

سواك ومالي غير جامك نافع

ففضلك مرجو وعطفك وارف
ولطفك ضاف واقتدارك واسع
وقد نظم الشاعر هذ المقطوعة في سنة ١٣٦٠ هـ وقصيدة يا الله نظمها في سنة
١٣٥٠ هـ في مكة المكرمة بمناسبة أولى رحلاته خارج بلده .
وفي القاهرة سنة ١٣٧٦ هـ نظم قصيدته هو الله
إذا النمس المكروب تفرج كربة
من الناس لم اقصد سوى الله مرجعاً
إلى أن يقول :

فحسبى به عوناً وغوثاً وعدة
وملتجئاً - في كل حين - ومفزعاً
وبهذه المخطوطة ينتتم الديوان للمخطوط . وله صرخة مدوية نظمها أمام الكعبة
المشرقة في ١٣٥٩/٢٣/٣ هـ وهي تدل على انفعالات نفسية عميقة .

وطنياته :

وعيد مدني من أوائل من فرغ باب الوطنيات من شعرائنا المعاصرين فقصيدته
نفثة مصدور التي قالها في غرة ربيع الأول سنة ١٣٤٤ هـ هي من جياذ القصائد
ويرغم محدودية مفهوم الوطن حيناً نظمت بأنه البلد الذي يعيش فيه الشاعر فقط
فان معانيها قد اتسعت للحجاز كله إذ قال يخاطب أبناء المدينة وأبناء مكة ومن
حولها :

هبوا بنى الوطن المخلص ابللوا
هذا الجمود بيقظة وثبات
وتضامنوا ان التضامن قوة
ترقى الشعوب بها ذرى النسيات
ويمضي في طريق الشمول حتى يعود من العموم الى الخصوص :
هذى - المدينة - أصبحت العموية
صباه بين زعائف وغوائل

يتأقها النفر الرعاع ذليلة
لموارد السويلات والنكبات
الحكم فوضى والمطامع جمة
والشعب بينهما فريسة عاتى
حال تلذوب لها الضائير لوعة
والموت فيها أهون الحالات
فإذا تذكرنا أنه نظم هذه القصيدة ودوي المدافع يلعلع في أجواء المدينة خلال
الحرب التي دارت رحاها بين الملك حسين والملك عبدالعزيز بن سعود وكانت
المدينة تحت حكم الملك الحسين . . إذا تذكرنا ذلك ووضعناه نصب أعيننا ونحن
نحلل هذه القصيدة ندرك إذا لا محالة مدى شجاعة ناظمها ومدى ثورته الوطنية
العلامة . إنها صرخة مدوية لقيت آذاننا صافية وقلوباً واعية إذ ذاك .
وتجدد ثورته الوطنية على مواطنيه أنفسهم حين رأى منهم تخاذلاً ونكراناً لمواجهه
وأهدافه فيقول قصيدته الدالية - ثورة - في سنة ١٣٤٨هـ .
الصبر يبرى والصروف شهود
اتى على نوب الزمان جليل

إلى أن يقول :

قيم أبوا أن يصفروا لمواطن
حقاً وهل يرعى الحقوق كند
وفي قصيدة واحدة رأينا الشاعر يتجاوز نطاق الوطنية المحدود الى الوطنية
الاسلامية الكبرى فينظم لنا قصيدته - بين الماضي والحاضر في سنة ١٣٥٥هـ -
ليصف لنا ما في العالم الاسلامي الزاهر وحاضره العائر . إذ ذاك .

المسلمون غدوا وهم في أرضهم
غرياء بين زعاتف وطغام
دس المعدة لهم فحال طمرحهم
وتنحت الآمال للالام

ثم يقول في ختامها مغاللا بعد تشاؤم :

إن الذي شرع الشرائع للهدي
ضمن الخلود لشرعة الإسلام

ومن وطنياته المنتهية قصيدة - البدار البدار - وفيها يقول منذراً ومعدراً

أتى شعب كان مفصول القوى

فهو بالأحداث موصول الأمم

ومن عجيب وطنياته هذه القصيدة (الفراسية) (١١) الخالدة آمال وأحلام - إنه نظم عقدها في المدينة سنة ١٣٤٨هـ قبيل الأزمة الاقتصادية الحاتقة التي حلت بالمدينة إذ ذاك وبغيرها من مدن المملكة إبان ركود ميزان الاقتصاد العالمي . إن الشاعر في تفاؤله بحلول نهضة شاملة للبلاد إذ ذاك في المعارف . في الصناعة وفي الزراعة . في استخراج البترول في إنشاء الأسطولين البحري والجوي . وفي مخطوط السكك الحديدية . وفي اتساع الصحافة الوطنية وفي إنشاء التمثيل الخارجي . وفي بناء جيش نظامي قوي وفي إعادة شرح الشباب لهذه المملكة . إنه بذلك كأنه يمتشق سياج المجهول بفراسته المتوقفة وشاعريته اللبحة وتوجيهاته الواسعة المدى قال :

بشرى فاتنا في بواذر نهضة

ستحول الصمصم الجموح ذلولا

ولسوف نشؤو الطير في تخليقه

ونقيم من أربابنا الأسطولا

ونشئ ملتئم الخضم بوارجا

ويواخرا فنجر فيه ذيولا

ويصد وجه الشمس منا جحفل

لب نعم به الغلاة صليلا

متدرب ان سار دك عمالكا

وإزال تيجانا وفل رعيلا

[١١] نسبة إلى الفرسة لا إلى فرس . للجللة .

ويحوب أرجاء الجزيرة كلها
 خط الحديد مهمها وتلولا
 ونجل الأرض اليفاع زراعة
 تنفيض في عاها التحولا
 ونمم التعليم حتى لا ترى
 في كل أنحاء البلاد جهولا
 ونشيد دورا للصناعة جمة
 شتى الشكول ونخرج البترول
 ونقيم فينا للصحافة منبراً
 يفسى البيان عل الشعوب سيولا
 ونبت في كبرى المواسم كلها
 وزراء لا بالسونا نمثيلا
 ونعيد للإسلام شرح شباه
 ونفك للشرق الأسير كيولا
 ونسابق الأيام في أقبالها
 ونكون للآئين أفضل جيلا
 ونمق التاريخ ذكر نهوضنا
 غررا على صفحاته وحجولا
 وفي قصيدته - يوم سورية - تسع دائرة وطنيته حتى نعلم العالم العربي أجمع .
 ونستطيع أن نقم قصيدة - الحظ مجنون اعمى - في سمط الوطنيات لأنها تعبر
 عن مشاعر المواطنين الواعين الذين ينشدون التقدم الحق والتنظيم والانشاء والبناء
 المجدى لحياة أفضل ومستقبل أزهر وأنضر .
 والشاعر يكن لوطنه الصغير (المدينة) كل حب عميق اسمعه وهو ينهض للدافع
 دخول شهر رمضان سنة ١٣٧٢ هـ حيث كان وحيداً في فندق التيسير بجول بمكة
 - محوطاً بمشاغل ومشاكل - اسمعه ونفسه تهتز وشاعريته تتحرك ولوعاته تنطلق من
 عظامها وتقفز في ثورة نفسية مكبوتة .

رمضان جاء فكان بمعث بهجة
شاعت مظاهرها على السعداء
وتجاوبت فيه الشاعر غبطة
من كل متعطف وكل فناء
وتبادل الناس التهاني فرحة
والجريات عزيزة الآلاء
أما أنا فلقد قبعت بفرفرتي
في فندق التيسير بالبطحاء
اشكو نواي ووحلتي وسآمتي
وعصبي آمالي ومفضل دألي
إلى أن يقول :

قد كنت أضجر بالحيلة وكنت في
بعض النعيم فكيف بالبأساء
أيام كان يحف بي ويحيطني
أهل وكنا في حمى - المعزاة -

(أي المدينة المنورة . .)

إن الشاعر في موقفه الحزين هذا يشبه موقف صديقه الشاعر - عبدالحق العشائى
- تماماً وهو الموقف الذى ألمنا إلى تحليله في ترجمته بعدد شهر رمضان من هذه المجلة
في عام ١٣٧٧هـ .

وقصيدته - نحن والناس من درر الشعر الوطنى الحساس المتجاوب الأصداء .
وتعرد إليه أشجانه ويعود إليه أنينه وحنينه إلى الوطن الصغیرة أخرى وفي عام
١٣٧٤هـ بالذات وكان يومها في أحضان لبنان وفي - يحمدون - فيقول قصيدة
تحت عنوان أين منى العقيق والرقمتان؟

وبعد فهل هاتان القصيدتان وطنيتان بالمعنى المتعارف الآن؟ هذا على بحث
وسؤال . أما إذا أردنا المعنى اللغوي العام الذى يقول فيه الجاحظ :

وحب الوطن الرجاء إليهم
مأرب قضاهم الشباب هنالك
إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم
عهود الصبا فيها فحنوا لذلك
فإن القصيدتين من صميم الوطنية.

وصفياته :

وللشاعر وصفات منها قصيدته في - السيرة - وقد نشرت في عدد ذي الحجة
سنة ١٣٥٧هـ من هذه المجلة :

عَدْتُ تطوى المفاز والمضاي
ويُعن في لوى البيد انسيابا
وهي قصيدة وصفية حلوة السات رائعة القسيت . وهناك قصيدة أخرى تحمل
عنوان - قصر سعيد بن العاص - وهي من شعر الوصف الجذاب وقد نشرت في
عدد ذي القعدة - ذي الحجة سنة ١٣٦٦هـ من هذه المجلة أيضاً .

رثائياته :

وللشاعر رثائيات قالها بكاء على بعض من فقدهم من أصدقائه الأعراء ومنها
تلك التي هي بعنوان - رثاء عزيز - رثى بها عتيق والده ناصرًا وهي قصيدة مطولة
طائفة بمواطف المحبة والأسى والألم الجياش على فراق حبيب عزيز وكان قد قالها
في آخر شهر رمضان سنة ١٣٤٥هـ - وهناك رثاء للفتناتاني رحمه الله .

حكمياته :

والشاعر يسهم في الحكميات وإن له في هذا الميدان جولات وجولات ومن
أبرزها - المنيات - ويقول عنها [إنها لم تنظم في وقت واحد ولا في مكان واحد ولا
بلد واحد وهي قطع متفرقة كل مثنى منها صدق لمناسبة عرضت أو مشهد لاح أو
حادث وقع] .

الأساس الواهي

إذا ما شيد الانسان جاها
على انقاض عزته تداعى

وان نهل السعادة بالتدنى
اصرت قلبه المعقبي التبايع
وكنت أفضل أن يقول مجدا بلل جاعا وان كان للمنى هو نفسه ..
البلا ... جا ..

اهبت بصاحبي لا فعبنا
الى الشاطى وشاهدنا البلاجا
هلم بنا نعد هربا ونعدو
فانى في البلاج ارى البلا .. جا

بشرى
اقبل أو استقال فذلك بشرى
وليس عىم ايها الصحيح
وحسب الناس أن اليس ولي
واقبل بعه الأمل الفصح

سياسياته :

وهذا باب وبله شاعرنا مرارا وتكراراً وفي أوضاع شتى وألوان مختلفة الأهداف :
من قصائده في هذا الميدان - موقف العرب من فلسطين - و - يوم سورية - أما
قصيدة - سقوط فرنسا - التي نظمها في الحرب العالمية الثانية بمكة فهي رائعة هذا
الباب :

هَوَتْ بعد التالق والصمود
واحنت رجلي سؤدها العنيد
طواها - هملر - واتى عليها
فنامت تحت هيكله الشديد

وهكذا نرى الأستاذ الشيخ والفتى التلميذ يتعاونان في قصيدتين متفاوتتي
الزمان والمكان تسجيل حدث واحد متكرر هو سقوط فرنسا في حربين عالميتين أما
الأستاذ الشيخ فهو الشيخ محمد العمري وأما الفتى التلميذ فهو السيد عبيد
مدنى .

اخوانيساته :

والاستاذ عبيد ينظم في شعر الاخوانيات ففي ديوانه قصائد ومقطوعات من هذا القبيل . . منها بيتان كان نظمهما في ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ وقد جعل لها مقدمة هذا نصها:

[كُتبت الى صديقي عبدالقدوس الأنصاري هذين البيتين وقد أجاب عنها بقصيدة

عزيزي الى متى المجرر فالهجرر باعظ
أما لك من صوت المودة واعظ
فان تلك قد ضيعت ودى فانتسى
لوطك مادام الجديدان حافظ

دراسة نشره :

أما وقد ألمنا باستعراض شعره في شتى ضروبه ودروبه ومقوماته وروافده فلا بأس أن نختم هذه الدراسات بالماه عن نشره أيضا .

إن نشر السيد عبيد نثر قوى قوى الجرس وأصح المعالم . . نثر أديب متمكن من أزمّة اللغة والبيان ومن يقرأ نثره على قلة المنتشر منه لا يكاد يتبين أنه نثر شاعر . . يرى أنه نثر أديب نادر متمكن لا محالة ولعل السبب في ذلك يعود الى دراساته الواسعة لكتابات فريد وجدي في دائرة المعارف وغيره من امثال فريد الرفاعي ومصطفى صادق الرافعي . . الى امثال ابن المقفع وابن خلدون وابي العلاء المعري ومن سار على دربهم من كبار النثرين قديماً وحديثاً . . ولم يزاوِل صاحبنا القصّة في نشره على ما نعلم واعلم انه قد ألف كتاباً ضخماً في تاريخ المدينة المنورة وهو كتاب يجمع بين سلامة المادة الفنية وشمول المادة الموضوعية وعمقها واتساعها بحيث توجد فيه فصول ومعلومات تفرد بها دون سواء وعسى ان يخرج هذا الكتاب القيم الى عالم النشر قريباً ان شاء الله .

وعندى من رسائل عبيد مدنى ما يرقم أقوى دليل على ما ذهبت إليه من نصارة نشره كتنضارة شعره ولو قدر له أن تنشر قصائده وتحلل وتدرس آثاره الشعرية وتحلل لكان من ذلك ذخّر طيب وورصيد قيم لأدبنا الحديث خاصة وقد جلونا بصراحة

للقرءاء في منهلهم انه هو للمجلد والرائد الأول للأدب الحديث في المدينة المنورة خاصة في شعره وفي نثره وإذا كان هناك حق مجرد من شوائب الدعاية فيصح أن أقول أن كاتب هذه السطور كان بعلمه المصل بالنسبة لارتياح حدائق الأدب الحديث في المدينة المنورة بالذات .

سياته وسجل حياته :

بقي علينا في ختام هذه الدراسة أن نذكر بعض ما نعرفه من سياته الخلقية - يضم الخاء - فهو أديب في الدرس كما هو أديب في النفس يؤثر الملاينة ويؤثر العمل الصامت وليس عنيفاً نزقاً فمن طبيعته الوداعة الناجمة من تركيز العقل ونضجه وله آراء قيمة في السياسة والإدارة . وبعد أن درس العلوم والآداب عين على ما أذكر عضواً بمجلس إدارة المدينة وكان شاباً حدثاً فكان تعيينه في هذا المنصب وفي هذه السن محل حديث الناس منهم المعجب ومنهم الحاسد ثم عين عضواً بمجلس الشورى بالانتخاب وكان لا يزال مقر هذا المجلس بمكة المشرفة ومثل بلاده في عدة مؤتمرات داخلية وخارجية .

وهو أب لأولاد أكبرهم - عدنان - ولديه مكتبة زاخرة وكتب غطوطة نادرة عن تاريخ المدينة وأدبها وأحوالها المجهولة والمعلومة في حق الزمان المتوالي .

جدة في يوم الجمعة ٢٩ / ٩ / ١٣٧٧ هـ - عبدالقوس الأنصاري

كم كنت أرجو أن تكون مؤنثاً!

شعر: أمين مدني

أخي عبيد، عبدالله مدني.. رحك الله

قلد طوى صنوى فصرت وحيداً
وضد الشقيق روى يلوح بعيداً
ما كنت أحسب عندما ودعت
اننى أودع هالكاً مفقوداً
فكأنه رفض الترحل صحبه
للموت يبقى زاهدا موعوداً
نزل القضاء به ففرق بيننا
يا لئنه حى وكنت - فقيداً
يا من تقحم فى الحياة كزودها
قد كنت تمر شاهقاً وصعيداً
قامت أمراضاً لامت جراحها
اننى تكون بعثرة مؤوداً !!
الموت قنص ونحن فرسة
يصطاد منا واهنا وجلدا
كم كنت أرجو أن تكون مؤنثى
يا شاعراً نظم الدموع عقوداً
شاطرتنى حلو الحياة ومرها
فلكم وقفت بجانبى صنيديدا
كنا معا نسعى لنيل مطامح
سهلا تكون وتارة جلموداً

قطعت بنا الأيام شرح شبلنا
والجهد يابى أن يكون قعيدا
والمجد صعب والمسالك وعرة
والنفس جاعة تريد مزيدا
إيماننا صارت خيالا شاحبا
في لوح دهر لا يزال جليدا
أوقفت عمرك للمدينة جامعا
تاريخها نصا يعد فريدا
والبحث مضمّن والحقائق غمة
تحتاج تحقيقا يسير وثيدا
والعمر محدود يضيق نطاقه
عما تهم به النفوس صمودا
ونفضت تدعو للجديد مطورا
أدب المدينة نشره وقصيدا
ونظمت للتاريخ شعرا رائعا
يوحى بما فعل الزمان نشيدا
حل الفجيمة باكيا متأوها
ناع تهديج صوته تنهيدا
ينعى «عبيدا» في قلوب أحبة
سعدوا به وهم يظل سميدا
أبشر عبيد بجنة ونعيمها
طوبى لمن ترك الحياة شهيدا

أخوك: أمين عبدالله مدني

١٣٩٦/١١/١٧ هـ

في موكب الخالدين

إلى روح الفيد الغالي الأديب الكبير

السيد عبيد عبدالله مدني

بقلم : الأستاذ الشاعر محمد هاشم رشيد

أمنت بالله وإن اسفلت
دونى وراء النيب حجب الظنون
حياتنا وقم، وإن أشرقت
فيها الخى، أو مزقتها الشجون
وعمرنا، مها يطل ومضة
خاطفة، تطوى مناما المنون
أسطورة كبرى، مكبنا على
سرايا الظامى، أحل اللحون
وأمنيات، كم نعمنا بها
وكم غفونا، في شذاها المنون
حتى انتبهنا، فإذا منتهى
تلك الأمانى، دعة في الجفون

* *

يا شاطيء الأسرار، يا غيبا
قد ضل في أسدافه المدجون
يا مهمها، قد أنكرته الصوى
وخيم الصمت به، والسكون

نهاية الإدراك، مهيا مهيا
تفلسف الفكر الجهول، الحرون
منامة، خالدة، تنطوي
فيها الليال، وتضيح القرون
ونظرة بلهاء، في عالم
تشابه العقل به، والجنون

* *

كم دوحة ألوى بها عاصف
حنا على الأزهار، فوق الفصوص
وكم بناء، مشمخر النوى
هوى، وكوخ أخطائه المنون
وعبقري، مستنير الحصى
كالبلر، تستجل مناه الميون
لم يشفق الداء على قلبه
وراح يحسى، كل غر، خشون
والموت نقاد، على كفه
جواهر، يختار منهاه الثمين

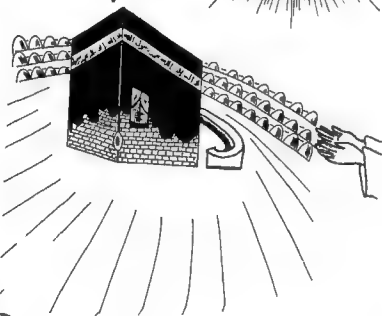
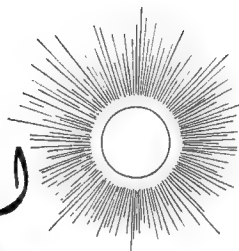
* *

[عبيد] يا أحل أغاني [قبا]
إذا سجا الليل، على المدنفين
ويا صدى [وادي العقيق] الذي
تعانق السحر به، والفتون
يا ذروة تشمخ بين النوى
في مشرق النور، ومهد الفنون
مصابنا نيك، مصاب الملا
والمجد، والفكر السليد، الرصين

مصاب جيل عشت في قلبه
 نبضا عميق الشلو، عذب الرنين
 * *
 يابن الشرى المعطار في بلدة
 طابت على الدهر، وطاب القطين
 مازلت رغم الموت، في ثغرها
 ومض ابتسام، قد تحدى السنين
 ونغمة بالحب، مشبوبة
 تروى لظى الشوق، وتذكى الحنين
 ما زلت تارخها، لتاريخها
 يحمد الماضي، ويحسى الدفين
 ويمتد الأطلال بعد البلى
 مجلوة الأعطاف، ريا الجبين
 ولم تزل في أفقها كوكبا
 يلى خطى السارى، سناه المبين
 * *
 قد عشت فيها (مدنن) الهوى
 والشوق، والقلب الرقيق الأمين
 متيا، في حبها، مغرما
 بكل كنز في ثراها، مصون
 فم قرير العين، في حضنها
 فقد أطل اليوم، فجر اليقين
 وأن أن تبدأ بعد السرى
 وينتشى الروح، اللهيف، الحزين
 فانت حتى رغم أنف الردى
 يا راحلا، في موكب الخالدين

محمد هاشم رشيد
 المدينة المنورة ٢٠-١٢-١٣٩٦ هـ

بيت الله



لَا هُمْ أَنْتَ وَرِسَالَتِي وَرَجَائِي
وَعَلَيْكَ دُونَ الْعَالَمِينَ شَنَائِي

يَا اللَّهُ

في الحرم سنة ١٣٥٠ هـ. انتخبت عضوا في الوفد الذي مثل للمدينة المنورة في المؤتمر الوطني، وكانت أول مرة اسافر فيها وأول مرة أرى الكعبة المشرفة وفي جلسة روضة حفرة أمام الكعبة المقدمة قلت هذه الأبيات :
(١)

لَا هُمْ أَنْتَ وَمِثْلِي وَرَجَائِي وَعَلَيْكَ دُونَ الْعَالَمِينَ تَشَائِي
فَاعْطِفْ عَلَيَّ بِفَتْحَةٍ قَدْسِيَّةٍ تَسْتَبْدِلُ الضَّرَاءَ بِالسَّرَّاءِ
فَلَقَدْ حَلَلْتُ بِسُوحِ يَدَيْكَ لَاجِئًا يَا لَطْفَ الْكَرَمَاءِ بِالزَّلَّاءِ

يَا رَبِّ هَذَا الْبَيْتَ دَعْوَةٌ بَائِسٌ وَلَا أَنْتَ أَوْلَى بِئْسٍ.. وَبِالْبُؤْسَاءِ
نَادِيَتْ رَحْمَتَكَ الْعَظِيمَةَ فَاسْتَجِبْ هَلْ مِنْ سَوَالِكَ يَحْيِي حَرَّ نَدَائِي
وَعَقْدُكَ آمَالِي بِيَابِلِكَ مُؤْمِنًا إِنَّ النِّجَاحَ مُوَلِّجُهُ وَوَرَائِي
فَاسْعِفْ عَيْيِدَكَ بِالْقَبُولِ فَعَالَهُ مَسِيَّبُ إِلَيْكَ سَوَى أُنَى الزَّهْرَاءِ

مكة ١٣٥٠ هـ

(١) لَا هُمْ أَيْ اللَّهُمَّ

(٢) تَعْدِدُ إِلَى الشَّامِ

صَرْخَةُ مُدَوِّيَةٍ

لَا أُمُّ إِنْ لَا حَيٍّ مُسْتَقَرُّ عَتَابٍ دَارِكَ
فَامْتَحَ عَيْدِكَ مَا يَرِيهِ مِنْ الْقَبُولِ لَهُ وَدَارِكَ
■ ■
لَا أُمُّ إِنْ عَاكِفٌ فِي نِزْلِ هَذَا الْبَيْتِ بَارِكْ
فَاَحْفَظْ مَوَاهِبَكَ الَّتِي أَسَدَيْتَهَا نَفْعًا - وَبَارِكْ
■ ■
لِي فِي الْحَيَاةِ مَطَامِعُ أَنْتَ الْعَلِيمُ بِهَا جَمِيعًا
فَأُضِئْ سَبِيلَ نَجَاتِهَا بِهِدَاكَ وَاسْعِفْهَا سَرِيعًا
■ ■
إِنِّي دَعَوْتُكَ مُخْلِصًا وَرَجَوْتُ فَضْلَكَ مُسْتَنِيبًا
إِنِّي فَرَعْتُ إِلَيْكَ فِي أَمَلِي الْبَعِيدِ فَكُنْ قَرِيبًا
■ ■
مَبَاقِشَ عَلَى مَذَاهِبِي وَتَقَطَّعْتُ دُونِي الْوَسَائِلُ
فَطَرَقْتُ بِأَبَاكَ عَائِدًا أَنْتَ الَّذِي لَمْ يُخَلْ مَسَائِلُ
■ ■
الْفَوْكُ يَا مَوْلَايَ غَوْثًا أَنْجِذْهُ يَا مَوْلَايَ نَجْدَةً
لَيْسَ لِي إِلَّاكَ عُتَّةٌ نَعْمَ عَوْنُ اللَّهِ وَحْدَهُ

مكة: لهم الكعبة للثمرة ١٢، ١٣/٢/١٣٥٩هـ -

مَنَاجَاة

دَعَوْتُكَ لِلْجَلَاءِ وَقَلْبِي خَاشِعٌ وَمَالِي إِلَّا أَنْتَ يَا رَبِّ سَامِعٌ^(١)
 فَعِنْدِي أَمَانٌ فِي الْحَيَاةِ رَجِيئٌ وَلِي أَمَلٌ فِي سَاعَةِ الْجَدِّ شَامِعٌ^(٢)
 وَقَدْ نَفَرْتُ فِيمَا أَرَدْتُ مَطَامِحِي وَعَزَّيْتُ عَلَى جَهْدِي الْحَيْثُ الذَّرَائِعُ^(٣)
 عَلَى أَنْتَ لَمْ أَلْجُهِدْ وَلَمْ أَقْفُ وَلَمْ تَكُنْ فِي عَمَّا اعْتَزَمْتُ الْمَوَانِعُ^(٤)
 وَكَمْ غَمْرٌ جَاوَزَتْهَا لِتَرْغَمْتَهُ لَجَّالِدٌ فِي أَهْوَالِهَا وَأَصْبَارُغُ^(٥)
 أَعَالِجَهَا بِالْعَنْفِ طَوْرًا وَتَارَةً أَحَاوِلُهَا مُسْتَدْرِيًا وَأَخَادِعُ^(٦)
 وَلَكِنِّي أَعْيَيْتَ عَلَيَّ فَلَمْ أَجِدْ يَسْوَكَ وَمَالِي غَيْرُ جَاهِلِكَ نَافِعُ^(٧)
 فَفَضَّلَكَ مَرْجُوًّا وَعَظَّمَكَ وَارِقٌ وَلَطْفَكَ ضَرِافٌ وَقُدْرَكَ وَاسِعُ^(٨)



المدينة سنة ١٣٦٠ هـ

(١) الجَلُّ : الأمر العظيم والخطب الشديد

(٢) أَمَانٌ، جَمْعُ أَمْنَةٍ : الشَّعْسُ الْعَمِيدُ

(٣) زَرَاعٌ : الْوَسَائِلُ

(٤) الْغَمْرَةُ : الشَّجَرَةُ

مَالِي سِوَالِكَ

يَارِبِّ مَالِي حِيلَةٌ إِلَّا اللُّجُوءُ إِلَى رَجَالِكَ
فَعَلَيْكَ نَصْرَ مَطَالِبِي فِيمَا تَقَاسَمَ مِنْ عِرَالِكَ
فَلَقَدْ تَأَزَمَتِ الْخَطُوبُ وَلَيْسَ يَدْفَعُهَا سِوَالِكَ
إِنْ ضَلَّ فِكْرِي فَاهْدِنِي فَنَجِّحْ أَمْرِي فِي هَذَاكَ



الطبعة سنة ١٣٦٥ هـ

رجاء واشق

فَكُرْتُ فِي كُلِّ الْوَسَائِلِ وَإِنِّي
وَحَسِبْتُ كُلَّ دَقِيقَةٍ وَجَلِيلَةٍ
فَرَجَعْتُ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ مَوْقِفًا
وَأَنْطَلَقْتُ أَمْرِي فِي بَيِّنٍ ثَابِتٍ
فَاللَّهُ عَوْنِي وَهُوَ جَلَّ جَلَالُهُ
رَبَّاهُ إِنَّ الْبَحْأَ إِلَيْكَ فَإِنِّي
وَسَلَكْتُ فِي رَكِبِ النِّجَاحِ وَنَلْتُ مِنْ
وَأَشْعُتُ فِي نَفْسِي الْهَدُوءَ وَأَشْرَقْتُ
أُرْشِدَتْنِي لَكَ فَانْطَلَقْتُ مَبَادِرًا
فَاعْطَيْتُ عَلَى أَمَلِي وَيَسَّرَ حَاجَتِي
لَكَ دُونَ غَيْرِكَ قَدْ بَسَطْتُ مَطَالِبِي
فَأَنَا الضَّعِيفُ قَصِدْتُ جَاهَكَ عَائِدًا
وَسَعِيتُ يُشْتَلَى وَيُزْنُحُ كَاهِلِي
وَوَقَفْتُ أَنَاكَ لَنْ تَخْفِيَنِي لَمَّا
وَالسَّخِجُ لَا يَحْتَاجُ فِي إِحْسَانِهِ
إِنَّ الْجَوَادَ إِذَا تَفَضَّلَ لِلْجَدِي

✽ مكا / شعبان سنة ١٢٧٠ هـ

ضراعة ودعاء

دعوتك يا الله دعوة من يرى
 دعوتك من قلبي وما لي مغرر
 سألتك ما أنت العليم بحاجتي
 سألت على قدر الكريم ومثته
 كأني وقد بالفت فيما رجوته
 وإن لم أكن أهلاً لإدراك حاجتي
 أنا العبد حقاً لا رياء تواضع
 نجاح أمانيه رفيق دعائيه
 عدالك أخذ القصد نحو فائده
 ولم أتمن ما استحي من رجائيه
 وإن كان قدرى دون وفير حاجته
 ميمم يحرم بيتي فيض مائه
 ففضلك أهل للجدي وسخائيه
 فإنك أنت الله فوق سمائيه



للجنة سنة ١٣٧١ هـ

هو الله

إذا القمّس المكروبُ تفريج كربه
تعودت منه الغوث في كل أزمة
يريني يقيني فيه ذرأ مخاوفي
وما زلت في نعمائه ستمعا
هو الله ما ترجوه ضاعف غيره
فحسب به عوناً وغوثاً وعدة
من الناس لم أقصد سوى الله مرجا
تُلم إذا ما جئتُه متخشعا
وتصريفها من قبل أن تنقشعا
وما زلت أرجو أن أزيد تمعا
وأنا سواء أن تردّه تمنا
وملتجأ في كل حين - ومقرعا



الطبعة سنة ١٣٧١ هـ

الحمد لله

الحمد لله من قلبى وملء فمى
إن يبلغ القول بين الناس مبلغه
وكيف يذكرك حمد قدر من عظمت
وهل أطيق سوى حمد أركده؟

أسدى فأكثر فى خلقى وفى خلقى
وزادنى شرفاً منه فأوصانى
قرباً تزدنى بالنجم رفعها
ويفى بى وفى دينى وفى قيسى

أعظم فأجزل لأدعوه ولا عرش
وما ركت إلى فيهاء ساحتى
وكان لى عدة فى كل جائحة
كم ذا أعد وقد جلت قواضله

يارب إن غلبت النفس واندفعت
أنا للمر فلا تأويل سفسطة

إلى أخطايا فخر النفس إن تعم
إن التأول فى الأعطال جهل عبي

(١) نفع موضع في الجمل

(٢) ركن إليه : مال إليه واحتج عليه .

فَإِنْ لَعُوْتُ بِشَكْوَى أَوْ لَفِظْتُ بِهَا
 فَلَيْكَ نَزْعَةُ شَيْطَانِ الشَّبَابِ بَدَتْ
 وَفِي الشَّبَابِ انْدِفَاعٌ لَا يَقْبِدهُ
 تَغْزِوُ أَمَانِيهِ الرَّعَاءُ أَخِيلَةٌ
 وَإِنْ تَبَاطَأَ فِيهَا نَيْلُ غَايَتِهِ
 وَاشْتَى تَائِبٌ مَعًا اجْتَرَأْتُ بِهِ
 يَارَبِّ هَذَا اعْتِرَافِي جُنْتُ أَعْرَضُهُ
 مَرَحَّتْ فِيهِ يَدْنِي وَالتَّمَسْتُ بِهِ
 وَعُدْتُ أَرْقُبُ مَا أَنْتَ الْجَدِيدُ بِهِ
 مِنْ الزَّمَانِ وَمِنْ الْأَوَانِيهِ الْقَحِيمِ
 كَالْحَقِّ لَكِنَّهُ فِي جَوْرِ مَهْتَضِيمِ
 مَا فِي الْحَيَاةِ مِنَ الْأَقْبَارِ وَالنَّظِيمِ
 فَيَسْتَجِيبُ إِلَيْهَا غَيْرَ مَعْتَصِمِ
 رَمَى الزَّمَانَ بِمَذْرَأٍ مِنَ التَّهْمِ
 مِنْ هَفْوَةِ الرَّأْيِ أَوْ مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
 *
 مَجْرَدًا مِنْ دَعَاوِي كُلِّ مَجْتَمِعِ
 مَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ مَوْلَاهُ مِنَ الدَّائِمِ
 مِنَ السَّمَاكِ وَهَذَا خَيْرٌ مَقْتَنِمِ
 *

للديرة شحيان سنة ١٣٧٨ هـ

بَابُ اللَّهِ

ضَبَّاقَ صَدْرِي وَأَنْفَقَ الْوَزْرَ ظَهْرِي وَتَوَلَّتْ نَوَائِبُ الْهَمِّ أَمْرِي^(١)
 لَمْ أَجِدْ لِي وَقْدَ بَحْتٍ طَوِيلًا مَنَقَذَ الرَّجَاءِ فِي كَشْفِ عَسْرِي
 غَيْرَ بَابٍ مِّنْ اتِّخَاءٍ يَجِدُهُ فَوْقَ مَا يَرْتَجِيهِ مَصْدَرُ خَيْرِ^(٢)
 فَلَزِمْتُ الْوُقُوفَ فِي عِبَابِي تَمْشِي الْجِبَاءُ فِيهَا وَتَجْرِي
 خَاشِعَ الْقَلْبِ فِي خَضِرٍ وَذُلِّ بَاخِعَ النَّفْسِ فِي التِّيَاحِ وَكُسْرِي^(٣)
 يَا إِلَهِي وَضَعْتُ غَمِّي وَكُرْبِي فِي جَمْعِ سُدَّةٍ عَلَتْ كُلَّ قَصْرِ
 فَأَغْنِنِي وَأَنْتَ أَعْلَمُ مِنِّي بِغُرَادِي وَمَا يَخَامِرُ سِرِّي



(١) من معاني الوزر بكسر الواو وتسكين الزاي : القفل .

(٢) اتخاذه : تصلحه

(٣) باخع نفسه : قتلها غي

يا صريح المكروبين

أرأى قد أخطأت فيما اجترعته وجانيت رشدي واعتديت على نفسي
ألم أك بالله المهيمن واثقاً وثوقاً تحذى زيف وسوسة اللبس^(١)
فها لي إذا لا أستفيق إلى الهدى واربع عن شوم البلائل والحدس^(٢)
وأسأله توجيه فكري وحياتي بقدرته العظمى إلى مشرق الكين^(٣)
وأسأله تنريج كربي وعسركي وملاحك في صدي المعذب من همس
وأسأله الفوت السريع بمنته وانقاذ حاجاتي الرجاب من اليأس
وأسأله تكوين ما زان نسجه سبوح خيالي واستم له حسني^(٤)
فها أنا قد ألتقيت كلتي جميعه لدى الشدة العصاة ورافة القدس^(٥)
وأسأله أن يستجيب بفضله دعائي وسؤالي ما غنوك وما أمني



(١) الوسوسة : حيلت النفس .

(٢) الحدس : الظن والتخمين .

(٣) الكين : العقل ضد الجهل .

(٤) كثره : أحلكه وتكون الله الأشياء أخرجهما من المدم إلى الرجود وللمنى المقصود هنا أحداث وإيجاد ما جال في الخيال وهو تعبير مبتكر على ما أظن، نسج الخلائك الثوب : ضم سده إلى لحته ونسجت الريح الورق جمعت بعضها إلى بعض .

(٥) الكتل : بفتح الكاف وتشديد اللام : القتل .

ويا مجيب المضطرين

ياربَّ إِنِّ الْحَحْتَ فَاغْفِرْ لِي
 هذا الجهادي كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ
 وَلَيْتَ تَنَكَّبْتُ الطَّرِيقَ فَدَلَّنِي
 واحْفَظْ يَمِينِي فَيْكَ وَالْحَمْدُ تَاءً
 وَتَوَلَّ أَيْمَانِي الَّذِينَ أَقْبَسُوا
 وَتَوَلَّيْ مَعَهُمْ لِأَتْلُعَ فِيهِمُوا
 وَاشْمَلْ مَسَاعِيئَنَا وَكُلَّ شَوْوَنَنَا
 وَاشْفَعْ دَعَائِي بِالْإِجَابَةِ مَامَضَى
 أَنْتَ الْخَبِيرُ بِمَا تَعْنُ عَمِيدِي
 وَأَقْلَّ عَثَارِي إِنْ لَفَتْ دَعَوَاتِي^(١)
 وافقْتُ فِيهِ رِضَاكَ فِي الْخَلَوَاتِ
 بِهِدَاكَ حَتَّى تَهْتَدِيَ خَطَوَاتِي
 مِنْ شُكِّهِ وَأَدْعِمْ جَذْوَرِ ثَبَاتِي^(٢)
 بِهِدَاكَ وَسَلَامَتِي وَحَيَاتِي
 مَا أَرْجِيهِ فَهَمْ حَلَّى غَايَاتِي
 بِالْيُسْرِ وَالتَّوِيلِ وَالْبَرَكَاتِ^(٣)
 مِنْهُ وَمَا يَأْتِي - عَلَى عِلَاقِي^(٤)
 وَبِمَا يَرِافَقُهَا مِنَ الْإِخْبَاتِ^(٥)



(١) لَفَتْ: اجتمع في الشيء كثر مؤلفه إياه وألح على الشيء أسر عليه.

(٢) تَعْنُ تَاءً: تظلم.


(٣) التَّوِيلُ: الإطالة.

(٤) شَفَعَ: غصم إليه غيره وشتمل بمعنى يمسح ويغلق.

(٥) الْإِخْبَاتُ: الخسوف يقال انخبت لله تعالى.

مدنیات





يَسْتَمُّ قِبَاءً وَجَوَّالٍ فِي مَغَانِيهَا
وَاسْتَشْعِرَ الرُّوحَ مِنْ رَيَّا حَوَاشِيهَا

الأنصار

أَوْجَزُوا لَا تُطْنِبْ فَحَسْبُكَ إِنَّهُمْ
شَهَرُوا سَيُوفَهُمْ وَأَلَوْا إِنَّهُمْ
فَوْقُوا بِمَا عَقَدُوا عَلَيْهِمْ عَزَمَهُمْ
وَأَسْتَسْلَفَتْ لَهُمُ الشُّعُوبُ مَطِيعَةً



المدينة سنة ١٣٥٥ هـ

قَصْرُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَادِي الْعَقِيقِ

نُشِرت هذه القصيدة في مجلة المجلد في ذي القعدة سنة ١٣٦٦ هـ في عددنا السنوي.

طَلَّلَ أَعْلَاهُ رَوْعَةً وَجَلَّالُ
لَمْ تُسْفِهِ هَوَجَ الرِّيحِ وَلَا عَفَى
قَطَعَ السَّيْنَيْنِ وَلَمْ يَزَلْ مَتَاسِكَا

قِفْ عِنْدَهُ وَادْكُرْ سَنَانًا رَحِيحُهُ
لُغَةُ الطُّلُولِ الْخَيْرِ أَفْصَحُ مَنْطَقَا
إِنِّ الْمَآثِرَ لِلرِّجَالِ صَبَّاحَتْ
قَصَصٌ تَضَيَّنَّ كُلَّ مَعْنَى حَافِلِ
وَالْمَجْدُ مَا خَمِنَ الزَّمَانُ خُلُودَهُ
وَادْكُرْ (سَعِيدًا) وَهُوَ فِي أَبْهَانِهِ
مَا أَمَّهُ دَوَّحَاجَةٌ أَوْفَاقُهُ
أَوْ طَارِقٌ وَصَلَ السَّرَى بِهَجِيرِهِ

يَا (قَصْر) حَدَّثْ عَنْ (سَعِيدٍ) نَسْتَمِعُ
هَلْ أَنْتَ إِلَّا لِلرَّجَاءِ مَثَابَةٌ
حَكَمَ (الْمَدِينَةَ) فَاسْتَقَامَ بِحُكْمِهِ

مَهْمَا أَطَلَّتْ وَيَحْسُنُ الْإِبْطَانُ
بِحَدْيِ (الْأَمِيرِ) وَلِلْيَتِيمِ شِمَالُ
فِيهَا الْأَمَانُ وَفَاضَتْ الْأَفْضَالُ

(وادی العقیق) وما حوى تأريخه
ماذا يقول الواصفوه وكل لهم

يا أيها (الوادی البارک) انّ في
ما إن أتيتك مرّة إلا انجلت
متشكلاً ما خيك وهو حقيقة
أين الألى عمروك فانبثقت بهم
أين الألى ملأ للجالس فضلهم ؟
أين الحدائق كالجنان فهذه
أين (التصویر) وأين (عروة) قبلها ؟
أين (ابن عائشة) وما (أصواته)
أين (القریض) وما ذهى أوتاره ؟
أخفت (أمية) فيهمو نعماءها
والله لا أدري أتلك خديعة
طلىح السياسة قلب وسيلها
يسباتها غلب وخفص جناحها
تلهي ضحيتها ليقتري روعه
وتدر أسباب الرخاء غزيرة *

سفر يفيض ومرفضة تختال
من بعد ما وصف (الرسول) مقال

حصالك أئى خواطر تنهال
عن ذكرياتك هذه الأحوال
وكأنه مما استراء خيال
هذى الربوع وزانت الأدغال
فعنالها الإكبار والإجلال
خذ الرياض وذلك الشلسال ؟
ما شان (عنبسة) ؟ أزال وزالوا ؟
(يوم القلب) يزينها الإدلال
والفن خفيث والشباب صقال
فحواهم الترفية والإقبال
جازت عليهم أم هي الأجيال
فيما تربيه معقد خصال
غرر ولين جنباتها قتال
وإذا استكان استأسد الحتال
ويطيتها النكبات والأموال *

مَا أَحْزَمَ (الْفَارُوقَ) فِي تَقْسِيمِهِ أَيَاكَ لِمَا قَلَّ عَلَيْكَ (يَلَاؤُ)

عَدَّتِ الْخُطُوبُ عَلَيْكَ بَعْدَ وَقُوفِهَا حِينَ وَهَجَرَ انْ الْخُطُوبِ وَصَالُ
مَا أَزْهَرَتْ مَدَنِيَّةٌ وَتَطَاوَلَتْ إِلَّا اعْتَرَاهَا بَعْدَ ذَلِكَ كَلَالُ
لَكِنْ لَهَا بَعْدَ التَّرَاجُعِ وَثْبَةٌ وَلَهَا مِنَ الْمَاضِي قُوَى وَبِحَالُ
تَبْقَى مَعَالِمُهَا هَدًى لِبُنَاتِهَا بَعْدَ التَّدَاعِي وَالْحَيَاةِ مِجَالُ
لِأَنَّ التَّطَوُّرَ لِلشُّعُوبِ طَبِيعَةٌ لَا بَدَّ مِنْهَا وَالزَّمَانُ نِصْبَالُ
لَمْ لَا تَعُودَ كَمَا بَدَأَتْ تَحْتَانُلُ وَالْأَرْضُ أَرْضُ الرِّجَالِ رِجَالُ



لم شجرة : المدينة سنة ١٣٥٥ هـ

وقالت المبل بعد ذلك ما نصه :

اطلع الأستاذ الشاعر أحمد بن إبراهيم الفزاري حل هذه القصيدة المصداق في قصر سيد بن العاص لجلالت
فريقته بهذه الأبيات تملقاً عليها قال :

مَنْ شَاءَ أَنْ يَرِدَ (العقيق) حَقِيقَةً	وَيُشَاهِدَ (ابنَ العاص) وَهُوَ مِثَالُ
وَيَرَى حَضْرَةً مِّنْ هُنَاكَ سَيِّدُوا	أَعْلَى الْقَصُوبِ وَأَسْعَفُوا وَأَنَالُوا
وَمَشَوْا عَلَى هَامِ الضحى من عزّة	ضُرَيْثَ بَرُونِقَهَا لَنَا الْأَمْثَالُ
فَعَلِيهِ أَنْ يَتَلَوْ (قصيدة) مُلْهِمِ	فِيهَا يُوْذَنُ بِالْفَلَاحِ (بلال)
(الفاظها) كالنذر - إِلَّا أَنهَا	فِيهَا (معاني) سَحَرَهُنَّ حَلَالُ



أحمد إبراهيم الفزاري

الرَّوْضَةُ النُّبَوِّيةُ الْمَقْدَّسَةُ

وحسب هذه السبوة يستلها كما هي لأعوز إلى تصحيحها إن شاء الله

الْقَدَاسَاتُ وَالْهَدَى وَالْجَلَالُ وَالْعَنَايَاتُ وَالسَّنَا وَالْجَمَالُ
وَالطَّهَارَاتُ وَالْمُسَى وَالنَّجَلُ وَالشَّعَاعَاتُ وَالْجَدَى وَالْكَمَالُ
كَلَّمَا هَاهُنَا . وَإِلَيْهَا تَرَحَّلُ النَّفْسُ وَالْجَنَى وَالسَّوَالُ
تَتَرَامَى عَلَى ثَرَاهَا وَتَرْجُو فِي حَمَاهَا أَلَّا يَخِيبَ الْمَالُ

لَا يَكْأَدُ الرَّجَاءُ يَخْطُرُ إِلَّا وَأَقَى نَحْوَهُ وَمَعَهُ الْمَسَالُ
هَاهُنَا تَنْجَحُ الرِّغَائِبُ فِي اللَّهِ سِرَاعًا وَتَبْلُغُ الْأَمَالُ
رَوْضَةً دُونَهَا ذَوَى كُلِّ رَوْضٍ وَمَعِينٌ وَمَا يَسُوَاهَا أَلَّا
تَقْلُبَنَّ النَّفُوسُ فِيهَا وَتَصْفُو وَيَسُوهُ الْقَبُولُ وَالْأَقْبَالُ
تَشْرِقُ الرُّوحُ بِالْيَقِينِ وَيَعْنُو فِي حَمَاهَا الْمُلُوكُ وَالْأَبْدَالُ
وَبِهَا تَكُنُّ الْحَقَائِقُ حَتَّى يَتَوَارَى عَلَى مَدَاهَا الْحَيَالُ
وَبِهَا رَحْمَةٌ وَأَمَّا جَنَاهَا فَسَلَامٌ وَنَفْعَةٌ وَنَوَالُ
وَشَدَى يَمْلَأُ النَّفُوسَ قَرَارًا وَنَسِيمٌ مِنَ الرِّضَا مَخْتَالُ
صَوْرَةٌ لَيْسَ يُدْرِكُ وَصْفَى كَتَبَهَا وَأَيَّنَ مِنْهُ مَشَالُ

١٣٥٩

(١) الأَلْ هُنَا : الْمَرَاب

(٢) قِيمٌ مِنَ الصَّالِحِينَ لَا تَحْمِلُ مِنْهُمْ إِذَا مَلَتْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ لَيْلُ اللَّهِ تَعَالَى مَكَلَّتْهُ بِأَعْرِ.

أَحَدُ الْجِبَالِ الْمَحْبُوبِ

انقل هذه القصيدة هنا من مسودتها وهي في حاجة إلى المراجعة والتصحيح وتناولهمى ولتقطا راحة.

(١) جَالٌ شِعْرِي فِي ذِرَاهِ وَرَقْلٌ أَيُوفِي "أَحْنَا" وَصِفٌ حَقْلٌ
أَتَرَاهُ جَبَلًا مِنْ حَجَرٍ ؟ أَمْ تُرَى هَوْرِيٌّ فِي جَبَلٍ ؟
خَلَدَ (لِلخَتَارِ) فِيهِ نَحْبًا مِنْ نَعُوبٍ تَعَالَى وَتَجَلَّ
مَا هُوَ (الْحَبِّ) الَّذِي أَضْمَرَ ؟ أَفَهْلَ لِلصَّلَا قَلْبٌ يَفْتَمَلُ ؟
أَهُوَ الْحَبُّ الَّذِي نَعْرِفُهُ ؟ أَمْ مَجَارٌ مِنْ بَلَاغَاتِ الرُّسُلِ ؟
أَجْهَدَ الْأَبْحَاثَ مَغْزَاهُ . وَقَدْ يَجْزُرُ الْإِدْرَاكُ حِينًا وَيَسْجَلُ
وَهُوَ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ رِيَاءٌ إِنَّ نَطْقَ الْمِصْطَفَى وَحَى وَقَصَلُ

* * *

(٢) عَاطِلُ الْهَيْكَلِ إِلَّا أَنْفٌ فِي مَسْعَاهُ الْعَاطِلِ حُسْنًا مَشَقْلٌ
وَجَمَالَ الشَّيْءِ فِي جَوْهَرِهِ لَيْسَ فِي حَوْكِي يَوْشَى وَحُلَلٌ
زَيْنَتُهُ حَمَرٌ زَاهِيَةٌ تَسْرِحُ الصِّدْرَ وَتَجْعَلُ الْمَلَلُ
غَيْرُ يَنْعِ (لِجِبَالِ الْخُلْدِ) أَنْ يَسْكُنَ الْأَلَاءُ فِيهَا وَيَجِلُ
تَسْرِحُ الْأَبْصَارُ فِي رَوْنِقِهِ فَتَرَى الْغَبْطَةَ الْأَتْرَعِلُ

(١) رَقْلٌ فِي ثِيَابِهِ الْخُلْدُ وَجَرَاهَا تَبْتَدَرُ.

(٢) رُوِيَتْ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ هَذِهِ الْحَادِثُ نَزَعَتْ بِأَحَدٍ.

(٣) حَجَرٌ مِثْلُ أَبِي صَالِبٍ أَمْسَسَ . رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : وَأَحَدُ جِبَالٍ
يَجِيئُ رُوحَهُ لَئِذَا جَسَدُهُ تَكَلَّمَا مِنْ شَجَرِهِ وَأَوْ مِنْ عَصَاهُ « وَالْمُضَاهَا كُلُّ شَجَرٍ بِطَرَفٍ لَهُ شَوْكٌ . وَاعْتَمَلُ :
الْمُطَرِبُ فِي الْعَمَلِ .

(٤) الْعَاطِلُ وَقَدْ يَسْتَعْمِلُ الْعَاطِلُ فِي الْخُلْدِ مِنَ الشَّيْءِ . وَإِنْ كَانَ أَمْلَهُ فِي الْخُلْدِ وَالْمَيْكَلُ الْبَيْتُ الْمَشْرُفُ الْفَتَحَالُ ..
وَالْمُضْمِنُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالْمُسْتَعْمِلُ بَضْعُ الْمَيْمِ : الْأَثَرُ الظَّاهِرُ مِنْ مَلِكٍ أَوْ جِبَالٍ لَا يَقَالُ إِلَّا فِي الْمَلِكِ .
(٥) رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ عَنْ أَحَدٍ مَا مَعَهُ أَنَّهُ مِنْ جِبَالِ الْبَيْتِ . وَالْأَلَاءُ : الْفَرَحُ الْبَرُّ .

كَلَّمَآ زَادَ بِهِ إِعْجَابَهَا دَعَتْ الْآنَفَسَ مَعَهَا لِلْجَذْرِ
 وَإِذَا (قَلْتُ) عَلَى (مَهْرَامِهِ) تَنْهَلُ السَّمْلَ مِنْهُ وَتَعْلُ^(١)
 * سَوْفَ يَغْدُو بَعْدَ حِينَ رَوْضَةٍ كَجَثَانٍ فِيهِ أَشْجَارٌ وَظُلٌّ^(٢)
 لَانِرَاهُ نَحْنُ بَلْ يَدْرِكُهُ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ أَبْنَاءً وَنَسْلَ
 * أَيَّتَهَا الْجَائِثُ فِي رَفْعِهِ يَبْهَتْ الشَّمْسُ ضُبْعَاءَ وَطَمَلْ
 وَيَبْرُؤُ اللَّيْلُ مِنْ هَيْبَتِهِ وَيَبَارِي الدَّهْرَ فِي طَوْلِ الْأَجَلْ
 ذَابَتْ الْأَجْيَالُ فِي أَحْدَانِهَا عِنْدَ وَادِيكَ شَتَاتًا وَجُمَلْ
 تَتَلَطَّى تَارَةً فَعُنْفُهَا وَتَصَافِي مَرَّةً أَوْ تَعْتَدِلْ
 لَجَلَجَ التَّارِيخُ عَنْ أَخْبَارِهَا أَفْضُحُ مِنْهَا مَا جَهَلْ^(٣)
 * هَلْ رَأَى سَفْهُكَ أَقْدَى مَشْهُدًا مِنْ "عُرَاةٍ" عَجَّ مِنْهَا وَجَهْلْ^(٤)

(١) قلت بكسر القاف من القليلة. النيل الشربة الأولى والمثل الشربة الثانية والسلسل: ماء سلسل سهل
 المحول في الحلق لمعنيته وصفاته. والمهراس كما قال السهوي ماء يجبل احد قال المبرد وهو معروف
 بالهوى شعب احد يجتمع من المطر في نثر كبار وصغار هناك والمهراس اسم لتلك الشرب
 (٢) الضحاء بالمد: امتداد النهار وارتفاع الشمس إلى ما يقرب من نصف النهار وهو خلاف الغمى
 بالضم. الطفل من المعنى آخره عند اصفرار الشمس. بيت: دعش وتغير
 (٣) جليج: تكلم بلسان غير مين أو تردد في كلامه ولم يند.
 (٤) الملح: رفع الصوت والجلفل: التزعج.

يوم بلوى لم تكن أمسياتها
حكمة الله تجلّت أيها
رغبة الإقدام وفهن الوقيل
وقضاء الله إنصاف وعدل

* ■

مادعا (ابن أبي) بعد ما
مادهي (الرامين) لما تركوا
بلغ (الشوط) مع الجيش انخذل^(١)
عنهمو للعقل والتضرّ مطيل^(٢)
شلت الفتح وقد كان أهل^(٣)
غزوة قد بان من مكنتها
فهولن يدعو الجحى باقعة[■]
يامسجل الديب والفتح ألا
كيف أبلى (عاصم) كيف رمى

* ■

عن (رسول الله) ما جلّ ودلّ[■]
وهولن تدعو الوغى أي بطل[■]
تُحف الدنيا بما يحوى الشجّل^(٤)
في نحوور القوم (سعد) وتبّل^(٥)



(١) الشوط : كان يسافرا فيه لحظ اسمه الشرعي ويقع في شلال اللدنية للخرقة عند الجبابة .. قرب جبل الرابة
- دورى السهوى من اليه في خروج النبي ﷺ إلى حد قوله :
(حتى إذا كان بالشوط من الجبابة استخلج جداله بن أبي).

(٢) هم الرملة الذين أمرهم النبي ﷺ أن يكونوا في جبل عينين (الرملة) ولا يبرصوا سواء تنصر المسلمون
أم لا ولكنهم لما رأوا المسلمين في أول الغزوة متصرين نزلوا من الجبل فكان ما كان.

(٣) الباقعة : الداعية الذكي المعروف لا يفتره شيء ولا يدعي.

(٤) عاصم هو عاصم بن ثابت ابن أبي الأثلج وكان من أبرز الشجعان يوم أحد . وسعد هو سعد بن أبي
وقاص وكان يرمي دون رسول الله ﷺ وكان عليه الصلاة والسلام يتناول السهام بيده الكريمة .

كَيْفَ فَرَّ النَّاسُ مِنْ (حِظْلَةَ) كَيْفَ أَمْسَى وَهُوَ أَنْقَى مِنْ عُسَلٍ
 وَ (سِمَاكٌ) كَانَ فِي مَشِيَّتِهِ وَتَهَادَى خَطْوُهُ خَيْرٌ مِثْلُ
 حَازٍ (سِقًا) لَمْ يَحْزُهُ غَيْرُهُ فَفَرَى الْمَامَاتِ فَرِيًّا وَعَزَلُ
 وَتَلَقَّى النَّبِيلَ عَنْ (خَيْرِ الْوَرَى) وَهُوَ كَالْقَطْرِ عَلَيْهِ تَنْهَمِلُ
 كَيْفَ الْقَى (ابْنَ عُمَيْرٍ) تَقَسَّدَ لِفَدَاءِ الْمَصْطَفَى حَتَّى قُتِلَ
 أَوْ تَفَسَّى (أُمُّ سَعْدٍ) أَنَّهَا مَثَلَتْ (حَوَاءَ) فِي عَزِيمِ الرَّجُلِ
 وَإِذْكَرَ الشَّاعِرُ (كَعْبًا) إِنَّهُ مِنْ رِجَالِ الْفَخْرِ قَوْلًا وَعَمَلُ
 فَازَ مِنْهُمْ (مَالِكٌ) مَزْدَرْدَا مِنْ دَمِ أَلْفَاءِ أَحْلَى مِنْ عُسَلٍ
 وَجَمَاعُ الْقَوْلِ فِي (سَيِّدِهِمْ) (حِزَّةَ الْعَمِّ وَمَا شُنَّتْ قُفْلُ

(١) وحِظْلَةُ هُوَ حِظْلَةُ بَنِ أَبِي عَامِرٍ شَخْلٍ لِلْمَلَائِكَةِ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أُحُدٍ بَعْدَ أَنْ لَبَّى بِلَاهُ حَسَنًا وَقَالَ ﴿ﷺ﴾ مَا بَلَغَهُ غَيْرُهُ - أَنْ صَاحِبَهُمْ لَتَنَسَلَهُ الْمَلَائِكَةُ - فَسَلَّتْ زَوْجَةً عَنْ شَيْءٍ فَكَلَّتْ خُرُجَ وَهُوَ جَنِبَ حِينَ سَمِعَ الْخَاتَمَةَ .

(٢) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﴿ﷺ﴾ يَوْمَ أُحُدٍ مَنْ يَأْخُذْ بِهَذَا السِّيفِ يَضَعُ يَدَهُ فِيهِ بَعْضُ الصَّحَابَةِ فَاسْكَنَهُ حَتَّى قَامَ أَبُو بَرْزَةَ سَيْكًا بَيْنَ عُرْشَةِ الْخَزْرَجِيِّ فَقَالَ وَمَا حَقُّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنْ تَقْرُبَ بِهِ الْعَدُوَّ حَتَّى يَنْحَنِي فَقَالَ أَنَا أَتَعْلَهُ فَأَعْلَهُ إِذَا لَقِيتُ بِهِ قَتَلَا شَدِيدًا وَنَشَى يَتَخَفَرُ بِهِ ثُمَّ انْحَنَى انْحِنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﴿ﷺ﴾ يَتَى عَدَا السَّهَامَ فَصَالِيَهُ جَرَّاحٌ كَثِيرٌ .

(٣) لَرَى : قَطَعَ - حِزَّةٌ : أَفْرَزُهُ عَنِ الشَّيْءِ نَجَلُهُ .

(٤) قَاتَلَ مُصَاصِبُ بْنُ عَمِيرٍ دُونَ النَّبِيِّ ﴿ﷺ﴾ حَتَّى قَتَلَ .

(٥) أُمُّ سَعْدٍ : هِيَ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ الرَّيْحِ خَرَجَتْ يَوْمَ بَدْرٍ وَمَعَهَا سِقَاءُ لَبِءٍ مَاءٍ وَكَانَتْ الرِّيحُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا انْهَزَمُوا انْحَلَّتْ إِلَى النَّبِيِّ ﴿ﷺ﴾ وَبِأَشْرَتْ الْقَتَالِ تَلَبَّ عَنْهُ بِالسِّيفِ وَتَرَسَى عَنِ الْقُرَيْشِ فَاصْبَتْ بِعَدَّةٍ جَرَّاحٍ وَفَسَى اللَّهُ عَنْهَا .

(٦) مِثْلُ مَالِكٍ بَيْنَ سَنَانِ الْخُدْرِيِّ الدَّمُ عَنْ وَجْهِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﴿ﷺ﴾ ثُمَّ أَزْدَرَدَهُ عِنْدَمَا جَرَحَتْ وَجْهَهُ وَشَجَّ .

(٧) الْجَمَاعُ : يَكْسِرُ الْجِلْمَ - جَمَاعُ كُلِّ شَيْءٍ يَجْتَمِعُ أَسْلُهُ وَقَالَ هَذَا الْبَابُ جَمَاعُ الْأَبْوَابِ - الْجَمَاعُ هَذَا الشَّامِلُ وَلِلَّانِ جَمَاعُ لَبْنِي لَلَّانَ . يَأْرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْتَمِلُونَ عَلَى رَأْيِهِ وَسُؤْدَتِهِ .

وحِزَّةٌ هِيَ : حِزَّةٌ مِنْ حَبْلِ الْمَطْلَبِ وَفَسَى اللَّهُ عَنْهُ النَّبِيُّ ﴿ﷺ﴾ رَمَلَهُ وَحَشَى غِلَامٌ جَبْرِينَ مَطْعَمَ بِالْحَرَمَةِ فِي شَيْءٍ وَقَدْ كَانَ وَحَشَى بَرِيصَهُ وَهُوَ غَضِيءٌ وَحِزَّةٌ أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ يَصُولُ وَيَجُولُ فِي حُجَّةِ الْوَفَى وَكَانَ مَطْعَمٌ وَعَدٌ وَشَيْئًا أَنْ قَتَلَ حِزَّةً فَهُوَ عَتِيقٌ وَبِذَلِكَ أَنَّ حِزَّةً قَتَلَ هَمَّ جَبْرِينَ يَوْمَ بَدْرٍ فَارَادَ أَنْ يَبَارِكَا أَنْ هُنْدُ بِنْتُ عَتِيقَ زَوْجَتُهُ أَبِي سَلْيَانَ كَلَّتْ مَوْتُورَةً مَتَّ قَدْ قَتَلَ حِزَّةً مِنْ قَتْلِ ذَوِيهَا قَتِيلًا إِنَّمَا كَلَّتْ غَرَضُ وَحَشِيًّا .

هُوَ جَيْشٌ وَحْدَهُ إِنْ يَتَّحَم
 جِينُوا فِي الْحَرْبِ عَنْهُ وَانْبَرُوا
 وَأَعَدَّ الْعَبْدُ (وَحْشِيَا) لَهُ
 شَهِدَاءُ اللَّهِ مَا بَيْنَ يَدَيِ
 كُلِّهَا اسْتَنْفَرُ مِنْهُمْ هِمَّةً
 بِمَلُوبٍ مَفْعَمَاتٍ ثَمَّةً
 طَلَبُوا الْمَوْتَ لِيَحْيُوا أَبَدًا
 فَاسْتَنَارَتْ بِهِدَاهِمُ أُمَمٌ
 وَتَعَالَى اللَّهُ فِي عِزِّهِ
 أَغْدَقَ اللَّهُ عَلَى أَرْوَلِهِمْ
 *
 رَحْمَاتٍ. وَشَذَاهَا مُتَّصِلٌ

المنية بستان المصراع سنة ١٣٦٣ هـ

(١) الخلال يفتح الجيم واللام من الأضداد فالجلال الأمر العظيم والجلال الأمر الصغير أيضا واستعمال الأمر
 العظيم أكثر على ما يبدو وهو المراد هنا.

الأنصار

إِنَّ الَّذِينَ تَبَوَّءُوا دَارًا
وَتَبَوَّءُوا إِلَى هَامِ الْكِبَالِ وَحَلَّتُوا
فَوْقَ النُّجُومِ وَزَاخَمُوا الْأَقْمَارَ

أَوُوا النَّبِيَّ وَمَهَّدُوا لِنُزُولِهِ
مَنْحُوهُ أَقْصَى مَا يَجُودُ بِهِ أَمْرٌ
لَمْ يَنْبُلُوا الْأَمْوَالَ فِيهِ وَحَدَّاهَا
وَقَفُوا جُهُودَهُمْ عَلَى رَغْبَاتِهِ

كَانَتْ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عِزَّةٌ
وَيَتَوَّاهَا هُنَاكَ حَضَارَةٌ عَرَبِيَّةٌ

لَمْ يَبْرَحُوا فِي كُلِّ عَصْرِ سَادَةً
وَكَفَاهُمَا مَعْجَدًا يَدُومُ سَنَاوَهُ

المدنية سنة ١٣٦٥ هـ

نشرت في مجلة الفيل الغرلة بعنوان «الأوس والمخزج» ج ٥ مجلد ٢٧ في ربيع الثاني ١٣٨٦ هـ.

نفحات قباء

يَمُّ قَبَاءٌ وَجَوْلٌ فِي مَعَانِيهَا وَاسْعَدُ بِنَصْرِهَا وَاسْتَجَلْ قَتْنُهَا
 فَانْتَ فِي جَنَّةِ الدُّنْيَا وَصَافِيهَا وَإِنْ فِيهَا لِرَاجِي الْأَنْسِ تَرْفِيهَا
 يَرْوِي رَفِيقُ الصَّبَا ذِكْرَهُ تَوْبَهَا وَمَنْ نَحِيلَ تَحَلَّتْ فِي مَجَانِيهَا
 غَيْدٌ تَمَايَلْنَ فِي زَهْوِ الصَّبَا تَيْهَا بِمَا تَلَحُّهُ فِيهَا (سَوَانِيهَا)
 مَاءُ السَّمَاءِ تَدُلُّ مِنْ عَوَادِيهَا قَطُوفُهَا فَتُغْذَى مِنْ يَوْافِيهَا
 لَتَسْتَعِضَّ بِهَا جَنَاتُ وَادِيهَا؟ وَاسِحْ بِنَفْسِكَ فِي أَجْوَادِ أُخْيَالِهَا

(١) الروح: الرامة والسرد والفرج. ربا: الروح الطيبة.

(٢) النشرة: الرزق واللطف والهيبة.

(٣) لرج: ارجا ورجا، فاح ورج المكان انتشر فيه العليب.

(٤) الصبا بالكسر الصخر والحداثة.

وصف (أثيفاً) وما كانت لرفعهم
ما استنبطوا من ينار في جوانبها
واذكر لنا (الأوس) لما حلّ ركبهم
وصف لنا (أظم الصّحان) كيف توى
جلا (الحصّة) فيه (رسم) سودده
نلك الطلول تحدّت كلّ هائلة

حقى أناها (رسول الله) فانطقت
بئر (الغزالة) فيها عندما (بزعا)
وامتقبلته حماة الغاب وانتشرت

(١) بنو تيف حتى بل من فضلة سكنوا المدينة المنورة لديها قبل الأوس والخزرج وكانت منازلهم في العصبية في قباء وهناك بساتيتهم وأطلمهم .

(٢) بنار جمع بئر . وأطوم جمع أطم .

(٣) كانت بعض بطون الأوس تسكن في موضع مسجد قباء وما حوله .

(٤) الضحيان اسم أطم بناء أحيحة بن الجلاح الحنظلي في قباء ويقع خرم المسجد - مسجد قباء - جنبها إلى الجنب على شرف الحرة وهو أكبر أطلم أحيحة ولا زالت آثاره ماثلة للعيان إلى اليوم . الروابي جمع رابية .

(٥) جلا الشيء - جلّاه : كشفه ووضّحه وأظهره .

(٦) الغويباء من الرياح للتلوكة المربوب كان يا هويجاً وجمعها هويج .

(٧) بز : غلب . والغزالة من أسباه الشمس . بزعا مثني أي البني ﴿الله﴾ والشمس فقد كان قدومه عليه الصلاة والسلام إلى قباء قبل طلوع الشمس . عز . يقال عز فلاناً عليه وفهره . الضمير في فنور هياده عائد للنبي ﴿الله﴾ وفي تلايها عائد للشمس .

دانت لدعوتِهِ من قبل رؤيته
 فهبت (الأوس) تدعوه فأكبرها
 وقال (كثوم) منها و (ابن خيشمة)
 وسيدوا (مسجد النوى) والندم
 كأنه لم يكن في القوم سيدهم
 وفيهما نزلت آت مطهرة
 وليس بعد ثناء الله من منح
 وما زما الشرف العلى فصيرها
 * * *
 في دار هجرته أولى مراقبها
 * * *
 هذي (قباء) وهل في ومنع (شاعرها)
 لكنّها خطرات من مشاعر
 * * *

للجنة للثروة : قباء - الصنية في ١٣٦٥ هـ.

- (١) كان نزول النبي ﷺ بقاء في منزل كثر بن الحدم وكان عليه الصلاة والسلام يجلس مع أصحابه بمنزل سعد بن عبيدة.
- (٢) مسجد النوى : هو مسجد قباء وهذه التسمية قديمة وهي مكتوبة من قوله تعالى - مسجد أسس على النوى من أول يوم - ولا ينافيه قوله ﷺ مسجد المدينة هو مسجدكم هذا إذ كل منها أسس على النوى.
- (٣) نزل قوله تعالى - فيه رجال يحرون أن يطهروا . . الخ في أهل قباء ومسجد قباء كما هو مشهور ومبرور عند الفقهاء من العلماء والمفسرين.
- (٤) الحياة النسيج . والمثلث : يقال المثلث الشاعر أي أتى بما يسحب في شعره فهو مثلث والمثلث في الأمر : كان به حافلاً.
- (٥) يقال سائر خلافاً عليه : فضله عليه.

نَيْلُ الْمُنَى

نشرت في النبل في العدد الصادر في
ربيع الثاني سنة ١٣٨٧هـ

هَذِهِ طَيِّبَةٌ وَهَذِي رُبَاهَا
وَأَشَقُّ الطَّيِّبِ مِنْ ثَرَاهَا شِدًّا
لَنْ هَذِهِ الْبَقَاعُ عَزَّتْ مَكَانًا
شَرَفْنَاهَا خُطَاهُ حَتَّى تَحْدَثْ
فَاحْمَدُ اللَّهِ إِذْ بَلَغَتْ حِمَاهَا
وَقَمَعَ بِمَا حَبَّتْ حَرَّتَاهَا
وَسَمَتْ سَوْدَةً بِأَقْدَامِ (طه)
كُلِّ مَا فِي الْوُجُودِ مَجْدًا وَجَاهَا

✱ ✱

أَيُّ يَوْمٍ تَأَلَّقَ السَّخْدُ فِيهِ
حَفَرْتَنِي لَوَاعِجِ الشُّوقِ حَتَّى
لَمْ تُرْقِ لِي - مَتَارِيطَ بِلَادٍ
وَقَفَّ الْفَخْرُ عِنْدَهَا مُسْتَعِزًّا
فَلْتَعْمَلْهَا رِعَايَةُ اللَّهِ بَتَرِي
يَوْمَ عَوْدِي إِلَى رَحَابِ عِلَاهَا
كَدْتُ أَهْوَى لِأَرْضِهَا مِنْ سَاهَا
كَيْفَ كَانَتْ مِنَ الرِّقَى سَوَاهَا
بِلَوِغِ الْمُنَى بِهَا - وَتَبَاهَا
وَلِتَنَلَّ مِنْ نَعِيمِ مَبْغَاهَا

✱

مطار اللبنة المنيرة في سنة ١٣٧٣هـ

(١) ليس طه من أسماء النبي صل الله عليه وسلم كما يزعم البعض ولكنه شاعر.

أَيْنَ مَثَى الْعَقِيقُ وَالرَّقَمَتَانِ

أَيْنَ مَثَى الْعَقِيقُ وَالرَّقَمَتَانِ وَمَتَا الْحَجِيجِ وَاللَّابِتَانِ
 وَرَبِيعَ تَجَمُّعِ الْحَسَنِ فِيهَا وَسَفْحَ مَعشُوشَاتِ الْجَنَانِ
 أَشْرِقَتْ وَالْوُجُودُ أَسْوَدَ دَلِجٍ فَتَلَقَى مَنَاءَهَا الْمَشْرِقَانِ
 وَحَبَاهَا الرِّسُولُ يَوْمَ حَبَاهَا بِأَثَرِ الرِّضَا وَصَفْوِ الْحَنَانِ
 فَتَحَقَّقَتْ مَنَابِتُ الْمَجْدِ حَتَّى مَنَاقٍ عَنْ مَجْدِهَا فَسَبَّحَ الزَّمَانِ
 وَتَبَيَّنَتْ رِسَالَةُ الْحَقِّ حَتَّى أَسْفَرَ الْحَقُّ وَأَضْحَى لِلْعِيَانِ
 ذَلِكَ أَفْلَاذُهَا الْعُرُوشُ لِيَبْنُوا فَوْقَ أَطْلَالِهَا هُدَى الْإِنْسَانِ
 تِلْكَ دَارِي وَتِلْكَ مَطْلَعُ فَجْرِي وَمَنَى خَاطِرِي وَفَيْضُ لَسَانِي
 فِي هَوَاهَا احْتَمَلْتُ كُلَّ عَنَاءٍ مِنْ حَسُورٍ وَتَكَرَّرَ مِنْ جَبَانِ
 كَيْفَ يَحُلُو الْغُرْلُ إِنْ لَمْ يَثْبُتْهُ عَنَتُ الْهَجْرِ أَوْ دَلَالُ الْغَوَالِي
 أَوْ لَمْ تَسْمَعُوا الْمَكَارَهَ حَقَّتْ وَأَحَاطَتْ وَأَحْدَقَتْ بِالْجَنَانِ
 وَإِذَا مَا صَرَفَا الْحَبِيبَ فَعَالِي بِسِوَاهِ إِنْ وَقَدْ أَوْقَلَانِي
 * * *
 بَاعِدْتُ بَيْنَنَا بِحَاثٍ وَيِيذُ أَيْنَ مِنْ طَيْبَةِ رَمَى لِبْنَانِ
 لَيْحَ شَوْقٍ وَزَادَ فِي الْعَنَفِ حَتَّى كَادَ قَلْبِي يَطِيرُ بِالْخَفَقَانِ
 كُلَّ شَوْقٍ يَطْوِيهِ الصَّبْرُ إِلَّا شَوْقَ صَبِّ الْمَدِينَةِ الْمُنْفَانِ

إِنَّ لِبَنَاتِ جَنَّةٍ وَذَوَوهُ
لَمْ يَزِدْنِي مَنَاهُ غَيْرَ التَّيَاجِ
جَمْعُوا فِي الْجَمَالِ شَيْئًا لِلْعَنَانِ
لَثَرِي طَلِيْبَةٌ وَتِلْكَ الْمَغَانِي
كُلُّ أَهْلِي هُنَا لَدَيَّ وَلَكِنْ
أَيْنَ مَثَى الْعَقِيْقِ وَالرَّقِيعَتَانِ؟



يُحْمَلُونَ وَلِبَنَاتِهِ سَنَةِ ١٣٧٤ هـ

متى !!

متى سَتَشَفُّ العَيْنَ أَنْوَارَ (حَلِيَّةٍ) ولْيَسْعِدْنِي فِي (الْأَبْنَيْنِ) مَقَامٌ
ويصدقُنِي فِيهَا الَّذِينَ أُجِبْتُهُمْ ويلعبُ عِنْدِي (أَشْرَفُ) وَ(عَصَائِمُ)
وَيُطْرِفُنِي مَا أَنَا أَصْبَحْتَ هَهُاهُمْ يَلْدُ بِهَا نَطَقَاهُمَا وَيُجَامُ
يَقُولَانِ مَا لَا يَفْهَمُ النَّاسُ مِنْهَا سوى أَنَّهُ رَغِمَ الْغَمُوضُ كَلَامُ
وَأَبْصُرُ قَوْمِي كُلَّهُمْ فِي سَعَادَةٍ ويغمرهم فِيهَا رِضًا وَمَسْلَامُ
وَتَضْبُنِي عَلَيْهِمْ وَحْدَةً وَهَنًا ويرأبُ أَشْتَكَ الْقُلُوبِ وَشَامُ



مصر وجب سنة ١٣٧٥

(١) أَصْبَحْتُ: اسْتَمَعْتُ. وَالْمَاهِمُ: جَمْعُ مَهْمَةٍ وَهِيَ صَوْتٌ يَتَرَدَّدُ فِي الصَّدْرِ لَا يَفْهَمُ.

بَيْنَ رُومَةَ وَرُومًا

ذَكَرْتُ (رُومَةَ) فِي (رُومًا) فَطَرْتُ لَهَا
 حَيْثُ الْحَدَائِقُ غُلْبٌ وَالْهَوَاءُ هَوًى
 حَيْثُ السَّمَانُ تَسْقُ مِنْ نَضَارَتِهَا
 يَسْرَى النِّسِيمُ عَلِيلاً فِي جَوَانِهَا
 وَالْجَوْ مُؤْتِنٌ لِأَشْعَاعِ مَيْتَسَمٍ
 وَحَيْثُ أَكْرَمُ أَطْيَافٍ وَمِبْعَثُهَا
 مُحَلَقًا بِخَيَالٍ فَوْقَ وَادِيهَا^(١)
 وَلِلَّاءِ مِنْ سَلْسَلٍ صَافٍ يَرْوِّحُهَا^(٢)
 فَيَجِّحُ الْبَسَائِينَ فِي أَبْهَى مَجَالِيهَا^(٣)
 إِلَى النُّفُوسِ فَيُشْفِيهَا وَيُجَيِّبُهَا
 لِنُفْسِي ابْتِسَامَتَهُ الْبَشْرَى وَيَهْدِيهَا^(٤)
 وَرَوْحَهَا. وَحَلَاها مِنْ أَمَانِيهَا^(٥)

■ ■

أَيْنَ لِلدِّيَةِ عَنِّي أَيْنَ تَرَمَتْهَا
 لَمْ أَشْهَأْ. أَوْ يَنْسَى لِلرَّءِ بُغْيَتَهُ ؟
 مَتَى وَأَيْنَ شَذَلَهَا أَيْنَ نَادِيهَا ؟
 وَهَلْ سَوَى (طَبِيعَةٍ) حَنْدِي أَنَا حِيَّتُهَا ؟

* *

لَمْ تُلْهِنِي عَنْكَ (بَارِيئٌ) وَرَوْعَتُهَا
 لَمْ تُطْلِفِ (لُذُنٌ) مِنْ شَوْقِي تَوَقُّدَهُ
 وَلَا (سَوِيْرًا) وَمَا تَحْوِي رَوَابِيهَا
 وَقِيلَ (لُذُنٌ) (هَنْجِيحٌ) وَمَا فِيهَا

(١) بئر رومية من الأبار البوذية في المدينة المنورة وتقع على سفح وادي المنيق وقد جعل فرع وزارة الزراعة

في المدينة بستاتها - المزرعة النموذجية - وروما عاصمة إيطاليا.

(٢) الحدائق الغناب التي تكتلت أشجارها وانضت قال الله تعالى (وحداثن غلبا)

(٣) الحياتل : الشجر للجمع الكثير. والأرض السهلة الطيبة - شأى القوم : سبهم.

(٤) الألق : الذي أروع حسنه وأعجب.

(٥) اللُوح : يفتح الراء للشددة وسكون الراء : الراحة.

(عدنان) اقم ألغ مَعْدَانَا (الانقرع)
 (ياسيرة القصير) لا عِدْلَ ولا شَبَّةَ
 لا أَتَشَى أبداً إلا بقرْبِكُمْ
 لم أنا عتكم لألقى بعتكم مَتَعَا
 ولا سَعَادَة إلا أَن يَرَى نَظْرِي
 لَكِنَّهُ قَدَرْتُ كُنْتُمْ لَهُ مَسِيْبَا
 ألجأتوني بِالْحَاحِ وَسَيَطْرُقُ
 وَمَا لِعَافِيَتِي شَأْنٌ وَلَا خَطَرُ
 وَهَبْتَهَا . فلكم لِحْدَى قَسَاغَهَا
 لِنَحْبِ كُلِّ حَيَاةٍ غَيْرِ شَاتِعَةٍ
 حَيُّوا مَعِي (تتركا) فِي بَرِجٍ مَوْقَعِهِ
 إِذَا أَمَرَ عَلَى الْأَجْسَامِ (مِيْضَعِهِ)

إِنَّ (المدينة) تَدْعُونَا دَوَاعِيَهَا^(١)
 بَلْ أَتَمُّوا وَحَدَّكُمْ رُوحِي وَرَاعِيَهَا^(٢)
 جَمِيعَكُمْ . أَوْ يَقُولُ النَّفْسُ مُزَوِّجَهَا
 يَصِيوُ لَهَا الْقَلْبَ تَرْوِيحًا وَتَرْفِيَهَا
 عِقْدًا جَمَاعَتَكُمْ كَالْعَقْدِ تَشْبِيَهَا
 إِنَّ الْأُمُورَ إِلَى الْبَارِي يَسُوءُهَا
 إِلَى النَّوَى فَامْطِئِثُ الْجَوِّ أَطْوِيَهَا^(٣)
 لَوْلَمْ تَكُنْ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ خَوَادِيَهَا
 وَكَانَ لِلْوَطَنِ لِلْحُبُوبِ بَاقِيَهَا
 وَلِيَتَّعَهَا فِي مَسَافِي الرِّيحِ نَاعِيَهَا^(٤)
 مِنَ الْكَلَامَةِ إِلَى الْيَوْمِ حَادِيَهَا^(٥)
 وَالْدَاءُ فِيهَا مَكِينٌ فَهُوَ شَافِيَهَا^(٦)

(١) وهدنان هو ابني عدنان منفي وقد كان يرافقتي في هذه السفرة وكان يرتاجها بقصبي أن نزرور تركيا بعد روميا وعمل هذا الأساس فطعتنا نذاكر السفر إلى أنقره ولكننا عدلنا من ذلك وسافرنا من روميا إلى بيروت في طريق العودة إلى الوطن للحبيب في مساء يوم الأحد ٢٢ / ١٠ / ١٣٨٢ هـ.

(٢) المقصود بالقصر هنا هو قصر سعيد بن العاص الواقع في وادي العقيق وهو قصر أقرى بنيه وسكنت سعيد بن العاص أمير المدينة المنورة في عهد معاوية بن أبي سفيان الأُموي وهذا القصر قريب من بستاننا ولم شجرة في وادي العقيق والتي تجلجور بشر رومة جوفاً مباشراً لا يفصل بينها غير طريق والجبل بكر العين وسكون الدال مثل والنظير.

(٣) القصير أطربها عائد إلى النوى.

(٤) الأصل اللغوي لحبت النوى أي سكنت وخذ إليها . . . وشامة: أي مشاعة.

(٥) (تتر) هو الجراح للفرول المكتور مستتر من أكبر وأشهر جراحى الكثرة.

(٦) الميضع في الأصل للشرط ولكنه غالباً لا يستعمل إلا لشرط الطبيب للجراح.

أرلحنى الله من أدواء فاتكة
أعيت سواه فراضتها براعه
بفتة فأنجلت عنى غواشيتها
والعبرية لا يقوى تحديها

✽ ✽

إن أنس لا أنسى في (روما) سفارتنا
جآز (الخليسي) أخلاقاً ومقدرة
فقد حببنا من الآلاء مضافيها
أمثاله، فجزاه للمجد تنويها
وفية من بنينا القر قد بدلوا
لنا العناية في أصفى معانيها
لم تقن عن (رومة) (روما) وما حلفت
به البقية من آثار ماضيها
ولن تشابهت الأسماء بيئتها
فهل ترى بهج الدنيا كصافيها؟



شارع ناشيونال روما ديمقراطية ٢١ / ١٠ / ١٣٨٢ هـ


(١) راضته ذلك.

(٢) جاز الشيء تعده.

والخليسي هو السيد عبدالرحمن الخليسي سفير المملكة العربية السعودية في إيطاليا والنمسا وكان كنداً
في عمله كريماً في أخلاقه.

مناسبات ملیّہ





عبد العزيز ومن إذا ذكر اسمهُ
قام أجمع له ودوى النّادى

إلى جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود العظم

حيّ العروبة ما أجدت مقولا
وانظم عواطف أمة وشعورها
واصبح بآيات البيان مرتلا
فلقد تسممت العروبة ذروة
واستأنفت سير الحياة حيث
أحياها (صقر الجزيرة) عزها
ما زال يجهد في إعادة مجدها
تجدد القلوب أريكة متبوا
وللك إن لم ينظم في عرشه
هذي نواميس الشعوب فلا تزي
(مالك) تضاء لث للولك إزاءه
هل يستوي من ملكه سيوفه
ولسوف تلتئم الجزيرة شملها
إن شدّ عنك اليوم بعض رجاها
النور متبوع ولست بواجب
العدل معدود الرواق فيحيثما

واستجدد وحيك ما استطعت سبيلا
عقد على جيد الزمان جميلا
إن كنت تتمتع باليان غليلا
عقدت على شرفاتها الإكليلا
قدما وآلت لا توب قضولا
وأقام صرح جلالها الماثولا
حتى يعيد لها الحياة الأولى
منها النياط فكان ثم نزيلا
شئ القلوب فلا يظل طويلا
أبد لها في سيرها تحويلا
من ذا يسوي (بالعزير) ذليلا
بمملك جاء وابو (تحليلا)
وتكون أنت زعيمها المأمولا
يأتوك شبان غدا وكهولا
من يرتضى عنه الظلام بيلا
يتمت تلق الظل منه ظليلا

(١) الماتول: التلبد.

والأمن مضروب النطاق ترى له
يمشي به الساري وملء إلهابه
لو كان موقور الحقايب لم يجد
لم يعرف التاريخ مثل أمانه
من كان يقدر أن يسير به ولا
فاعطف على (التجيز) منك عاية
فضل للمعارف أن يجيد نجيتها
وللك لا يزهى إذا لم ينتشر
عش للجزيرة ملكها وعمادها
والله خير حافظاً ووكيلاً

للدينة سنة ١٣٤٧ هـ

(١) كثيراً يطلقون على المدارس الثانوية اسم (التجيز).

(٢) بل الدليل : شقة من مرفعه.

أشادت هذه القصيدة بين يدي جلالة الملك المظفر يوم وصول مكة للشرقة حضراً في مجلس الشورى نالها من المديونة الثروة ونشرت في أم القرى عدد ٦٤٠

رأى الإسلام فيك قوياً غلاباً
فقممت بنصره والذب عنه
وفيك تلمعن الخرب الأمانى
فألقوا في حاك شجى نفوس
وهل يرنجى لوحدهم نجاج
وكل قضية إن لم يحطها
وأنت لما أرادوا خير راج
وكم لك من مآثر خالديت
رفعت بناء ملكك مشمخراً
وحطت مياحه برجال مبدى
فهم ريب اللئيم لمن تعدى
وكنت وأنت في عصر تبارى
وفدت من المدينة عن بنيها
وأشتر من ضمائرهم سجلاً
وأيسر من تقانيهم جميعاً
ففيهم عنك تضحية النفاذ

فطاول رفعةً وعلاً جناباً
فأعيا من يكيده له وخاباً
مُصَوَّرَةٌ . مجسمة . قراباً
تجيش بما انطوى فيها التهاباً
لذا لم تُولها منك انتساباً
قوي شل مبدؤها اضطراباً
يحقق من رجائهم الطلأ
سيحفظ الزمان بها شباباً
وشدت من العتالة قياباً
إذا غضبوا حسبتهم ذئاباً
وهم رسل الحياة لمن أناباً
به عظماءه مثلاً عجاباً

■
أُمِّلُ عنهم الأمل الرحاباً
تضمر سطوره الودع اللباباً
لديك حقائقاً نصبت إهاباً
يسابق شبيبهم فيها الشباباً

وَهُمْ مِنْ دُونِ عَرْشِكَ لَنْ يَبَالُوا أَلَا قَوْلُ الْمَوْتِ أَمْ لَا قَوْلُ الْعَذَابِ
 وَقَدْ شَقَّ (الْمَدِينَةَ) حَرَّ شَوْقِي إِلَيْكَ فَشَابَ غَبِطَتَهَا أَكْثَابًا^(١)
 فَهَلْ تَسْطِيعُ تَصْبِيرَ عَنكَ (سَعْيًا) وَلَمْ تَسْعُدْ بِطُلْعِكَ اقْتِرَابًا
 وَأَنْتَ إِنْ تُثْلِهَا مِنْكَ وَعَدًا أَنْتَحَتْ لَهَا بِهِ الْمَنَ الرَّغَابَا
 وَمِثْلُكَ مَنْ يُجِيبُ إِذَا دَعَتْهُ وَمِنْ حَقِّ (الْمَدِينَةِ) أَنْ تُجَابَا
 فَذُمَّ لِلْغُزْبِ مَلَكُهُمُ الْمَقْدَى وَلِلْإِسْلَامِ رَاعِيَةُ الْغَلَابَا
 وَقَرَّ بِطُلْعَةِ (الْأَمْرَاءِ) عَيْنَا وَطَبَّ نَفْسًا بِهِمْ فَلِلْمَلِكِ طَابَا
 فَتَدَّ أَنْجَبَتْهُمْ صَيْدًا عَظَمَا فَمَا عَرَفُوا سَوَى الْعِلْيَا دَابَا
 فَلَا بَرَحُوا - كَمَا تَرْجُو - شَمُوسًا تَضِيءُ وَلَا نَرَى لَهُمْوْ غِيَابَا




مكة ٢٧ ربيع الحجة ١٣٥٥ هـ

(١) فهم بعضهم - ومأ - ان اكتتابا هو فاعل شاب وورود هذه اللفظة منصوبة خطأ على ذلك الاعتبار، والواقع ان فاعل شاب هو (هو) أي حر الشوق واكتتابا هنا تميز فلا خطأ هنا

نظمت هذه القصيدة لألقيا بين يدي جلالة الملك العظيم في حج سنة ١٣٥٦هـ ولكن لطريف خاصة في
لم ألقها بل ولم أتم تحليتها وتزويدها ولم يطبع عليها أحد وديها أحمد اليها، إن دعت الحاجة مع بعض التصير
والتعديل وإذا كان ذلك فاشير إليه عندنا أكتبها في الموضع الثاني إن شاء الله.

أَدَى الْحَقِيقِ شَعَائِرَ الْإِسْلَامِ فِي غِبْطَةٍ وَخُضَارَةٍ وَسَلَامٍ
فَاتَاكَ يُطْرِي فَضْلَ مَا أَوْلَيْتَهُ وَالْحَمْدُ خَيْرُ مَنَاصِجِ الْإِنْعَامِ
مَهَّدَتْ لِلْحَيِّ السَّبِيلَ فَأَمَّهُ دَانِي الْبِلَادِ وَشَامِعِ مَتَرَامِ
لَمْ يَلَهُ عِزُّكَ عَنْ تَعَهْدِ أَمْرِهِ فِيمَا تَسِيرُ عَلَيْهِ أَيْ مَهَامِ
وَشَمَلَتْهُ بَعْنَانِيَّةٌ دِينِيَّةٌ وَعِزِيمَةٌ عَرَبِيَّةٌ الْإِقْدَامِ
وَنَشَرَتْ فِي طُولِ الْبِلَادِ وَعَرْضِهَا أَمَّنَ النَّفُوسَ وَرَاحَةَ الْأَجْسَامِ
لَمْ تَأَلُ فِي تَسْيِيرِهِ وَسَبِيلِهِ جُهْدَ الْقَوَى وَهَبَّةَ الْعَرَامِ
فَبَلَّغَتْ فِيهِ مَا أُرِدْتَ وَلَمْ تَجِدْ إِلَّا رِضَاءَ اللَّهِ خَيْرَ مَرَامِ
فَلِكُلِّ دَاجٍ مِنْ حَنَانِكَ رَحْمَةٌ تَرْبُو عَلَى الْأَبْنَاءِ وَالْأَرْحَامِ
وَلَا تَأْتِ أَوَّلِيَّ مِنْ تَقْيِضِ رَحَابِهِ لَوْ فَوْقَ بَيْتِ اللَّهِ بِالْأَكْرَامِ
مَالِي أَعْدُو مَا أَتَيْتَ وَهَذِهِ أَشَارُهُ أَبْدَى مِنَ الْأَعْلَامِ
وَأَثَرْتُ فِي هَذِي الرِّيْعِ خَوَاطِرًا عَنِّي عَلَيْهَا حَادِثُ الْأَيَّامِ
فَنَذَرْتُ بِكَ - وَالْمَصُورَ طَوِيلَةً عَهْدَ النَّجَى وَصَبْحِيهِ الْأَعْلَامِ
وَلَوْ أَنَّهَا نَطَلَتْ لِأَشْعَرَتْ الْوَرَى كَيْفَ الْخَشُوعُ يَكُونُ فِي الْأَكَامِ

يَا عَاهِلَ الْإِسْلَامِ حَسْبُكَ عِزَّةٌ إِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ عَاهِلَ الْإِسْلَامِ
فَلِنَحْيِ الْحَاجَّاجِ تَرْعَاهُمْ بِمَا أَلْفَوْهُ مِنْكَ الْعَالَمَ يَلُؤُ الْعَالَمِ

في صعر سنة ١٣٦٠هـ. قصصت جلالة الملك المعظم في روضة الخفس الرباني - وفرد الحجاز وكنت حضوا
في بلاد مكة المشرفة وألقيت هذه القصيدة يوم وصولنا روضة الخفس ١١/٢/١٣٦٠هـ. وقد نشرت القصيدة
في سريقتي أم القرى وصوت السحاز المكتبي وكتاب رحلة الربيع للاستاذ فؤاد شاكر وهو الكتاب الذي
وصف فيه مؤامره هذه الرحلة وطبع في مصر وتكررت جريدة صوت الحجاز ما معناه: 

من الضريف أن الشاعر عندما وصل إلى قوله:

عبد العزيز ومن إذا ذكر اسمه قام الجميع له ودوى النّادى

قام جميع من في المجلس من أمراء وقادة وطلّابا منه إعادة البيت بالتصديق والخافرون كلهم وقوف.

(١) لم أذكر على العدد الذي نشرت فيه القصيدة ولذلك أوردت ما علق بذاكرتي عما جاء فيه لا نصه.

بدت المعالم من شفير الوادي
 حيث الجلالة في أجل صفاتها
 حيث الحمىء والبطولة والقوى
 حيث النقى والدين في أوجينها
 حيث العروبة مشمختر مجدها
 حيث الفصاحة في روائع سبكها
 حيث السعاسة والطلاقة والندي
 بل حيث (عاهل يعرب) وإيمانها
 (عبد العزيز) ومن إذا ذكر اسمه
 (ملك) يرى فيه الملوك صفة
 يتسمون خطأ في أحكامهم
 قبش يشع الهدي من جنابته

* *
 مولاي. إنا وقد من خلفتهم
 انهلثهم بالقرب منك هنيئة
 ودوالوا استطاعوا المشول جميعهم
 ما كنت فيهم غير أحنى والد
 وملأت بالأكابر كل نفوسهم
 والعرش ما ترسو قواعده على

(١) استوفز لكذا: عيا له.

(٢) الكيلة: جمع كسى وهو الذى كسى نفسه بالصلاح أى سترها.

فاستوفز الركب الشعاع البادي
 موصولة الإسناد بالإسناد
 محفوفة بكلماتها الأساد
 ومناهل التقويم والإرشاد
 في طاريف من عزها وتلاذ
 متصور فيها جمال (الضاد)
 ومراتع الزوارب والوزاد
 وملأها ف الأمن والإعداد
 قام الجميع له ودوى النادى
 يستلهمون بها الصواب المهادى
 فتكون مصدر حكمته ورشاد
 فيشيع نور الحق للأباد

*
 يشكون شجوة تشوق وبعاد
 والآن كلهم ببعدك مباد
 ليسكنوا بك لوعة الأكباد
 حبيب وكانوا خيرة الأولاد
 وعمرت بالاخلال كل فؤاد
 أسير الجوانح لأعلى الأعواد

لولا تصبيرهم بطلعة (فَيُصَلِّ)
هو مثل ما أمثلته وعهدته

أنا بنبئك ما تكين صدورهم
هذي رسالة أمة أنشأتها
علمتها معنى الحياة فحطمت
علقته بعريشك والاماني جمعة

مولاي. قد هز الشعوب ودكها
فتكت بها الحرية لظروس وزلزلت
ضرب الرجال وغادروا أعراضهم
وتشرد الأملفان في أنحائها
أما بلاذك فهي في استقرارها
جئتها الأحداث حتى أصبحت
لم تقشع إن صنتها ورعيته
حتى أفضت لها الهناءة شاملاً
ووسعتها بالصالحات وبالحبى
هذا سبيل للملك إلا أنه

نقدت جلادتهم وأنى نقاد
من رافة وعدالة وسداو

من صدق تضحية وعرق وداو
فنظلت بلوانك المتهادى
بقوالك كل عواشي الأصفاد
فاسترسلت لطماعها المتدادى

هول ألم ففت في الأعطاد
أركانها وأتت على الأملاو
يلجأن إلى الأغوار والأنجاد
يتسكعون على طوى وقتاد
بالراية الخضراء خير بلاد
رمز الهدوم وصورة الإخلاو
وحكمتها في منعة (وحياو)
بالعطف كل نتيه ومهاد
وجوبتها بالأمن والإرفاد
وعز لغيرك بالغ الأبعاد

هَلْ كُلُّ مَنْ قَادَ الشَّعْوِيَّ مُحَقَّقٌ مَا تَشْرِيْبُهُ لَهُ مِنَ الْأَمْجَادِ
* *
لَا أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ لِأُمْتِي إِلَّا بَقَاءَكَ فَهُوَ خَيْرُ مُرَادِ

—*—
روضۃ الحفص - الرياض ۱۴۱۰/۲/۱۱ هـ

طلب إلى صديق عزيز في مكة . قصيدة حينَ وزَّيها وقائزها تلقى في أول عيد جلوس جلالة الملك للمعلم في جدة وهو الحفل العظيم الذي اشتركت في مهرجانه أكثر الحكومات العربية ونشرت في أم القرى . وقد وقعت فيها أغلاط صبحت في عدد آخر من أم القرى .

(عيد الجزيرة) في تنويع (مولاهَا)
فليسحلَّ اليمعُ أدناها وأقصَاهَا
وحسبُه غبطةً تخليدُ ذكراها
حيثَ بغير هيولَاهَا ومغَاهَا
ومُنشدٍ من أغاني العيد أشجَاهَا

■ *
(خَمْسٌ) خَلَّتْ وفجَّاج الحجِّ أَوْنَةٌ
تَقِيًّا النَّاسُ فيها ظلُّ مَرَحَةٍ
والعدلُ يأخذُ في الأحكامِ وأخذُ
لَمْ تَخْشَ فيها (وقود الله) بأسَاهَا

■ *
عَذُو الشعوبِ إذا ما جَدَّ مسرَاهَا
إلى الهدى ومراقي العزِّ لبَّاهَا
والأرضُ كالنَّاسِ أشكالا وأشباهَا
خَطَى الحِجَازَ إلى العلياءِ سَابِقَةٌ

■ *
يَهَنَّا الحِجَازَ وما ضَمَّ الحِجَازَ فَقَدَ
أَحْيَاهُ (صاحبُ النَّابِغِينَ) مَادِرِسَتْ
خَلَّتْ بِهِ زَمَنًا كَأَنَّ لَهُ لَزَنًا^(١)
حَمَّهْ مِنْ نَعَمِ الْأَيَّامِ أَسْنَاهَا
أَتَانَهُ (أَيُّ بُنْي) سَاءَ مَا تَأَنَاهَا
وَحَلَفْتُ وَمَنَّا تَسْتَصْرِحُ اللَّهُ^(٢)

(١) الخفة

(٢) الذين جمع منه وهي ما بقي من آثار الدهور بعد الحروب .

وَقَدْ تَبَوَّأَ مِنْهُ عَرْشَ مَمْلَكَةٍ
 فَشَدَّ مِنْ أَوْدِهِ مَا كَانَ مُنَاطِرًا
 وَزَالَ عَنْ بَدْرِهِ مَا كَانَ يَحْجِيهِ
 خَيْرُ الْمُلُوكِ الَّذِي تَزْهَى الْعُرُوشُ بِهِ
 أَشَقَّتْ وَلَوْلَاهُ كُنَّا الْيَوْمَ نَعَايَا^(١)
 ففَاخَرِ الْعَرْشَ مِنْهُ (الْقَتِلُ) وَالْأَشَاةُ^(٢)
 وَلِلْجَاهِبِ عَنْ شَعْبِهِ مَا كَانَ يَفْشَاهَا
 كَبِيرًا فَيُلْبِمُهَا مِنْ جَاهِهِ جَاهَا
 * *
 هَذَا الْفَخَاةُ فِدَغُ أَمْثَالِ مَنْ سَلَفُوا
 وَابْحَثْ مَا تَرَاهُ دَرَسًا تَجِدُ مَلِكًا
 مِنَ الْعِظَامِ فَقِيهِ سِرِّ مَغْزَاهَا
 طَوَى الصَّبْحَانَفَ أَوْلَاهَا وَأَخْرَمَهَا
 وَلِلْعُرُوبَةِ يَحْمِيهَا وَيَرْعَاهَا
 *

(١) ألقى للمريض من الموت: أي قله
 (٢) الأود: الأعرجاج. العود الخاظر: القتل. والقَتِل: يسكون إليه ملوك اليمن والشاة: لقب ملوك
 القرمس أي ملوك العرب والمسلمين.

إلى جلالة الملك العظيم بمناسبة عيد الجاوس

اليوم تحفل العروبة كلها
ولقد تمثل مجدها ولأوها
فياضه البشرى بهذا العيد
ورجاؤها بلوائك للعقود



مكة سنة ١٣٥٦هـ

أنشئت هذه القصيدة لسورى العهد العظم الأمير سعود في روضة الخضر - الرياض

سَمُّوكَ دُونَ عِزَّتِهِ النُّجُومُ وَحَزْمُكَ لَاتِدَانِيهِ الْقُرُومُ
نَمَاكَ (أَبُو الْمُلُوكِ) فَجِئْتُ فَنَاءً عَلَى نَسَقِ الْمُلُوكِ كَمَا يَرُومُ
فَقَرَّتْ عَيْنُهُ بِكَ وَاطْمَأْنَنْتُ بِكَ الْعِلْيَاءُ وَالْحَسَبُ الصَّيِّمُ
وَقَدْ طَابَتْ بِسُدَّتِكَ الْمَعَالِي وَطَابَتْ قَبْلِهَا فِيكَ الْأُرُومُ
وَكَمْ لَكَ مِنْ مَوَاقِفَ رَائِعَاتٍ تَبْرَهُنَّ أَنْكَ الْعَالَمُ الْعَظِيمُ
وَإِنْ دَهَمْتَ خَطُوبِي مَزْعَجَاتٍ بِرَأْيِكَ يَنْجَلِي الْخَطْبُ الْيَهِيمُ
يَحْنُ لَكَ الْحِجَارُ حَيْنَ صَبِّ وَنَجْدٌ فِي عَوَاطِفِهَا تَهِيمُ
وَإِنَّكَ حَيْثُ سَرَّتْ تَرَى قَلُوبَنَا حَوْلَكَ رُكْبِكَ الْعَالِي تَحُومُ

إِذَا ذَكَرَ النَّدَى ذَكَرُوا (سَعُودًا) وَهَلْ مِنْ بَعْدِهِ يُرْجَى كَرِيمُ
إِذَا شَمِلَتْ مَكَارِمُهُ عَدِيمًا فَذَلِكَ لَا يَفَارِقُهُ النَّعِيمُ
وَإِنْ تَجَفَّ السَّمَاءُ بِلَادَ قَوْمٍ فَجُودُ يَمِينِهِ الْغَيْثُ الْعَمِيمُ
وَإِنْ خَاضَ الْوُغَى الْفَيْتَ لَيْثًا هَزَبًا لَا يَخُورُ وَلَا يَخِيمُ
جَلَالٌ عَزَّ فِي الدُّنْيَا مَدَاءُ فَأَعِيتُ فِي تَكْيِيفِهِ الْفَهْمُ

(أَبَا فَهْدٍ) سَعَى لَكَ حُبُّ شَعْبٍ تَغْلُغُ فِيهِ شَوْقٌ لَا يَرِيمُ
تَطْلُوحُ بِالْبِعَادِ فَلَاجِوَاهِ يَمُرُّ وَلَا تَطْلُغُهُ يَقِيمُ

ولو أبصرته في (الحجج) لنا
تلفتت الجوانح وهي حيري
وجلجلت (للشاعر) والهايت
وأنت بما تَضَعْنَه حشاه
تغزيه (العواصم) (والشخوم)
من الإخلاص والتجوى عليم



روضة المحض - الرياض
صفر سنة ١٣٦٠ هـ

أَلْبَتِ هذه القصيدة بين يدي جلالة الملك سعود بن عبدالعزيز للمعلم في حفلة العشاء الكبرى التي أقيمتها
جلالته في عمارتنا الواقعة في طريق ساططة.

أَقْبِلْ فَأَنْتَ مِنَ النُّفُوسِ حَيَاتُهَا
وَأَشْرِقْ بِطُلُوعِكَ الْوَسِيحَةِ نَفْسُهَا
تَهْفُؤُ لِرُقِيِّكَ السَّعِيدَةِ أُمَّةٌ
سَارَتْ إِلَيْكَ يَرْفُفُ فَوْقَ جَمْعِهَا
فَالْحُبُّ مَا زَحَرَ جَوَانِحُهَا بِهِ

هَذِي (الِدِينَةُ) تَحْتَفِي بِكَ فَرِحَةٌ
سَعِدَتْ بِقُرْبِكَ بَعْدَ حَرِّ شَوْقِي
وَمَسَى إِلَيْكَ وَلَاؤُهَا وَتَجَاوَيْتَ
وَتَطْلَعْتَ آثَارَهَا لِكَ وَازْدَهَتْ
لَا تَسْتَطِيعُ وَإِنْ تَمَادَى حُرْبُهَا
فَأَقْبِلْ تَفَانِيهَا بِحُبِّكَ طَاقَةٌ
هِيَ رَمَزُ إِخْلَاصٍ وَأَيَّةُ قَرِيبَةٍ



وَتَكَادُ تَهْتَفُ بِالْهَوَى جُنَاتُهَا
فَتَهْلِكُ عِنْدَ الْإِقْدَاءِ جَهَاتُهَا
أَعْمَاقُهَا وَتَأَلَّفَتْ ذُرُوعُهَا
بِقُدُومِكَ لِلْيَمُونِ (جَمَّاتُهَا)
تَصَوِّبُ مَا خَفَّتْ بِهِ خِلَافُهَا
بَسَقِ الْخُلُودِ تَضْبَعُوتُ زَاهِرَاتُهَا
وَحَمَى وَشَانِيَجُ أَحْكَمَتْ حُلُقَاتُهَا

قَدْ بَانَ بِاسْمِ اللَّهِ فَجَزُوهَا
 وَمَشَتْ إِلَى مَا يَشْتَهَى إِصْلَاحُهَا
 وَأَحْلَاهَا (رَأَى الْعُرْوَةَ) مُسْتَوًى
 هِيَ لَفَتْهُ مِنْهُ عَلَى أَبْنَائِهِ
 أَنْتَ (السُّعُودِ) فَإِنْ كُنْتَ تَدْفُقُ
 تَمُضُ إِلَى مَا شِئْتَ جَبَّارٌ لِلنَّاسِ
 مَوْلَايَ عِشْ لِلْبَيْنِ وَالْدُنْيَا مَعًا
 فَتَحَضَّرْتُ لِبِزْوَعِهِ وَثَبَاتُهَا
 قَدْ مَأً وَمَا تَرْجُوهُ مَشْرُوعَاتُهَا
 تَجَنَّى بِهِ مَقَاجِنْتُ (أَخَوَاتُهَا)
 دَلْتُ عَلَى أَهْدَافِهَا الْهَبَاتُهَا
 مِنْكَ (الْمُشَارِعِ) شَرَّةٌ نَبَعَاتُهَا
 ثَبَّتَ الْإِرَادَةَ لَاتَّقَى عِزْمَاتُهَا
 رَمَزَ الْجَلَالَةَ مَا سَمِعْتُ رَايَاتُهَا

واللهية

★ أنجبت هذه القصيدة في الرانيدو دام تشر.

في مساء السبت ٥ ربيع الأول سنة ١٣٧٥ هـ الموافق ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٥٥م أقيم المهرجان التاريخي الخالد برئاسة حضرة صاحب الجلالة الملك سعود الأول ملك المملكة العربية السعودية ، وحضور الشخصيات البارزة من السعوديين على اختلاف طبقاتهم وعلى البلاد الإسلامية الليبوماسيون وكبار رجال المسلمين ومتدربي الهيئات الإسلامية والثقافية وذلك بمناسبة افتتاح المسجد النبوي الشريف بعد تشييده والتوسع . وقد أقيمت في ذلك الحفل الفروع الأربع كثير من القصائد والخطب وكان أن أقيمت هذه القصيدة .

هذي (للمأثر) وحدها تتكلم
جلت عن التعريف يبلغ شأوها
لكنا نشدو ونلهج باسمها
وليخفف التاريخ من أخطارها
فحديثه عنها وعن آلائها
هو خير ما في دفتيره وأكرم

(المسجد النبوي) أشرق واستوى
كادت ترعزعه السنون فصداها
وتداركنه (همة ملكية)
فأعاده التجديد مشدّد القوى
ومشى خطى في الإسراع فسيحة
قامت على هام الشموع عارّة
واستنفذ (الغن الرقيق) زواده
في جبهة الدنيا لمن يتوسّم
عزم - تنوء به السنون - مصقّم
يقنّوها عاني الصعاب ويرغم
بداي السنّا فيما يطول ويضخم
ومشى لها التنظيم أين شقّم
تجلولنا كيف البناء يدغم
فيه بأحدث ما يبيد ويحكم

وتهيات للمسلمين رحابُه
يجدُ النقاءَ به ولأب نفوسهم
فسما يدلُّ بما حوى متحدثًا

هذا هو (الحرم الشريف) وكم له
وَصَمْعُ (النبي) أسامة بيمينه
وتراحم (الأصحاب) عند بناؤه
حتى أقاض على البسيطة قدسُه
وأشاع نورَ الحقِّ فيها شاملاً
فيه ومنه تقررت وتنفذت

بالأمس أنشأه (النبي) وحولَه
واليوم يفتتح البناء مجدداً
وترى سراة المسلمين حياله
فليبشر الإسلام أين ترفقت

ذكرى (سعود) في الخلود حقيقة
يهفولها (العظماء) يستوحونها
وقدوا لو ازدانوا بمثلِ خلاليه

تدعوهم ولكل (سارية) فم
أني استرادوا للصلاة وسلموا
كل البناء ومن سبني منهم

في نهضة الإسلام سعى مُعلّم
ومضى يشارك في البناء ويعزّم
فيما يخططه (النبي) ويرسمُ
وانقضى يَجُتُّ القبال ويُقيمُ
فانجابت عنها ما يرى ويُظلمُ
خُطط الفئوج فأوغلت تقدمُ

صيد (الصحابه) كالقساور حوُّ
(خلف النبي) بما يريد ويحكم
ما أروع الإيمان فيه وفيهم
رايائته وليستعزَّ للسلام

غزاة تشرق بالجلال وتؤبرم
ما يشرب لنيله للتسليم
هيات. هل يُدنى الطياع توهم؟

مَجْدُ ارَادِ اللّٰهُ اَنْ يَخْتَصَّه
 فَحَبَا (جَلَالَتِه) بِفَضْلِ حَبَابِه
 *
 اَتَى النَّفْتِ وَاَيْنَ مِرَّتْ تَرَى لَهُ
 *
 فَاَهْنَأُ (اِمَامَ الْمُسْلِمِيْنَ) بِمَا تَرَى
 غَرَسَتْ (يَدَاكَ) فَكُلَّ مَا شَاهَدَتْ
 وَلَوْ اطْلَعَتْ عَلَى الْقُلُوبِ وَجَدَتْ فِي
 وَاسَلَمَ فَاَنَّاكَ لِلْعُرُوْبَةِ مَوْثِلُ
 وَعَلَى عَيْنِكَ فِي الْمَوَاطِنِ (فَيَصِلُ)
 *
 بِسَاءَ دُونَ (الْحَاكِمِيْنَ) مُجَسِّمُ
 وَاللّٰهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيُعْجِزُ
 *
 اَشْرًا يَرَوْقُ وَمَنْتَه تَتَبَسُّمُ
 *
 مِنْ نَعْمَةٍ تُقْبَضُ وَخَيْرٍ يَجْعَلُ
 تُخْرِقُ الْغُرَاسَ عَلَى الزُّهُورِ مِنْعَمُ
 اَعْمَاقُهَا كَيْفَ الْوَلَاءُ يَخْتِصُّ
 وَلِشُرْعَةِ اللّٰهِ الْخَفِيَّةِ مَقْصَمُ
 يَحْضِي اِذَا كَلَّ الْحَسَامُ - وَيُحْيِسُ

في مساء الاثنين الموافق ٢٤ جمادى الآخر سنة ١٣٧٨ هـ أقمنا حفلة عشاء كبرى في دارنا الكائنة في طرف
الغدير في طريق سلطنة - خصرة صاحب الجلالة الملك سعود الأول وفي هذه الحفلة ألقت القصيدة الآتية :

لَمَنْ هَمَّتِ الْجَوَانِحُ وَالْقُلُوبُ وَعَزَّتْ تَحْتَ رَايَةِ الشُّعُوبِ ؟
وَمَنْ إِنْ سَارَ سَارَعَتْ الْأَمَانِي تَصَاحَبَ رُكْبَهُ أَتَى يَجُوبُ ؟
وَمَنْ فَاتَ الْمُلُوكَ فَلَيْسَ مِثْلُ يُضَاهِيهِ وَلَيْسَ لَهُ ضَرِيبُ
وَمَنْ نَطَقَتْ مَأْتَرُهُ فَكَانَتْ شَمُوسًا لَا يُدَانِيهَا الْغُرُوبُ
(سَعُودٌ) سَيِّدُ الْعَرَبِ لِلْقَدَى وَسُودُودُهَا وَعَاهِلُهَا الْحَبِيبُ
وَهَلْ فِي الْحَاكِمِينَ سِوَى سَعُودٍ عَلَيْهِ يُعَقَّدُ الْأَمَلُ الرَّحِيبُ

قَدِمْتَ وَقَدْ حَلَلْتَ بِكُلِّ قَلْبٍ وَحَسْبُكَ أَنْ مَنَزَكَ الْقُلُوبُ
تَحْيِيكَ الْمَدِينَةَ وَهِيَ تَزْهِي بِيَوْمِكَ وَالنَّفُوسُ لَهَا وَثُوبُ
وَسَارَ الشُّعْبُ نَحْوَكَ فِي انْطِلَاقٍ تَسَاقِبُ بِهِ شَبَابٌ وَشَيْبُ
يَهْبِي بِهِمْ إِلَيْكَ وَلَاءٌ صَدَقِ وَمِنْ نَجْوَى الضَّمَائِرِ مَا يَهْيَبُ
وَكَمْ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَيْادٍ جَعَسَامٍ لَا تَغَيَّبُ وَلَا تُغَيَّبُ
عَزَمْتَ عَلَى النَّهْضِ بِهَا فَهَبْتَ وَرَأَيْتُهَا بِكَ الْأَمَلُ الْخَصِيبُ
فَأَثَرَعْتَ لِلشَّارِعِ وَاسْتَفَاضْتَ وَأَيْنَعُ مِنْ تَدَاوُعِهَا الْجَدِيبُ

مَشَتْ بِكَ الْأَمَامِ خَطًى فَسَاحًا وَكَتَبَتْ لَهَا - قَالَتْ لَا تُؤْوِبُ
 فَتَحَتْ لَهَا مِنَ الْإِصْلَاحِ سَفَرًا وَبَيْنَ سَطَوْرِهِ الْعَجَبُ الْعَجِيبُ
 يَظُلُّ حَدِيثُهُ جِيلًا فَجِيلًا وَفَحَوَاهُ كَجَدَوَاهُ قَشِيبُ
 فَضَاعَفَ عَطْفَكَ السَّامِيَّ عَلَيْهَا فَلَيْتَكَ عِنْدَ دَعْوَتِهَا لِلجِيبِ
 وَزَرَهَا كُلَّ أَوْنَةٍ وَأُخْرَى فَلَيْتَكَ عِنْدَهَا الْغَيْثُ السَّكُوبُ
 وَدُمَ لِلدِّينِ تَرْعَاهُ وَتَحْمِي مَحَارِمَهُ إِذَا تَهَتَّ الْخَطُوبُ
 وَعِشْ لِلْعَرْبِ دُرْعًا مَشْمُورًا فَأَنْتَ لَهُمْ رَجَاءُ لَا يَخِيبُ



برقية جلالة الملك في اول عيد جلوس

لئن لم نستطع رغم الأمانى
فهذا البرق تبعثه فيمضي
شهوة الحفل في عيد الجلوس
إليك مترجماً فحوى النفوس

الدينة

ألفت هذه القصيدة بين يدى سمو الحاكم الأمير فيصل عند تقويمى إلى مكة للشرقة عسرا في مجلس
الشورى نيابة عن اللدبية المنورة ونشرت في أم القرى عدد ٦٤٧

دعاني جلال الملك أن أتطلعاً
إذا قلت حسبي. هذه خير غاية
فلا بدع هذا (فيصل) وجهوده
وإن صلاح الأمر في كل أمة

رأى فيه (مفتي العرب) رأياً موقفاً
فقام بأعباء (النياحة) مصلحاً
وهب بأمال الحجاز تجدداً
وقد وجدت فيه الرعية مرتعاً
فلم يأل جهداً في بلوغ طلابها
سرى ذكره حتى إذا قيل فيصل
أناة وحزم؛ واتضاع ورفعته
حصافة رأي حكمتها تجارب
وقار كأخلاق المشيب وهمة
إذا مادعاه الخطب عند ملأمة

فولاه في أمر الرعية مرجعاً
حكيماً. رفيقاً أريجاً سميدعاً
فهام به كل الحجاز تولعاً
خصيئاً لامنئياتها عز موقعا
فلله ما عافى. وللمجد ما سعى
تتمل ذكراة البطولة أجمعاً
وتلك خلال قل أن تتجمعاً
كذلك صنع الله ما شاء أبدياً
يثور بها عزم الشباب تنزعاً
دعاً السيف صلتاً والسنان مشرعاً

رأت فيك أوريا جلالةً يَغْزِبُ
وقد كنتَ في أريجائها رمزَ أمةٍ
ومثلَّتها مرفوعة الرأسِ عِزَّةً
في (اللائش) أعجاب وفي (الشين) دهشةً
وما للجد إلا أن تروقَ ممالكُها

أميري وما أحلاه نعمًا أقوله
لقد حملتني (طيبة) من ولايتها
وأجل ما تهدي بلادًا لحاكمٍ
فليست تَضُمُّ (اللابان) كلاهما
وها أنا ذا عنهم أبكٍ لأعجا
فهم قومك الأوفون ودًا وخدم
وإنك لو فتشت طرُق قلوبهم
وعلى أفي التمثيل عندك حقّه

وأنتَمَ حُطًا أن أقولَ وتسمعَا
رسائلَ فاحتَ بالوفاءِ تَضوُّعَا
ولاءَ بنيتها خالصًا لأنصبتُ
من القومِ إلا مخلصًا متطوِّعَا
من الشوقِ أنكاهم نفوسًا وأضلعَا
وهم يجيئونك اليمنون جنتًا ومدفعَا
تبدى لك الإخلاصَ نورًا مشَّعَا
ويغمرني في قريك العطفُ مُنزعَا

وله تصبئة نظمها لألقيا بين يدي سمو الأمير فيصل في حج سنة ١٣٥٦هـ. وحالت الظروف دون ذلك
وهي كساجتها التي في جلالة الملك

بك العيد وشأخ الأماير مشرق
ولم نبتج العيد للعيد وحده
فأت الذي استهويت شمعك فأنبري
وقد جُزّت أحشاء الجوانح معنا
وهل فوق إجماع القلوب دلالة
ومن يرد استصلاء سيرة حاكم

ولا ينع أن نهوا إليك وكلنا
وهل أنت إلا شبل سيّد يعرب
وفي كل ماتحوى مزيالك شاهد
مأثر فخر باسقات أصولها
وما المجد إلا نهضة عملية
وما المجد إلا أن ترى حيما ترى
وما المجد إلا فيلق متدرب
وما المجد إلا وثبة إثر وثبة

ومنك معاف يعمه تتألق
إذا لم يزنه من سنائك زوق
جموعا ووحدا إليك تدفق
إلى حيث يحولك الشغاف للعق
على التل الأعلى يوقيه منطق
ففيما يقول الشعب حكم مصدق

رجاء وآمال وأنت المحقق
و(نائبه) وللصلح المترقق
يسابق موهوب البيان فينطق
وما المجد إلا ما يطول ويبسوق
تافح أسباب الجود وتسحق
مشاريع إصلاح تفيض وتغدق
يوأزرة في الجو سرب محلق
إلى ذروة العليا لا تتعوق

وهذى وفود الله من كل أمة
راوا فيك ما شاءت صفاتك أن يروا
فأنت ولا أغلوا جماغ فضائل
فعش رافعا للشعب أعلام عزه
يسجل راويها العجائب فيفرق
فيا عز مارلسوا وبيا ففضل ما لقوا
بواحدة منهم يعيا اللقوى
وأنت بعز الشعب أحرى وأغلق



مكة في ذي الحجة سنة ١٣٥٦ هـ

التيت هذه القصيدة بين يدي سمو الأمير فيصل في قصر الرياض بالطائف يوم سفره إلى الرياض ونشرها
أم القرى في مدينتها ٧١٠ وقد وقعت فيها أغلاط مطبعية صححتها في المدة انظر:

خَفَّ الْحِجَارُ إِلَيْكَ فِي أَبَانِهِ مَا أَشْرًا بِشَجُونِهِ وَلَا نِيهِ
وَإِذَا تَغَلَّخَ فِي الشُّعُوبِ شُعُورَهَا فَاحْبَبْتَ مَظَاهِرَهَا عَلَى إِبْدَانِهِ
أَوْ مَا تَرَى (هَذِي الْوَفُودَ) يَسُوقُهَا سَرَّ تَجَلَّى الصَّدُوقُ فِي أَثْنَانِهِ
قَدَرُوا تَبَارِيجَ الْفِرَاقِ فَبَادَرُوا يَلْمُسُونَ لُبَيْكَ بَعْضَ دَوَانِهِ
وَلَوْ اسْتَطَاعُوا أَنْ يَحْوِلُوا دُونَهُ لَمْ يَدْعُرْ جُحْدٌ عَلَى إِقْصَانِهِ
وَإِذَا اسْتَطَاعَ الرَّؤُودُ صَدَّ شَقَانِهِ أَشْرَاهُ يَقُتِّرُهُ عَلَى نِعْمَانِهِ

لَمْ أَتَيْدُ مَكْنُونَ الْحِجَارِ مَبْرُهَا * مَنَّهُ وَعَنْ إِخْلَامِيهِ وَوَفَانِهِ
فَلَقَدْ سَبَرْتُ عَلَى الْحَوَادِثِ غُورَهُ * وَعَرَفْتُهُ فِي جَهْرِهِ وَخَفَانِهِ
لَكِنَّمَا هِيَ خَاطِرَاتٌ عَوَاطِفُ * خَمَرْتُهُ فَاسْتَوَحَّتْ هَوَى شِعْرَانِهِ

سَرَّ بِالْكَلاَةِ قَالَتْ لُوبُ جَمِيعَهَا * قَلْبٌ يَحْيِيكَ لَاهِيًا بِدَعَانِهِ
وَانْعَمَ إِذَا جِئْتَ الرِّيَاضَ مُقْبِلًا * (كَفَّ الْمَلِيكَ) بِعَطْفِهِ وَرِضَانِهِ
وَاحْمِلْ إِلَيْهِ (رِسَالَةَ قَدْسِيَّةً) * فَيَاضَةُ الْإِخْلَاصِ مِنْ أَبَانِهِ
وَابْسُطْ لَدَيْهِ مَا عَلِمْتَ وَمَا نِي * مِنْ شَوْقِنَا وَحَيْنِنَا لِلْقَانِهِ
وَارْجِعْ إِلَيْنَا غَيْرَ مُسْتَشْطِ النَّوَى * وَضَعِ الْحِجَارُ يَلْجُ فِي سِرَانِهِ
وَأَصْبَحْ إِلَيْهِ كَيْفَ يَفْضِي شَوْقَهُ * مِنْ (وَجْهِهِ) وَ(حُجُونِهِ) وَ(قُبَانِهِ)

الفَيْصَلِيَّة

استقبلت بهذه القصيدة سمو الأمير فيصل عند إتيائه من مؤثر فلسطين في لندن ونشرت في المصحف بهناوين مختلفة .

زخرت جموعُ الشعبِ نحوكَ تهرُجُ
يحدو بها الشوقُ المُلحُ كأنه
جاشت مشاعرها وفاض حنينها
وطحا بها فرحُ الإيابِ وبشره
ومشت إليك ووجدُها يتلُحُ
وقدّ - تغلغل في الصميم - ملُحُ
فأنتك تستجلي سناك وتبرُجُ
فنصيرت ماذا تقول وتصبُحُ

إن تأنعه فهو بعدك يَلُحُ
غمر النفوس - عولطت - تدفُحُ
تزهى بأعلاقِ السمو وتصبُحُ
وكاننا منه الصدى المترجُ
فلعلّه يروى الأوار وينقُحُ
أدناك منا والنوى تتشسُحُ

فيما مضيت إليه أو ما تزعُجُ
وقطعت كلَّ مَنَوقَةٍ لا تُقَطَّعُ
تحقيقه فيك (العروبة) أجمُحُ
لله والتاريخ ما كابدته
جُزئت البحار وطرت فوق سماءها
ما كنت إلا (مبدأ) أكلت على

ولقد تَمَّصَ في إهابك وانضوى
ورأى (رجال العرب) رأيك فيهم
ويدت مواهبك العجائب جليّة
سمّعوها بذكرك فانتشوا بذنوبه
كم موقفك لك سجلوه فأعريت
وتكهن العظماء في آرائهم
وإذا البحوث تعقدت وتجهت
وتضارب الأفكار أهول موقفا
والغور في دحض الأدلة قوّة
تحدّث الأبناء عنك فتلتقى
ما كنت حيث نزلت الأمطارا
وسرت بذكرك في علاه وشأوه

أفهمت من (خلف البحار) ودونها
كسحت فوارقها وشادت جبهة
وسمت بها أهلها وبعث مجدها
ولقد تجسّم في (الوقوف) جلالها
وقفوا يحولهم الوفاق واقفا
جلوا فاما أن تجاب حقوقهم

إنا (العروبة) وحده لا نضيق
تترنح الدنيا ولا تترنح
(عبد العزيز) وهل سواه مرجع
فاسترسلت تشدو بهم وترجع
ضربوا بها مثل الإباء فأبدعوا
جمعا وأقطع النفاوض أنجع

والحق معنى لا يفتر لفظه

✱

يا (ثالث الحرمين) إنك في ذري
لا يقبل (الحرمان) أن يتمتعاً
تالله غائبك حافل بأسوده
وتمثلوا (عمراً) يبارك سعيهم
مال اليهود وأنت أحسن موقفاً
ضربت يد الجبار فيهم ذلة
في الأرض ملئ لهم فليطلبوا
لن يلفوك وفي العروبة (نسمة)
لفظتهم (برلين) واستقصيهم
قل للذين يمانون ضلألهم
إن يحفظوا شرف الوعود فأبرهم

✱

مولاي: حسبى ما اجتزأت بيانه
ولو أننى رمت الإفاضة لم أكن
وسيعفظ التاريخ في صفحاته

إلا اتحاد في القوى وتجمع

■

(راعى حمى الحرمين) أنت تمنع
في ظل (رايته) ولا تتمتع
كم حققوا معنى الأسود فرغوا
واستمعوا صوت الصلح يشجع
منهم ومن أشياعهم أن يطمعوا
أثرهم يتقوون أن يترفعوا
وطناً يضمهم سواك ويدعوا
أو أنه في المهد طفل يرضع
(روما) فأنت إذا أعز وأمنع
لا تسرفوا فلكل باغ مصرع
من وعد (مكماهون) لما وقعوا

✱

ماترج به الصدور وتولع
فيما انتهت إليه إلا أشرع
ذكرى جهادك والصفائح تفرع

✱

إلى سمو الأمير فيصل للعظيم عتبه بمرسته من مؤقر فلسطين في لئند.

لئن هئأت نجلد لطلعة فيصل
فقد شفأ أرجاء الجاز حين
ولئن بلاد العرب شرقاً ومغرباً
بروح وأنت البدر حيث تكون



مكة سنة ١٣٥٨هـ ربيع الآخر

لما سافر الوند المكي الذي كنت أحد أعضائه إلى نجد للتشرف بالسلام على جلالة الملك للمعلم كان سمو الأمير لموصل سبق الوند إلى روضة الخفص حيث يقوم جلالة فأحدثت هذه القصيدة لسموه، ولكن لم ألقها ولم أقدمها له فبقيت لم يطلع عليها أحد.

إليك والألا تجيش صدور
ومعك والألا حياة ذمجة

رحلت فما غادرت إلا جوارحاً
أكاذ وما بالغت أسمع خفقتها
أنحسبنا نقوى على البعد ساعة
أجل قد تحديتنا النوى فيك فانطلق

رعى الله يوماً ضمناً بعد فرقة
فطابت نفوس أنت فيها حياها
ولم تمر مثل اليوم أنا صباحة

ألا ليت قومي أين كان مكائهم
فهذا مقام يغبط المرء نفسه
على أنهم فيما يحس شعورهم

شهوداً ليحبهم سنى وحبور
عليه ويستولى عليه غرور
بارواهم رغم الغياب حضور

فحدّثْ وبيّ الأمر عمن عرفتهم
وصرف شوقهم واذكر طبع رجايم
وقل عن أمانى الشعب ما أنت قائل
وعش لجلال الملك مجنا وعزة
فأنت بمطوئى القلوب خير
فأنت بأمال الحجاز بصير
فإن حديث المستعدين غزير
فإن جلال الملك منك منير



روضة الخضر - الرياض - صفر سنة ١٣٦٠ هـ

الفیصل العظیم

سبجعل من التضامن الاسلامی حقيقة جمیة بحول الله تعالى :

اعتزمت مجلة النیل الفراء إصدار عدد مختار خاص بمرحلات جلالة الملك المظلم فی سبیل التضامن الاسلامی لیصدر فی فی الحجة ١٣٩٢ هـ - ديسمبر ١٩٧٧ م ونایر ١٩٧٨ م وظلت منی المساهمة بقصيدة فیة قلت :

أهاب داعی الهدی فاستشرق (الطلل) وفی استجابته النصمیم والعمل^(١)
وخف مبذرا ملء القوى ثمة إن النخاة إذا ما استنفروا عجلوا
وهل سوى (فیصل) ! هل غیره سند یأوی الیه ، وفیه یعقد الأمل
(والحنیفة الفراء) منظم منتظم من التعاویذ ترجیها وتبتهل
استبشرت بعد طول الیاس وانقضت تستعلی النهضة الكبرى وتحتفل
واقتر مبسما وانجاب غیبها وعادها بعد حر اللوعة الجدل^(٢)
جنى علیها بنوها حبة وعنا علیهم الدش والتفریق والفشل
ومكوا منهم النصیل فانبطت مبادئ الهدم فیهم واستوى الزلزل^(٣)
فأصبحوا بعد ما من مسید تبعأ کانهم فی مآهات الشرى هممل^(٤)
واسلموا لطغاة الغزو حوزنهم حتی تعاورها التکیل والقلل
فی الدین والفکر کم عاثوا وکم غبوا وفی السیاسة والأموال کم خئلوا

(١) استشرق الشيء : وقع وأسه أو بصره بنظر الیه .

(٢) الذهب : الطلعة .

(٣) استوى : استوى .

(٤) الشرى : طريق كثيرة الأسود والسیاح .

وفي غمار تردّدهم أضاء لهم
 من (رائد) (الوصلة للنشوة) انبثت
 سعى حيثما لجمع المسلمين على
 صلب العزيمة لا يلاوي إرادته
 لا تنقضي رحلة إلا ويبلغها
 وهذه شعرات من بواكرها
 وسوف يجعل من معنى (تضامنهم)
 من (الجزيرة) ما شعث به السبل
 روح (النضام) في أفيائها ظلل
 رب التصبّع ما قالوا وما فعلوا
 إذا تقدّم - وعشاء ولا ملل
 أخرى. فما تنتهي إلا وتصل
 فاجانها وولق أهلها الأكل
 حقيقة ليس من (تجسيدها) يدل
 فإن منه وفيه الخير بينهم
 فليستعد الله كل المسلمين به

المينة المروة / ١٢ / ١٣٩٢ هـ

(١) الرثاء في السفر وفوه: اللقطة والشفة.

(٢) الأكل بالضم: الطعمة، التمر.

إلى سمو الأمير فيصل لعرشته من الرياض إلى مكة .

هَرَّ الْحَجَّارَ حَنِينُهُ لَمَّا نَأَى عَنْهُ أَمِيرُهُ
وَالْأَلَتِ عَادَ صَفَاؤُهُ بِإِيَّابِهِ وَطَقَى سُرُورُهُ



للديرة

برقية سبحتها لسر الأمير فيصل للعظم من المدينة بمناسبة حوكة سموه من أميركا ولندن .

غَمَرَ الشَّعْبَ شَعُورٌ	بَالِغٌ أَمْسَى سِمَاتِهِ
إِنَّ يَوْمًا عُدَّتْ فِيهِ	حَافِلٌ فِي بَشَرِيَّاتِهِ
صَبَاغٌ فِيهِ كُلُّ قَلْبٍ	صُورَةٌ مِنْ خُلُجَاتِهِ
وَطْنِي الْبَشْرُ عَلَيْهِ	شَامِلًا كُلَّ جِهَاتِهِ
وَهَفَا الْمَجْدُ إِلَيْهِ	هَاتِفًا فِي ذِكْرِيَّاتِهِ
أَنْتَ رَمِزٌ لِعِلَالِهِ	وَرَجَاءٌ فِي حَيَاتِهِ



المدينة في نفي الحجة سنة ١٣٦٢ هـ .

أبرقت هذه البرقية لسمو الأمير فيصل للعظيم من مكة إلى الطائف بمناسبة تعيين سمو الأمير عبد الله الفيصل نائباً عنه وشفاء الأمير محمد الفيصل مما كان ألم بسموه من مرض عضال، فطقت رداً رقيقاً.

مالآخ في شأو الحجاز سناء
أسبغت سودده وشدت نهوضه
وجعلت (عبد الله) رمزك عنده
واستقبل الشعب البشارة هافنا
جئت أياديك الجسام وهذه
وأبشّر فقد وافى شفاء (محمد)
إلا ومناك شعلته الوضياء
فناثقت في مجده الآلاء
فتهلكت لصنيعك العلياء
ومشت إلى أماليه الخيلاء
في يمن طالعهما اليد البيضاء
وعليه من حفظ الإله وقاء



الأمل الباسم

ارتجلت هذه الأبيات في مجلس صاحب السمو الأمير فيصل يوم ولادة شبيهة ومحمد وثرت في أم القرى

أَمَلٌ تَمَثَّلَ بِأَسِمًا فِي ثَغْرِ طَالِعِكَ الْجَدِيدِ
وَشَدًّا لِدَيْكَ مَرْتَجِمًا عَمَّا تَضَعَنَّ مِنْ مَبْعُودِ
فَلَهُ الْحَيَاةُ سَعِيدَةٌ فِي ظِلِّكَ الضَّافِي الْمَدِيدِ
وَلِنَابِهِ الْبُشْرَى بِمَا فِي يُعْنِ طَالِعِهِ الْحَمِيدِ



الطائف ١٣٥٦/٦/٧ هـ

طالع اليمن الجديد

ألفت هذه القصيدة في الحفل الحاشد يوم الجمعة ١٣٥٩/١/٢٧ هـ في قصر سمو الأمير فيصل العظيم بمناسبة تسمية شبله سعود بن فيصل ونشرت في أم القرى وصوت الحجاز.

سَارَتْ الْبُشْرَى تَهَادَى بِهِجَةً بحلول الشبل في قلب العرب^(١)
فَامْتَقَرَّتْ كُلَّ نَفْسٍ نَشْوَةً شاعت الغبطة فيها والحنين
جَمَعَ الْبُشْرُ بِهَا فَانْطَبَعَتْ في فم الدنيا ابتسامة وفتون

قَادِمٌ حَفَّتْ بِهِ فِي (مَهْدِهِ) سعة المجد وسما التأبين
وَإِشْرَايَتْ مِنْ نَوَاحِيهِ مَعَا بُشْرَايَاتِ الْخَيْرِ وَالْعَزِّ لِلْكَيْنِ
قَدَّمَ الشَّعْبُ لَهُ إِخْلَاصَهُ قبل أن تحظى بمرآة العيون

قَدْ نَمَاهُ (فِيصِلُ الْحَقِّ) وَمَنْ يُغْنِيهِ الْفَيْصَلُ مَا لَا تَجْهَلُونَ^(٢)
وَجَرَى فِيهِ دَمُ الْمَلِكِ فَهَلْ غَايَةٌ بَعْدَ (إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ)

يَا أَبَا الصَّيْدِ وَأَبْطَالَ الْحِمَى أَنْتَ بِالْأَبْطَالِ وَالصَّيْدِ قَعِينُ
فَهَمْ أَيْدِيكَ سَيْفٌ وَنَدَى وَهُمْ لِلدِّينِ وَالْعَرَبِ حَصُونُ
وَلْيَعِشُوا مِثْلَ مَا تَهْوَاهُمْ لِلجَّحَى وَالْعَدْلِ وَالْفَتْحِ الْمُبِينُ

والطائف ١٣٥٩ هـ

(١) نشرت (في غاب العرب) وهي غلطة مطبعية.

(٢) لو بنه دام حيا للعرب

سَيَاحُ الْغَابِ

ارجملت هذه الأبيات لتهنئة سمو الأمير فيصل المظلم بمناسبة ولادة شيله (بلدر) وبعثت بها إليه من مكة إلى الطائف برفقها. وقد نشرت في أم القرى، وتلقيت من سموه رداً رفيعاً.

(نبأ) هفت لبشيره الأمثالُ ومشي له التكريم والإقبالُ
وحبا (العروبة) يمينه وسعوده فطغت عليها عزه وجلالُ
مولاي قد عمر النفوس هناؤها وسرت بفيض شعورها الأمثالُ
■ ■
في كل من أنجبهته ونميتَه مجد يروق وسودد يختالُ
و(الملك) مزهواهم ساعى الذي غاب الأسود سياحه الأشبالُ



مكة ربيع ١٣٦٢ هـ

برقية أبرقت بها لسمو الأمير فيصل المعظم بمناسبة ولادة شيله عبدالرحمن

نَبَأٌ سَعَى لِبَشِيرِهِ قَلْبُ الْعُرُوبَةِ هَافِيًا
وَاسْتَلْهَمَتْ خُلُجَاتُهُ مَعْنَى الْأَمَانِي سَامِيًا

المدينة، شوال سنة ١٣٦٠ هـ

إلى سمو الأمير فيصل للعظيم عند قدومه إلى الحجاز من الرياض

سَعِدَ الْحَجَّازُ جَمِيعَهُ بِإِيَّابِ فِيصَلِّهِ إِلَيْهِ
وَتَأَلَّفَتْ أَرْجَاؤُهُ بِسَنَاءِ ظِلْمَتِهِ عَلَيْهِ



المدينة سنة ١٣٥٧ هـ

إلى سمو الأمير عبدالله الفيصل، عندما تعين وزيراً للدخالية والصحة.

بُسِّرِي تَلَقْنَهَا النُّفُوسُ جَوَامِحًا وَهَفَّتْ لَهَا الْأَمَانُ مِبْتَسِمَاتِ
وَمَمَّتْ بِعَلْيَاكَ الْوِزَارَةُ فَلَنَجَلَّتْ عَنْ طَالِعِ مِتَالِقِ الْقِسْعَاتِ



المنية ١٣٧٠/٨/٢٦ هـ

قلت هذه القصيدة في الأمير عبدالعزيز بن إبراهيم وكل أمير للدينة الموية ونشرت في جريدة (الرياض)
للغربية.

بك للمجد ين هو والامارة تفخّم
صِفَوت فلم تُكذّر ولبت فلم تُسَن
وقد حُرّرت من أوج الامارة متعنا
مكانة عزي: دونها كل سُودٍ
سموت فأتعبت الذين تنبعوا
وفي ذكرك الضافي العلاترِثَم
كانك في نَعْرِ الزمانِ تَبَسَم
دعائمه فيها السناد المقوم
وعند علاها يقصُر المتسَم
خطاك ويكدي للرة مايتوهم

شَمائل راقّت للعليكَ ولِئنه
فأذناكَ منه واصطفاك لأمره
ويلاك في شئ الأمور فلم يجذ
وولّاك (أبها) والحوادث جمّة
ودوّخت أعداءه ويددت شعبهم
وإن تك فذا في الامارة مفردًا
لطفت بمن وليت أمرهم وقد
إذا مسبر الأغوار أدرى وأعلم
وما بعد تقديم الملوك تقسّم
سوى رجل تقو الخطوب فيحزّم
فأقلع شُريرٌ وأحجم مجرم
فلبوا وهم في السوج نهب مقسّم
فإنك في الهيجاء جيش عرمرم
تساوى غنى في ذراك ومعدّم

ملكت عليهم كل جارة بهم
 وكم لك في منح الوفود مكارم
 ماثر قد أبقيت ذكرك خالدا
 فلا زلت للعرش السعودي خادما
 ولا زلت ممنوحا بعطف جلاله
 فلاقب إلا أنت فيه مخيم
 يهيمون فيها ما غاروا وأنهموا
 يشيد به طرس ويشدو به قم
 أمينا وسيقا لا يفل ويخصم
 ودمت (أميرا) في (الديرة) تحكم



المدينة ١٣١٩/٤/٢٦ هـ

قلت هذه القصيدة مهمّة وكبيرة أمير اللبديّة المورة المرحوم عبد العزيز بن إبراهيم

تَهَنُّ فَإِنَّ الْعِيدَ لَأَحْهَلُهُ
فَجُلٌّ فِي رِيَاضٍ مِنْ سَنَاءِ تَحْمِيلَةٍ
وَرِدُّ كُلِّ صَافٍ مِنْ سُورٍ وَهَجْمَةٍ

إِلَيْكَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ أُنْجَى عَوَاطِفِي
مُشَاعِرٌ قَدْ حَلَّتْ مِنَ النَّفْسِ مَنْزِلًا
مُشَاعِرٌ مَالِي فِي اكْتِنَاءِ لِقَوِيَّتَا
وَهَا أَنَا فَا فِي كُلِّ أَنْ أَبْشَاهَا
وَحَسْبُكَ مَعْنَى أَنْ أَسْجَلَ لِلْوَرَى
سَتَبْقَى أَحَادِيثُ الْفَطْلِ لِحِلِّ سَادِيَا
تَنْظُرُ عَلَى نَشْرِ الزَّمَانِ وَطَلَبِهِ
وَبِالشَّعْرِ تَحِيَا الذِّكْرِيَّاتِ فَيَتَبَهُ

لَبِثْتُ فَمَا لَاحَتْ مِنَ اللَّجْدِ غَايَةٌ
أَمِيرٌ. وَلَوْ أَنَّ الْإِمَارَةَ أَفْصَحَتْ
حَكَمْتُ فَلَمْ تَجْعَلْ سَوِيَّ الْعَدْلِ رَأْفًا
وَأَنَّ السَّنِينَ الْخَمْسَ أَعْدَلَ شَاهِدٍ
فَضَّ رَأْفًا فِي الْعُرِّ وَالْفَخْرِ بِالْعَا

اللبديّة سنة ١٣٥٩ هـ

هناك جده الفصيدة الأمير عبدالعزير بن ابراهيم وكل أمير للمدينة المنورة بعد شفاؤه من مرضه، وقد كانت بينا صداقة محكمة.

أَبْلَتْ بِكَ الْعِلَاءُ وَابْتَهَجَ الْمَجْدُ
وَطَابَتْ نَفُوسٌ بَعْدَ طُولِ التَّيَاجِهَا
وَسَارَتْ تَبَاشِيرُ الشِّفَاءِ فَلَمْ تَجِدْ
وَأَنْ خَبَّهْمُ مِنْ دَائِكَ الْيُؤُسِ وَالْأَمَى
وَخَفُوا إِلَى نَادِيكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَأَنْتَ بِمَا يَأْتُونَهُ مِنْ تَحِلَّةٍ
حَكَمْتَ فَلَمْ تَحْنَفْ وَسَمِعْتَ فَلَمْ تُسِفْ
وَمَنْ يَكْ هَذَا فِي الْإِمَارَةِ شَأْنُهُ

وهذا تها في نظم الشعر وسبها
صبيبة أوحى إلحاً ارتجالها

قضى (الطيب) إلى أن أزرلك أرح على
وهل أنالك حيل يبنى ضرورة
اليس أليماً أن يبرحني الذي
قدّم سلكاً وأعم بأطيب عيشة

دلو مكاني منك يرهقني البعد
وبينك إلا ظمئ فاطر الورود
عراك ومالي في إزالته أيّد
يحللها الإقبال والخفض والرغد

قلت للأمير عبدالله بن سعد السبيعي وكيل أمير المدينة

تَبَلَّجَ الْعَيْدَ فَأَمْسَقَ لَهُ مَبْتَهَجًا
وَارْفَلَ بِفَيْطِنِهِ وَاسْتَجَلَّ طَلْعَتَهُ
وَاجْمَعَ زَهْرًا أَلْمَانِي فِيهِ دَانِيَةٌ
وَاسْتَقَرَّ الْمَجْدُ فِي (سَعْدِي) وَاخَوَاتِهِ
وَاهْنًا يَعْزُكَ فِي ظِلِّ (الْمَلِكِ) وَفِي
وَاقْبَلْ تَعْيَةً إِخْلَاصِي وَتَهْنِئَتِي
فَإِنَّ حَقْلَكَ بِالْإِقْبَالِ مَوْفُورٌ
وَأَنْتَ فِيهِ بِمَا تَرْجُوهُ مَسْرُورٌ
قَطُوفُهَا مِنْكَ وَالْمَأْمُولُ مَيَسُورٌ
فَإِنَّ فِيهِمْ وَمِنْكَ الْمَجْدُ مَا شُورٌ
عَطْفُ (الْأَمِيرِ) وَهَذَا الْعَزْ غَفُورٌ
وَدُمَّ وَذَكَرَكَ فِي الْعِلْيَاءِ مَشْهُورٌ



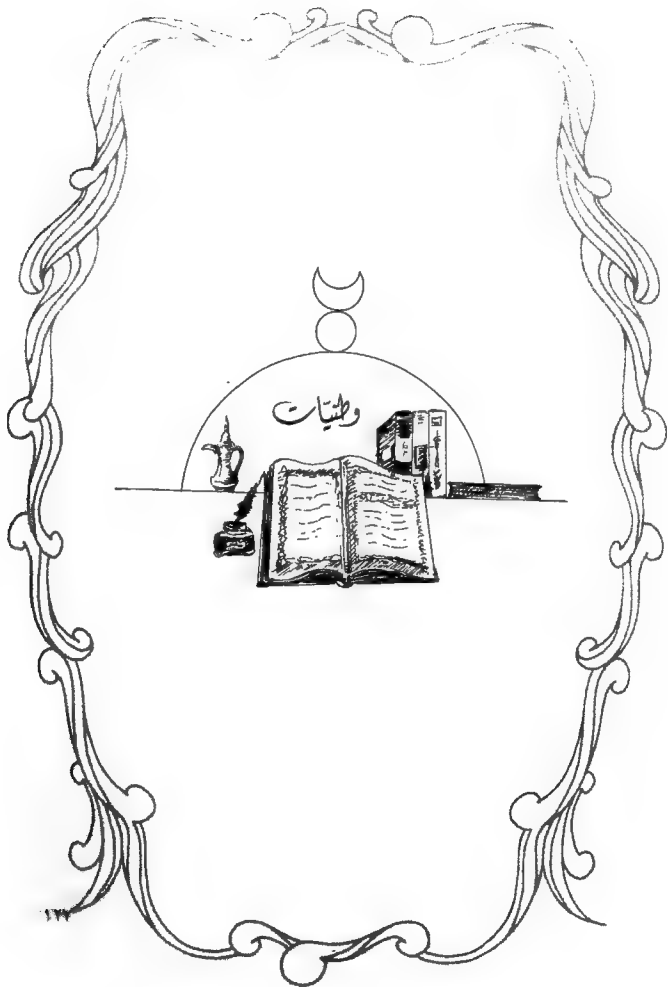
للدينة سنة ١٣٥٨هـ

وكتب له من الطائف تبتة بمولد.

الْيَمْنُ أَقْبَلَ وَأَرْفًا فِي طَلْعَةِ (الْأَلْفِ الصَّغِيرِ)
فَاحْفَلْ بِمَقْدَمِهِ الْبَهِيحِ فَإِنَّهُ رَمَزُ السُّرُورِ
وَاقِفْ وَفِ إِقْبَالِهِ وَيَزُوجُهُ الزَّاهِيَ بِشِيرِ
مَتَابِطِ لَكَ مَا تَرِيدُ مِنَ السَّعَادَةِ وَالْحُبُورِ
فَاهْتَأْ فَإِنَّكَ سَوْفَ تَبْصُرُهُ وَزِيرًا أَوْ أَمِيرَ
وَاهْتَأْ بِأَخُوَيْتِهِ الْمِيَامِينَ الْأَبْيَادِ وَهُمْ صَقُورُ
فَارِسُكُمْ لَهُمْ حُطَّطَ الْعِلَاءِ وَهُمْ سَيَبْنُونَ الْقَصُورِ

هَذِي تَهَانِي مَخْلُصٍ * أَوْحَى بِهَا الْوَدَّ الْغَزِيرِ *
فَاضَتْ عَوَاطِفُهُ بِهَا وَاسْتَلَهَمَتْ وَحْيَ الشُّعُورِ
وَاسْتَلَمَ وَدُمَ مُتَقَدِّمًا فِي الْمَجْدِ مَطَرَةُ الظُّهُورِ

الطائف ١٣٦١/٦/٢٧ هـ



بشرى فارتا في بوادرنحضرة
ستحول الصَّعبَ المجموحَ ذلولا

نفثة مصدور

هتوا بني وطني للقدس وأبدلوا
وتقّصّامتوا إنَّ النضام من سلّم
وتعاضدوا إنَّ التعاضد قوّة
مالي أراكم عند ما بلغ الزنى
لا يجدي شعبكم البكاء ولا يفي
شأن النساء إذا أصبن بحادث

يا قوم حتى م الخمول أنتم
هذي (المدينة) أصبحت العوبة
يساقها النفر الرعاع ذليلة
الحكم فوضي والطامع بحجة
حال تذبذب لها الضمائر لوعة

من راح أضحية البلاد فإنه
من كافح الدنيا النيل كرامة
من خاض معترك الحوادث طالباً

هذا التجمود بيقظة وثبات
ترقى الشعوب به إلى الغايات
تسدى الحياة لأعظم تحيرات
سيل الكوارث مصعدي الأثبات
فكلك الخطوب به لظى الزفرات
أهاتهن وهاطل العبرات

موتى الشعور ومعدمو الحركات
صمّة بين زعانف وغواة
لموارد الولايات والتكتبات
والشعب بينهما فريسة عاقى
والموت فيها أهون الصالات

في موته متمتع بحياة
فهو العظيم العبقري الذات
حق الحياة جنى جنى الثمرات

يَا أَيُّهَا الزُّعَمَاءُ طَالَ خُمُولُكُمْ
 أَزْفَ التَّهْوِضِ فَإِنَّ بَيْنَ نَفُوسِنَا
 سَقَتْ نَقَاعَكُمْ عَذَارَى تُخْزَوْنَ
 هَبُوا فَإِنَّ الْيَأْسَ دَاءٌ قَاتِلٌ
 لَمْ يَحْظَ بِالْغَايَاتِ إِلَّا مَنْ سَعَى
 هَلْ يَدْرِكُ الْعَجَادُ التَّقَدُّمَ لَا يَتَى
 فِي الرَّيْفِ وَالْأَنْزَالِ أَرِشْدَ آيَةٍ
 الْبَادِلِينَ حَيَاتِهِمْ لِبِلَادِهِمْ
 الدَّائِينَ السَّعَى فِي عَمَرَانِهَا
 * * *
 هَذَا فِي وَضْعِ الْمَدِينَةِ وَعَظُ
 * * *
 يَغْنِيكُمْ عَنْ كَلِمَتِي وَعِظَاتِي

* * *
 المدينة - خرة ربيع الأول ١٣٤٤ هـ.

البدار البدار

حكم الدهر...!! ما حكم
فخضعتنا والوقت أقعدنا
يا أولى الرأي دعكم دعوة*
فأصيحوا فلعلّ بالبع*
ذاك أعجازٌ وهذى صرخة
فكّ الاحقاد في أعضاؤكم
شاع حب الذات في أخلاقكم
قد وهى الأمرُ فهلاً يقظة
وجدونا لقمة طيبة
إن حقاً نام عنه أهله
لا تظنوا الحقَّ سهلاً ليناً
إن دون الحقّ أزكاء الوعى

أن نسير التمهيد دون الأعم
خاضع القوة ملتقى المهم
تشمّل اليافع منكم والهزم
منكم بها مبلغ عيسى في الروم
فيها وفي اصداؤها بعث ولم
أن في الاحقاد صدى الملتزم
أن حب الذات يعنى ونصم
أوما زلتم تعانون الصمم
فاستساغونا كما شاء التهم
أستلوم للعدى أن لم يعم
أن دون الحقّ أرواحاً ودم
أن دون الحقّ (تحلاق اللثم)

(تحلاق اللثم) إشارة إلى يوم من أيام العرب للثورة في الجاهلية . وهذا اليوم منفرع من حرب البسوس التي كانت بين بكر وتغلب وسمى بذلك لأن بكر حلقوا جبهتهم رؤوسهم في ذلك اليوم وكان الفوز لبكر على تغلب .

(١) كلمة غير واضحة.

■ أى شعب كان منصوب القوي ■
■ فهو بالأحداث موصول الأليم ■

■ لم تكن أرض الحجاز بالتي ■
■ قيس العالم منها قيسا ■
■ حسبها فخر على طول المدى ■
■ ومضى فيها رجال مالا ■
■ ووعى التاريخ ذكرى مجدهم ■
■ وأتينا فعكسنا ذكرهم ■
■ ذاك ما يقضى له الحر الأقي ■
■

■ فابعثوها نهضة صادقة ■
■ في ظلال الملك العالى الذرى ■
■ عامل العرب وحامى بيضة ■
■ تذر الجهل شريدا منهزم ■
■ موثلي الامة هطال الكرم ■
■ لة الدين ومحبوب (الحرم) ■

للجنة سنة ١٣٤٧ هـ

(١) الحرم حناوان كان مقرراً للقصر الحرامى ومما مكة والمدينة وهو فى الوقت نفسه رمز للمملكة جبرها.

آمال وأحلام

بشري فلنأ في بؤادر نهضة
 وتسوف نشؤا الطير في تحليقه
 ونشئ ملتئم الحضرم (بوارخا)
 ونضد وجه الشمس نأ (جفل)
 مندري ان سار دك معالكا
 ويحيو أرجاء الجزيرة كلها
 ونجلل الأرض اليفاع (زراعة)
 ونعقم (التعليم) حتى لاني
 ونشيد (دورا للصنائع) جمعة
 ونقيم فينا (لصحافة) منبرا
 ونبت في كبرى العواصم كلها
 ونعيد للإسلام سنخ شبابه
 ونسابق الأيام في إقبالها
 ونتمم التاريخ ذكر نهوضنا
 ستحول الصبب الموح ذلولا
 ونقيم من (أسراينا) (الأسطولا)
 و(بواخرا) فنجر فيه ذيولا
 لجب نعصم به الغلاة صليلا
 وأدال تيجانا وفل رعيللا
 (خط الحديد) مهامها وتلولا
 فنميش في عمالها التمويلا
 في كل أنحاء البلاد جهولا
 شئ الشكول ونخرج (البرولا)
 يضمن البيان على الشعوب سيولا
 (وزراء) لايا لونتنا (تمشلا)
 ونفك الشرق الأسير كجولا
 ونكوي للآتين أفضل جيلا
 عركا على منفتحاته وحجولا

الطبعة سنة ١٣٤٨ هـ

(١) جمع مهنم: وهو البهائم

بين الماضي والحاضر

المسلمون غدوا وهم في أرضهم
دسّ العداة لهم فعال طوَّحهم
لعبت بهم أيدي السياسة فانضُّوا مستسلمين وأيما استسلام
جهلوا تعاليم (الكتاب) فضلَّهم
وتفرَّقوا شيئا يناهُضُ بعضهم
لولا اختلافات للذهاب بينهم
مثل (الملهي^(١)) وهو أرشدُ حكممة
علَّموه لكن في السطور ومن لنا

شتان بين قديمهم وجديدهم
أيام كان (الغرب) يرعد رهبة
بلغوا (اللواز) ودوخوا (امبانيا)
وتوغلوا في الخافقين وتابعوا
واستسلموا الأهوال كيف استسلمت
نشروا الهدى فوق الشعوب وهذبوا

أين الهشيم من النصير النامي
منهم - وكانوا زينة الأيام
وتغلغلوا في (الفرس) و(الأروام)
سير الفتوح خوافق الاعلام
إن النجاح نتيجة الاقدام
معنى الحضارة والسلام العام

(١) هو القائد العربي المعروف للملح بن أبي حنيفة الأندلسي ووصيه لبيته عندما احتضر مشهورة.

وَحَبُّوا الْإِخْوَةَ وَالْعَدَالَهَ أَيَفَا
 وَرَغُوا الْقُلُوبَ فَطَهَرُوا حَبَاتِهَا
 ضَرَبُوا مِثَالِ الْفَتْحِ أَرْوَعَ كَامِلًا
 لَمْ يَسْتَدْلُوا النَّاسَ فِي اسْتِعَارِهِمْ
 وَلَوْ أَنَّنَا سَرْنَا عَلَى مِنْهَا جِهَتَهُ
 إِنَّ الَّذِي شَرَعَ الشَّرَائِعَ لِلْهَدَى
 نَزَلُوا وَشَوَّاهُوا كُلَّ مَعْنَى سَامٍ
 مِمَّا تَوَى فِيهَا مِنَ الْأَشَامِ
 وَوَفَّوْا بِكُلِّ تَقْطِئَةٍ وَ (ذَمَامِ)
 صَلَفًا وَلَا مَلِغُوا بِبَيْلِ حُطَامٍ
 وَهَدَاهُمْ لَمْ تُعْنِ بِالْإِرْعَامِ
 صَمِنَ الْخُلُودَ لِفُرْعَةِ الْإِسْلَامِ



للبيت سنة ١٣٥٥ هـ

(١) قد يكون من تقيد الإضافة إلى أن كلمة استصار هنا استعملت في مجازها اللغوي فقط وليس بالمعنى الذي قد يجازر إلى اللحن عند قراءة البيت.

فلسطين

أَعِيدُوا يَوْمَ حَظَّتِنَا وَذَبُّوا عَنْ فِلَسْطِينَا
وَحُوطُوا مَجْدَ مَاضِينَا وَصَوِّدُوا الْعَرَبَ وَالَّذِينَ
وَدَّكَوْا مِنْ يَنَاوِينَا

* *
أَعِدُّوا الْحِمْلَةَ الْكَبْرَى وَجُوبُوا السَّهْلَ وَالْوَعْرَا
وَعَطُّوا الْجَوَّ وَالْبَحْرَا مَقَاوِيمًا مَيَامِينَا
وَشَبُّوْهَا بِرَاكِينَا

* *
تَنَادِيكُمْ فِلَسْطِينُ وَقَدْ أَوْرَى بِهَا الْهُونُ
وَجَاسَ خِلَالَهَا الدُّونُ وَعَاشُوا فِي الْحَمَى حِينَا
فَهَلْ تَرْتَمِ مَلْبِينَا ؟

* *
أَيْخُوِيَهَا الْإِذْلَاءُ مَيْسَرَةً كَمَا شَاءُوا
وَأَنْتُمْ بَعْدَ أَحْيَاءُ وَلَمْ تَغْشُوا الْمِيَادِينَا
وَلَمْ تُقْنُوا الْمَلَايِينَا

* *

كَفَانَا الْقَوْلُ وَالْخَطْبُ فَأَيْنَ الْجَيْشُ وَالْقَضْبُ ؟
وَأَيْنَ الْحَرْبُ وَالْحَرْبُ ؟ لَقَدْ جَدَّ الْأَسَى فِينَا
وَكَاذَ الْيَأْسُ يَطْوِينَا



الطائف سنة ١٣٥٦ هـ

نحن والناس

تراحم الناس وتأيين للقمم
وسار كل إلى أهدافه قدما
تصوروا حلم الآمال وانبعثوا
في كل ناحية من جهدهم مثل
ونحن في هامش الدنيا أغيلة
وليس يشغلنا فيما يطالعنا
نعيد فيها وتبدى كل أونه
جناية سنلاقي في مغبتها
ولست أتكز فيما قد هدفنا له
لكنهم أسرفوا فيها فجزهم

■ ■

ماذا نقول إذا التاريخ ناقشنا
وكيف ندفع تعريخ البنين غدا
فما لنا أن قسوا في نيش أشلتنا
عليهم أن يثودوا كل جارسه

واستيقظ الوعي في الأفراد والأمم
ما بين مستشرق منهم ومقيم
ليجعلوا نفسا في ذلك الحلم
يعدوا الجهود وسعي غير منقسم
تلهو على قوه البركان والحجم
من نهضة الناس إلا (كرة القدم)
كأنما هي فينا صقوة الحكيم
فتح الحديث إذا صبرنا إلى ريم
ما في الرياضة من نفع ومن قيم
إسرافهم لها وى الخلف والتهم

■ ■

فيما اقترفاء من سخي ومن لثم
في منطقي الحق لافي باطل التهم^(١)
غير السكوت ومن يصغي لمجتم
إن حاسبونا وهل عذر لمتهزم

مكة (سنة ١٩٣٦ م)

(١) الطبع: اللهم.

جَهَادُ الْجَزَائِرِ

مَرَّحَى لِأَبْطَالِ الْجَزَائِرِ مِنْ كُلِّ شَائِرَةٍ وَثَائِرِ
رَمَزُ الْكِفَاحِ إِذَا تَحَدَّثَ تِ الْقَنَابِلِ وَالْبَوَاتِرِ
وَشَوَاهِدُ الْخُطْبَاءِ فِ كُلِّ لِلْحَافِلِ وَالْمَنَابِرِ
مَثَلُ تَرْدِّهِ الْعَصُورِ وَتَشْرِيبُ لَهُ الْمَنَاطِرِ
الْوَاهِبِينَ نَفْسَهُمْ وَهِيَ الْعَزِيزَةُ لِلْمَجَازِرِ
الْشَارِبِينَ مِنَ النَجِيعِ أَلَدَّ مِنْ حُلُوِّ الشَّكَارِ
عَزَمُوا وَفِ عَزَمَاتِهِمْ *
وَجَرُوا إِلَى غَايَاتِهِمْ بِسَعَاتِ هَزَعِ بِالْحَاطِرِ
وَاسْتَبَدَلُوا صَوْتَ الْمَدَافِعِ وَتَعَاقَدُوا فِيهَا الْخَلَامِرِ
عُرِفَتْ فِرَانِمَا مِنْهُمْ *
فَتَرَا جَعَتْ مَقْهُورَةٌ بِالْأَعْنَافِ وَالْمَزَاهِرِ
لَمْ تُقْنِيهَا الْعُدَّةُ الْحَدِيثَةُ *
صِنْفَةُ الْبَطُولَةِ فِي الْقَسَاوِرِ *
بَعْدَ التَّنَاجُزِ وَالتَّنَافُرِ *
وَالْعَدِيدُ مِنَ الْعَسَاكِرِ *

(إيقان) تروى مارأشه - وما - رأث غير المفاخر
لتضيف مجدًا بازخًا * * للأوليت من الأواخر
هذي البطولة للخلود * * فحى أبطال الجزائر
*

يوم سوريا

إشتركت المملكة العربية السعودية في مشاركة شقيقتها سوريا في أفراسها القوية بنيل الاستقلال وإسلاء الفرنسيين من ربوعها فأرسلت وفداً يظفها في مهرجان الجلاء الذي أقيم في دمشق وكان الوفد برئاسة حضرة صاحب السمو الأمير فيصل المصطفى وكنت حضوراً له. فتلقت هذه القصة وألقاها الأستاذ عبدالعزيز إبراهيم بن عمر في الحلقة التي ألقاها سمو الأمير في دمشق. ونشرت القصيدة في أكثر الصحف السورية. وكان سفر الوفد وعرضه في جمادى الثانية - رجب ١٣٦٥ هـ.

هَنَّ العروبة في أغلى أمانيتها واستلهمنا من معانيها معانيها
وانظروا ما شَرَّ ما أجدُّهُ (وحدُّها) واهتفِ بِجَيْدِكَ مِنَ الأجيالِ حاديها

أواصرُ وشَّجَّتْ أيدى الإخاءِ بها شقى القلوبِ فأضحت وحنَّةً فيها
هذه هي الفرحة الكبرى قد انتظت هتَّ أرضُ العروبةِ دانيها وقاصيها
كانت أمانيُ أسلامٍ فحققتُها حزمُ الآيةِ فأعلت رأسها تيبها
(عدنان) يزهبها عجباً وبرمها (قحطان) مضبطاً والله يحميها
(رجالُ سورِيَّةٍ) لأفلَّ عزِّكم فقد بعثتم بها أفضالَ ما ضيها
تجاهدتم في سبيلِ الحقِّ فأكسحت جهودكم كلَّ طغيانٍ يثاويرها
كم غمرة خضبتوها - والطريقُ دُمَّ فما عبيدكم ولا ارتعتم لقانيها
حتى بلغتكم من الآمالِ غايتهَا ودللت لكم منها مراميها
وقاد نهضتكم (شكري) وإخوانه حتى امتدَّتم على أسنى مراقبها
راح العدو وأكدى سعيه فشلاً وبناء يتعب ما لاقاه مشدوها

واليوم يجلو في إجلاله سمة
لكم محاسنها مجدًا ومفخرة
يوم الجلاء أغر في جلالتيه
تبقى على الدهر بحكمتها وبرورها
وسوددًا وله منها مساوئها
دنيا السلام تحييه ليحييها
* *
إذا أردنا نحييكم فليس لنا
كلّ للعاقب نأميها وعاليها
فإنّ فيها لنا معنى يُعبّر عن

منشق ١٣٦٥ هـ

إِنَّا كُمْ وَالشَّيْوعِيَّةَ

لَا تَأْمَنُوا الرُّومَ مَا قَالُوا وَمَا فَعَلُوا
وَاحْشُوا الْإِبَاحِيَّةَ الْحَمْرَاءَ كَيْفَ بَدَتْ
لَمْ يَخْطُبُوا وَدَّكُمْ وَخَدَّابَعَيْنَكُمْ
لَكُنَّ خَطَطُ حَاكَتْ دَقَائِقَهَا
رَأَوْا الزَّوَاءَ فِي أَرْضِهِمْ خَطَأً
فَجَدَّ حَذَّهْمَ لِلْغَزْوِ وَانْبَسَطُوا
وَضَلُّوا النَّاسَ إِنْ قَالُوا بِأَنَّهُمْ
إِنْ زَلَّ مَلْفُلٌ^(١) رَمَيْنَاهُ بِخَفَّتِهِ
بِمَعْدَعٍ فِيهَا كُلُّ الشَّرِّ يَعْتَمَلُ
وَهَلْ لَشُعْرَةٍ تَرَاهُ وَاحْشَا جَدَلُ

القاهرة في الحجة سنة ١٢٧٥ هـ

(١) حبل لمرء : خُطْلُ.

(٢) أو : شاعِب.

هَبَاتُ صَحَارَى الْعَرَبِ

أَدَوُا التَّحِيَّةَ لِلصَّحْرَاءِ إِعْظَامًا
فَقَدْ حَيَّاكُمْ ثَرَاهَا الْخَصْبُ أَعْلَامًا^(١)
عُلَمَاءَ وَنُضَبَاً وَتَفَكُّيرًا وَمَعْرِفَةً
وَنَهْضَةً وَزَعَامَاتٍ وَأَحْلَامًا
لَمْ يَعْرِفُوا حِينَ بَشُّوا النُّورَ (جَامِعَةً)
مَحْجُوزَةَ الْحَدِّ أَوْ (فَصْلًا) وَ(أَقْسَامًا)
لَكُنْهُمْ بَلَّغُوا بِالْفِعْلِ مَا بَلَّغُوا
وَاسْتَعْمَلُوا الْعَقْلَ أَسْفَارًا وَأَقْلَامًا
كَانُوا أَسَانِدَ الْأَجْيَالِ فِي خُطَطِهِ
قَدْ أَبْدَعُوا مِنَ النُّقْتَيْنِ أَحْكَامًا
وَهُمْ نَوَائِجُ تَصْنِيعٍ وَهَنْدَسَةٍ
أَمَارَاتٍ مِنَ الْإِثَارِ أَعْلَامًا؟
فِي (سَدِّ مَارِبٍ) مَا تَعْنِي بِقِيَّتِهِ
عَنْ وَصْفٍ دَقِيقِهِ فَنَّا وَإِحْكَامًا

■ *

خَاضُوا الْبَحَارَ وَجَابُوا الصَّخَرَاتِ فَصَحُّهُمْ
طَبِيعَةً تَفْهَرُ الْأَخْطَارَ أَهْجَامًا
رَاضُوا (الْكُوكِبِ) (لِلنُّوْقِيَّتِ) وَابْتَكَرُوا
مِنْهَا خَرَانِطَ تَعْمَحُوا اللَّبْسَ إِنْ غَامَا^(٢)
يَرْتَبُونَ بِهَا وَجْهَ انْصِلَاقِهِمْ
أَتَى نَحْوًا - أَجْنَوْا كَانَ أَمْ شَامَا^(٣)
وَاسْتَلْهَمُوا الْفِكْرَ فَانْفَادَتْ لِقُدْرَتِهِ
نَوَافِرُ أَذْغَنْتْ لِلْبَحْثِ إِرْغَامَا
زَخَاثَرُ لَا يَحِيطُ الْقَوْلُ عَدَّتْهَا
لَكِنْ يَدُلُّ عَلَيْهَا الْوَصْفُ إِلْمَامَا

■ ■

(١) - حيا: اهلل.

(٢) - العلم بالتحسين: شيء ينصب في القلويات تهتدي به الفضيلة والجليل. وما ينشئ في جوار الطرق يستدل به على الأرض.

(٣) - راض للمهر قلله على السير وهو اصل للمعنى.

(٤) - تحروا: قصبوا.

هَذِي هَوَائِي مِنْهَا جَنِّ وَشَوْشَةٌ
 لَمْ تَعْنِ فِيهَا بِأَرْبَعٍ تَسْلُسِلِي
 لَكُنَّاهُ هَمَسَاتٌ هَاجَ كَا مِنْهَا
 رَاحُوا وَابْقُوا تَرَاتُّبًا مِنْ رَوَائِعِهِمْ
 فَإِنْ حَفِظْتَاهُ اثْبَتْنَا جِدَارَ تَنَّا
 * *
 لَرُبَّ الْمَآثِرِ أَسْنَى فِي نَتَائِجِهِ
 شَتَانٍ مِنْهُمْ مَعْتَرٍ وَمُبْتَدِلٍ
 * *
 حَقُّ الْجِدُودِ عَلَى الْأَحْفَادِ أَنْ يَصْلُوا بِالْأَمْسِ يَوْمَهُمْ وَكَشْفًا وَإِتْمَامًا
 وَإِنْ يُضَيِّقُوا إِلَى مَا انْشَاؤُا أَسْمَا
 لِيُحْكَمُوا صِلَةَ الْأَنْسَابِ إِبْرَامًا
 فَأَوْفُوا رِبْتَ مَا ضَيَّكُم بِمَا ضَرَّكُمْ
 بِالْمَثَلِ دَرَمًا وَبِالنَّظِيرِ إِقْدَامًا

(١) أدغم الحرف في الحرف: أذخله فيه.

(٢) لم الشئ -: جمعه.

(٣) قَمَ البيت كنهه وقَمَ ما حل الحوائج - للكمة - أكله كله.

(٤) أَرَم الأمر -: حكَم - وأَرَم الحبل -: جملة طاقين ثم فُتله.

وما على قائف الاثار ان عظمَتْ أن يرقَّ قبل الجبال الشَّمَّ أكامًا^(١)



إنَّ التكاثر بالأجداد مَعَجَزَةٌ هَزِي الكسولُ به مانقٌ - نَمَامًا^(٢)
والفخر بالأصل المستفيضُ حقٌّ يزيدُ في حرقةِ المكتوبِ آلامًا



الطريق بين المدينة - جدة سنة ١٣٧٧هـ

(١) قاف الأثر: تنبيه والأسم القِيَاله والقائف متبع الأثر.

الأكام: جمع أكمة وهي الرابية أو ما يرتفع فوق السفوف ودون الجبال أو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد.

(٢) نَق الصغدوم والدجاجة والرخة والحرق: صابح والتمتمة أن يسجل بالكلام فهو لا يفهم ويرجع اللفظ كأنه انتهاء والهم.

حَرْبُ الْيَمَنِ الْأَهْلِيَّةِ

يَا زَهْرَةَ التَّارِيخِ فِي مَاضِيكَ
شَابَتْ خُجْرَاتُكَ الْجَمِيلَةَ حَمْرَةً
عَادَتْ (مِدْوَدُكَ) بَعْدَ طَوْلِ دُثُرِهَا
أَيُّنَ الْبَقِيَّةِ مِنْ مَآثِرِ (حَمِيرِ)
عَصَفَتْ بِكَ الْأَحْدَاثُ غَيْرَ رَحِيمَةٍ

مَضَتْ الْقُرُونُ وَأَنْتِ فِي سِنَةِ الْكُرَى
سَعَتْ الشُّعُوبُ إِلَى الْحَيَاةِ وَعَزَّهَا
وَنَسِيتَ أَنَّكَ كُنْتِ مَهْدَ حَضَارَةٍ
تَنَلَفَتْ الدُّنْيَا إِلَيْكَ وَتَتَحَنَّنِي
وَالْآنَ لَمَّا حَانَ أَنْ تَنْتَقِظِي
نَصَبْتَ سِيَاسَتَهُمْ عَلَيْكَ شِبَاكَهَا
يَا فخرَ حَصَاطِينِ وَسُودَّةَ يَحْرُبِ
نَفَذُوا إِلَيْكَ - مِنَ الْخُدَاغِ - مَنَظِقِي
أَتَى سَمَحَتَ لِدَعْوَةٍ مَغْشُوشَةٍ


تَحْيِينَ فِي دِيْمُومَةٍ وَحُلُوكِ
وَبَقِيَتْ نَهَبَ جَهَالَةٍ وَشُكُوكِ
وَمَنَاطِ أُمَالٍ وَسُؤُلُ مَلُوكِ
لِشَجِيحِ كُلِّ مَشِيئَةٍ تُرْضِيكَ
بَعْدَ الْمَسَابِقِ لِلدَّلَاهِمِ دُهْلُوكِ
وَامْتَقَرُوا الشَّيْطَانَ حِينَ رَمُوكِ
كَيْفَ اسْتَجَبْتَ لِمِدْعَةٍ مَدْلُوكِ
دَاجِي الضَّلَالِ مَدْلَسِ مَافُوكِ
تَغَشَّى نَضَارَ تَرَابِكِ الْمَسْبُوكِ

قُولِي لِقَوْمِكَ - اِنْ اَجَابُوا - حَسْبُكُمْ
 فَاصْبِرْ إِلَى دَاعِي الرِّشَادِ وَوَحِّدُوا
 ضُؤُونَكُمْ وَتَوَّابُوا عِزْمَهَا
 وَتَقَرَّغُوا لِنَهْوَ ضِيَكُمْ وَوَيْثُوكُمْ
 لَا تَحْطِمْتُمْ الشُّعُوبَ فَإِنَّهَا
 وَاسْتَرْجِعُوا لِقَبِّ (السَّعِيَةِ) ثَانِيًا
 لَمْ يَبْقَ غَيْرُ مَشْرِقٍ مِنْهُوَكَ
 مَا فَرَّقَتْهُ دَعَايَةُ النُّفُكِيَا
 بِمَدَارِي وَمَصَانِعِ (يُنُوكِ)
 - مَتَضَامِينَ - إِلَى ذَرْغِي وَمُؤَلِّكِ
 تَعْدُو وَأَنْتُمْ فِي شَفَا وَيُرُوكِ
 كَالشَّمْسِ حِينَ تَعُودُ بَعْدَ ذُلُوكِ



الطبعة سنة ١٣٨٢ هـ





مَا الصَّغْبُ قَهِيَّةُ الْجُسُومِ وَصَفَاةَا
الصَّغْبُ أَنْ تَتَهَيَّأَ الْأَزْوَاحُ

دَعَاةُ الْكَذِبِ

سَيِّدَاتِي أَنْسَاقِي سَادِقِي
كُنْتُ يَوْمًا فِي طَرِيقِي مَاضِيًا
كَأَدَّ مَنْ يُبْصِرُنِي يَحْسَبُنِي
فِي سَعِيرٍ مِنْ مَتَانِيرِ الضُّحَى
مُنْهَكَ الْعَزْمُ لَمَّا جَسَّعَنِي
وَلِذَا اشْخَصَ يَنَاقِي قَائِلًا
وَأَطَعْتُ الْأَمْرَ فَلَمَّا أَنَّ مَنْ
قَالَ مِنْ أَيْنَ؟ وَلَمَّا لَمْ أُجِبْ
قُلْتُ إِنِّي قَائِلٌ مِنْ هَاهُنَا
قَالَ لَا . لَابِدٌ أَنْ تُخْبِرَنِي
وَلَقَدْ حَاوَلْتُ أَنْ أَصْرِفَهُ
مَوْقِفٌ صَبْرِي فِي تَذْلِيلِهِ
لَمْ أَحِذْ مِنْهُ مَحِيصًا أَبَدًا
فَتَكَلَّفْتُ وَلَقَفْتُ لِسَهُ

إِنَّ فِي هَذَا فِي أَمْثَالِهِ
كَمْ يِلَاقِي النَّاسُ مِنْهُمْ عَنَّا

أَيُّ دَلِيلٍ دُونَهُ شَرُّ الْوَبَا
يَبْلُغُ السَّيْلُ بِهِ فَوْقَ الزُّفْرِ

للجنة سنة ١٣٤٤ هـ

تأثير الحدثان

قرائح مغرمي الآداب أضحت
برشق حوادث الدنيا قرائح
وكيف يجيد صوغ الشعر فكر
تُحيط به المخاطر والجوائح
ولئن جواح الأيام أقوى
عراكاً في مصادمة الجوائح



(الطبعة سنة ١٣٤٤هـ)

الجهل للطبق

أرى (عقله) قد نأه في مهمه الجهل
وعلجت به الأهواء عن منتج العقل
ويقيم أكتاف الرذائل وأكباً
أمانيه العمياء في أوعر السبل
وسار أميتاً هادئاً غير خائف
على شرف أبقاه ثم ولا فضل



المدينة سنة ١٣٤٥ هـ

الأمَل الكاذب

قد يَأْمَلُ للزَّهْرِ في شَخْصٍ فيَجْعَلُهُ
حَتَّى إِذَا حَمَّتِ الْحَاجَاتُ واضْطَرَّتْ
بِيَدِي الْوَدَادَ وَيُخْفِي الْكِدَ مَسْتَرًّا
يَبْجِي مَا جَاءَتْ (الْخُفْلَاءُ) حِينَ رَمَتْ
أَيُّ أَثْمَانِهَا الْخَادِعُ الْغَدَارُ كَيْفَ هَوَتْ
كَيْفَ لَنَحْدَعَتْ وَكَيْفَ اسْتَمْلَعَتْ تَحْدَقُ

■ ■

وَلَا نَفْعَتْ بِفَحْمٍ غَيْرِ ذِي مَهْرَمٍ
عَمَّا تَكْتُمُهُ مِنْ مَاقِلِ الشَّيْمِ
فِيهِ لِلْحَاكِمَةِ لَكِنْ ذَاكَ لَمْ يَكُنْ

(المدنية سنة ١٣٤٥هـ)

إلى عالم المريخ

لما رأيت بني البسيطة احكموا
وتمسكوا بذيلولها فكانت لها
عقمتهم تلك الودادة كلهم
وسرى بهم سلك الغرام مكبريا
وتناسخوا بين النياط وداذها
ورأيتهم لا يصنون لنا صج
ضائق في الدنيا بما رعبت وقد
فحزمت أمري أن أخادر أرضهم
يهوى الشرور قلوبهم برسوخ
وكانهم ورقاء بين فُروخ
من صبية وشبية وشيوخ
في الذروة العظمى وعقر الكوخ
أما السلو فليس بالنسوخ
ومقبل الآراء غير ممبج
ابغضت عيشي بينهم ورُخوخ
ضجرا وأسكن عالم المريخ



(الطبعة سنة ١٣٤٥ هـ)

الحفظ

إذا قلَّ حُطٌّ للرِّعْ أُعِيَتْ مَناهُ
 وأظلم في عَيْنَيْهِ مُنْبِلُجُ الصُّبْحِ
 وجأفاه أَهْلُوهُ وَنَأَتْهُ زَوْجُهُ
 وسَاءَتْ جَوَارِيهِ وَفَرَّ عَبِيدُهُ
 ولو كَانَ لِلْمَسْكِينِ عَقْلٌ يَدِيرُهُ
 وَمَا الْحَقُّ إِلَّا الْمَسْعَى وَالْجُدُّ وَالْثَبِي
 وَلَيْسَ مِنَ الْمَعْقُولِ أَنْ تَدْرِكَ الْمُنَى
 وأخفقَ فِيمَا تَرْتَجِيهِ مَطَالِبُهُ
 وطاشتْ مَرَامِيهِ وَلَجَّتْ مَصَابِعُهُ
 وَقَادَتْ أَعَادِيَهُ وَخَانَ مَصَابِعُهُ
 وَأَقْفَرَتْ نَادِيَهُ وَأَقْوَتْ مَضَارِيَهُ
 لَمَّا أَزْوَرَ عَنْهُ الْحَقُّ أَوْ مَالَ هِمَاتِهِ
 فَهَذَى دَوَاعِيَهُ وَهَذَى جَوَافِبُهُ
 وَتَبْلَغَ مَا تَبْغِي وَأَنْتَ مُجَانِبُهُ



(للنبذة ١٧/٦/١٣٥١هـ)

فلتكن كذا

خيرُ النتائجِ لَعَالِيَةِ الْإِنْسَانِ
وَالْعِلْمُ مَا لَمْ تَنْتَشِرْ أَسْبَابُهُ
وَلِلْمَرْءِ أَنْ لَمْ يُنْتَفِعْ بِوُجُودِهِ

✱

لِلْمَجْدِ تَدَايُبٌ فَهَلْ مِنْ أُمَةٍ
لَيْسَ النَّهْمُؤُسُ تَأْتَعُشًا وَتَقْعُرًا
وَالْفَخْرُ أَنْ تَجْتَاحَ كُلَّ عَصِيْبَةٍ
وَيُكَايِدَ الْعَمْرَاتِ فِي طَلِبِ الْعِلَا
وَتُسَيِّرَ فِي حَمَلِكِ الْخَوَادِثِ جَاهِدًا
لَمْ تَلَوْكِ الْأَوَاءَ عَمَّا زَمَّه
مَا أَجْمَلَ الذِّكْرُ لِلرِّيْزَةِ لِأَمْرِئٍ

■

لَا حَقَّ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ لِعَاجِزٍ
إِنَّ الْحَيَاةَ جَدِيدَةٌ بِمَنَاضِلٍ
مُتَرَقَّةٌ خَالِي الشَّاطِطِ جَبَانٍ
لَا يَأْتَلِي حَتَّى تُنَالِ أَسَانٍ

✱

(للطبعة سنة ١٣٥٢هـ)

(١) الجزء: الضمير.

الأصدقاء

إِذَا لَمْ يَسْلَمْكَ الزَّمَانُ فَحَارِبْ وَلَا تَنْقَهْمُ رُودَ دَرْكِ الرِّجَالِ
 فَإِنَّ حَيَاةَ الذِّلِّ لِلشَّهْمِ غُصَّةٌ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ ضَرَابِ الْقَوَاضِ
 وَمَنْ لَمْ يَنْتَلِ بِالتَّهْرِ كُلَّ حَقْوِقِهِ فَلَيْسَ يَتَيَّمُ الضَّعْفُ بَعْضَ الْمَطَالِبِ
 وَمَنْ لَمْ تَقْوَمْهُ قُوَاهُ وَنَفْسُهُ فَلَا زَالَ مَطْرُوسًا مَبِضَّ الْجَوَابِ
 وَمَنْ ظَنَّ بِالْأَصْحَابِ خَيْرًا فَإِنَّهُ غَيَّبَ بِمَطْلُوعِ الظُّلُونِ الْكَوَاذِبِ
 فَإِنَّ بِلُوثِ النَّاسِ رِغْمَ حَدَائِقِ فَلَمْ يَلَفِ فِيهِمْ غَيْرَ خَلْقِ الثَّعَالِبِ
 سَبَرْتَهُمْ مَبَرَّ الْخَيْرِ فَلَمْ تَزِدْ بِهِمْ غَيْرَ زُهْدٍ فِي الْوُثُوقِ تَجَارِزِ
 وَلَمْ يَلَقَ فِيهِمْ صَادِقًا فِي وَدَادِهِ وَلَمْ يَلَفِ مِنْهُمْ صَاحِبًا فِي النِّوَابِ
 يَصَاحِبُنِي حِينَ فَأَرْجُو وَفَاءَهُ فَتُخَلِّفُ مَلَأَ فِيهِ سُوءَ الْعَوَاقِبِ
 وَهَاتَا مَا زِلْتُ أَرْزَأُ مَرْضَعًا بِثَقَلِ صَحَابِي فَوْقَ رُزْعِ الْأَجَابِ
 أَجَامِلُ مَنْ أَدْعُوهُمْ مُتَجَوِّزًا صَحَابًا وَإِنْ هُمْ أَوْغَلُوا فِي الْعَاظِبِ
 وَذَلِكَ دَاءٌ لَا مَسِيلَ لِيَبْرِئَهُ أَرَاءَ عَلَى بُلُوَاهُ ضَرِيَّةٌ لَا زَبِ
 وَإِلَى سَعِيدٍ أَنْ ظَفَرْتُ بِوَاحِدٍ يَكُونُ عَلَى عِلَائِهِ نَصْفَ صَاحِبِ

(المنية سنة ١٣٥٢هـ)

بعد نظم هذه القصيدة بمدة قرأت في المصطفى أيها أرباب

إذا لم يسلمك الزمان فحارب * ويأخذ إذا لم تنتفع بالأقرب

فصحت من تولد الخواطر ومن لي أن أغير صدر البيت مرأ من همه الاخرة والاعتناء ولكني لم افعل
واكتفى بالاشارة إلى ذلك.

الأصدقاء

ولو لأملوُحِ النفسِ فيما ترومُه
فإن لم يكنْ فيهنَّ نَفْيًا صدَاقَةً
ولكنَّ لى نفساً أثبت أن يصدَّها
ومن يجعل العلياء غايةً همَّه
ولست كمن يتقاذ للغيِّ سادرًا
فيريحُ منه مستباحِ المثالبِ



(الطبعة ١٣٥٢ م)

إِعْمَالُ الْفِكْرِ

جَزَدَ يَقِينِكَ مِنْ هَوَاهُ وَأَضْمَيْتَ ضَمِيرَكَ فِي دُجَاهِ
ارْسَلْ جَنَانَكَ مُطْلَقًا لَا تَعْتَرِضْهُ فِي خَطَاهِ
وَاتَرَكَ لِفِكْرِكَ سَبِيحَةً فِي كُلِّ صُوبٍ وَاتِّجَاهِ
وَانْظُرْ لِهَذَا الْكَوْنِ نَظْرَةً بِاحْثٍ فِي مَآحِوَاهِ
أَخْلَصْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ ذَا فِي عَمَقِ فَحْصٍ وَانْتِبَاهِ^(١)
مَنْ أَنْتَ مَا هَذَا الَّذِي يَقْتَادُ (أَنْتَ) وَلَا تَرَاهِ^(٢)
مَاذَا يَبِينُ وَيُخْتَفِي كَالْمَعَةِ الْعَجَلَى سَرَاهِ
تَلَقَّ الطَّرِيقَ إِلَى الْحَقِيقَةِ وَالطَّرِيقَ إِلَى النِّجَاهِ
أَنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَهْتَدِي فِيمَا يَفْكُرُ مِنْ حِجَاهِ



للديبة سنة ١٣٥٣ هـ

(١) لد: ارجع بدل أخلص قرأاً من الالتباس في معنى أخلص.

(٢) (يقتاد أنت) تركب قد لا يتفق مع قواعد العربية ومع ذلك أجه كما وجدته في مسوداتي القديمة لا رليت فيه شيئاً من الطرافة.

الترجمان الصادق

طُرِّ القلوبِ موضُحٌ فيما تشيِّرُ بهِ العيونُ
وإذا أردتَ مَراحَةً حجبَتْ حَقِيقَتَهَا الظنونُ
فالجأ إلى قولِ العيونِ فعندها الخبرُ اليقينُ



للمبشرة سنة ١٣٥٩ هـ

منطق !!؟

كشرا الأقالمة واطو الصحفا
واحذر التفكير لاتحفل به
واجعل الجهل دليلا واتبع
واغل في الكذب على أنواعه
فإذا أحكمت هذا كله
وانيد العقل وسير معسفا
واطرح الحزم ونح الشرفا
خطه الحمقى وكن منحرفا
والزم الغش ولا ترع الوفا
عشت في الدنيا سعيدا مرفا



(الديرة سنة ١٣٥٥هـ)

المنطق المعكوس

مَاذَا اسْتَفَدْتُ مِنَ الْأَدَبِ غَيْرَ لِلشَّقَّةِ وَالنَّصَبِ^(١)
هَأَنْتَ فِيهِ مُتَرْبِّبٌ وَمَسْوَالَكَ يَلْعَبُ بِالذَّهَبِ
فَاجْعُفُ الْكِتَابَ وَمَا إِلَيْهِ وَجِدَّ فِي طَلَبِ النَّشَبِ^(٢)
هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ تَنْفَعُ فِيهِ أَعْلَاقُ الْكُتُبِ^(٣)
وَالنَّاجِحُونَ هُمُ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا هَذَا التَّعَبِ
هَبْكَ اضْطَلَعْتَ بِكُلِّ مَا بَيْنَ الدَّفَاقِرِ مَنْ تُخَبِ
وَعَلِمْتَ عَنْهُ وَفِيهِ مَا جَهَلَ الْفَرَنْجَةُ وَالْعَرَبُ
وَفَقِهْتَ مِنْ مَخْبُوتِهِ مَا دَقَّ مِنْهُ وَاحْتَجَبِ
أَتُرَى يَفِيدُكَ كُلُّ هَذَا أَوْ تَنَالُ بِهِ أَرْبِ
هَيَّاهُ مَا أَمْلَأَتْهُ فَعَلِمَ تَشْغَفُ بِالْأَدَبِ؟



(اللبية ص ١٢٥٦ م)

(١) النصب: التعب.

(٢) النشب: يفتحون: المال والمعار.

(٣) أعلاق: جمع علق بالكسر وهو النخس من كل شيء.

مَجْدَان

سَمَاعُكَ أَصْلٌ فِي الْفَخَّارِ وَطَيْدُ
فَأَنْتَ الَّذِي زَانَ الطَّرِيفَ بِلَادَهُ
وَزَانُكَ خُلُقٌ مِنْ عِلَالِكَ مَجِيدُ
هَلْ لِلْجَدِّ إِلَّا طَارِفٌ وَتَلِيدُ
وَأَنْتَ مِثَالٌ فِي النِّجَابَةِ يَهْتَدَى
بِهِ فِي بُلُوغِ الْمَكْرَمَاتِ الصَّبِيدُ



(سنة ١٣٥٦ هـ)

الحياة والعمل والحظ

الحياة :

الدهر سائحٌ والحياة كفاحٌ ما فيهما سوى الشجاع نجاحٌ
من حار بآءٍ بعيشةً مكدودةً والرغد للرجل الجري متاحٌ
فأقدم إذا شئت الحياةً صحيحةً أئني يكون مع النكوب فلاحٌ
الفكر عزمٌ والثبات مجتةً والحزم طرْفٌ والدؤب سراحٌ^(١)
والعجز ذلٌ والتردد ضلَّةٌ والمستحيل إذا عقلت جناحٌ

العَمَل :

ظلموا الزمان فحملوه خمولهم ونشيطهم بخموله مراحٌ
ما يقيمون من الزمان إذا انتوا متعاصمين عن اللي أوشاحوا
هل تنجح الأمال إن مورتها في النفس مالم يستجحت كناعٌ
لا يخذعوك بما ترى فقولهم مرضى ولو أن الجسم صحاحٌ
ما الصعب تهمة الجسم وصقلها الصعب أن تنهياً الأرواح
وإذا نيت دار بعقْصم الفلا فالأرض عند العالمين مراحٌ

الحَظ :

والحظ لغزٌ في الوجود معممٌ قد لا ينوء بحله إلا لباحٌ
إن يُخفق الساعي فما أخفاه إلا قصورٌ يعتريه جماحٌ
أو أن يحاول فوق ما في وسعه والقابلية دونته زحاحٌ



طغیان المساده

طغى للمال فاستغزت لديه الصَّمايرُ
تَحْكَمُ في الأخلاقِ فاستسلمتْ له
أرى الناسَ متقاعينَ - رُغم اختلافهم
وحسبُ الغنى - فيما يرونَ - مؤهلاً
ولو أنْ شخصاً جاهلاً ذا فهاهية
يقومُ له النادى ويقعدُ مُعجِجاً
إذا قالَ فالإبناؤُ والحقُّ والجمي
وتحصُرُ الأفكارُ في كتبٍ وقِ
تُحِيطُ به الأفواجُ من كلِّ جانبٍ
يؤمنونه لا يطلبونَ نواله
وترمقه الأبصارُ وهى كليله
ومن شذَّ عن هذِهِ السبيلِ فتادُرُ

وقدَّ له قبلَ الصَّغارِ الأكابرُ
وأصبحَ فيها وهو ناءٌ وأمرُ
إلى المالِ أنْ أودعته للصَّائرُ
لكلِّ علاءٍ دونه العلمُ صاغِرُ
وكانَ غنياً أكبرته الجماهيرُ
وتعنوا له فيه العقولُ الجبابِرُ
ودُرُّ المعاني كُلُّه والجواهرُ
ولولم ينلها منه إلا المجاميرُ
وبسعى إليه أين كانَ العباقرُ
ولكنْ لأنَّ للمالِ ثَمَّتْ زَاخرُ^(١)
وفي وجهه للناظرينَ مناظرُ
وليسَ صحيحاً في القياسِ النوادرُ

(مكة سنة ١٣٦٠ هـ)

(١) الفهاة : اليمن

(٢) ثمت : هناك .

الحياة كما تريد

من ضايق ذرعاً بالحياة وتعبق به وهي الضحك لمن تبسم فيها
فاجعل حياتك ما استطعت بعيدة عما يقيدها ولا يجربها
والنفس إن لم تجلبها مستريلاً صديقاً ولا تلق الذي يجلبها
فاطره وسأوسها ونح همومها وأضيق بالوان الصفا داجيها



(الطائف سنة ١٣٦٠هـ)

...ومن البليّة

•
•
•

ومن البليّة أن يسودَ مَقَلُّ
ومن البليّة أن يسوسَ مَسَرَّدُ
ومن البليّة أن يسيطرَ غاشِمُ
ومن البليّة أن يَغُصَّ مُؤَمَّرُ
ومن البليّة أن يبيعَ ويشتري
ومن البليّة أن يهيمَ جاهِلُ
ومن البليّة أن يُدِيرَ مَهَرَّجُ
ومن البليّة أن يَذُلَّ مَفْضَلُ
ومن البليّة أن يُصِيبَ مِنَ الغنى
ومن البليّة أن يموتَ مِنَ الصدى
ومن البليّة أن يَكُفَّ مَفْؤُوهُ
ومن البليّة والبلايا جَمَّةُ
ومن البليّة والبلايا جَمَّةُ
ومن البليّة أن مَنْ تَجَنَّاهُ
ومن البليّة أن مَنْ فِي وَسْعِهِ

كلُّ الذكاءِ وطائشُ ما فونُ
فَيُسِفُ في نزواتِهِ وَيَمِينُ
فِي عَيْتٍ وَهُوَ بِغْيَةٍ مَفْتُونُ
فَيُضِلُّ في إِخْلاصِهِ وَيَخُونُ
فِيما لَدِيهِ - الخازِنُ المَأْمُونُ
وَالوَيْلُ بِاسْطِلاَعِهِ مَرهُونُ
كَبْرَى الشُّؤُونِ وَأَنْ يَدَارَ رَزِينُ
سَامَى الْخِلَالِ وَأَنْ يَعْرِزَّ مَهِينُ
وَالجاءَ ما يَصِيبُ إِلَيْهِ الدُّونُ
ظَلَمٌ - وَيَنْبُجُ لِلْمِاءِ مَعِينُ
فَتَهُ - وَأَجْواءُ الْحَيَاةِ طَنِينُ
أَنْ يَسْتَسِجَّ أذىَ الْمَهاوِي حَرُونُ
أَنْ يَسْتَطِيلَ عَلَى النِّبِيلِ قَطِينُ
هَذِي الْبليّةُ خَانِعٌ مَغْبُونُ
دَرْزَةُ الْبليّةِ وَاجِمٌ مُحْزُونُ

(س ١٣٦١ م)

ناس؟؟

ماذا تؤمل في الأفكار بالية
تراهم فتري الأنعام ماثلة
ولست تسمع منهم غير نعمة
أو أنهم يملأون الجوّ جمعة
وفي المفاهيم أظاراً وأسماً^(١)
والهرم منقفاً والقرّة محسّلاً
لا تسبّين نعم منها ولا لا
تصكّ سمعك إفحاشاً وإرداً لا



(١٣٦٦هـ)

(١) الأمل: جمع طبر وهو الثوب البالي القديم.

المَالُ عَصَبُ الْخِلَافِ

لَا يَعْمَلُ الشَّيْطَانُ فِي الْأَقَارِبِ
فَهُوَ أَشَدُّ فِتْنَةً وَكَيْدًا
يُؤَسِّسُ الْخِلَافَ فِي الْبُذُورِ
يُحِيلُ كُلَّ صَادِقٍ وَدُورٍ
لَا يَعْرِفُ الْمَاضِيَ وَلَا يَرِيعَاهُ
يُطْعَى عَلَى الْقُلُوبِ وَالنَّفُوسِ
كَمْ فَرَّقَ الْأَخْوَانَ بَعْدَ الْقُرْبِ
لَوْ فَكَّرُوا فِي أَمْرِهِمْ قَلِيلًا
مَا يَفْعَلُ الْمَالُ مِنَ الْمَتَاعِ
وَحِيلَةٌ وَجَرَاءَةٌ وَأَيْدَا
وَيَقْطَعُ الصَّلَاتِ فِي الْجُدُورِ
إِلَى مَنَاوِحِ مَغَاضِبِ لُدُودٍ^(١)
وَلَا يَنْبِي فِيمَا يَرِيدُ أَوْ يَرَاهُ^(٢)
وَيَسْتَدِلُّ عَلَى الرُّءُوسِ
وَقَامَ سَدًّا بَيْنَهُمْ مِنْ صُلْبٍ
لَمْ يَعُدْ مَوَالِرُ شَدِيدِ سَبِيلًا



(الدينية سنة ١٣٦٧ هـ)

(١) أو : إلى مغاضب له للود

(٢) أو : ولا ينبى في رذم حاربه

منظر

إِذَا مَا (مَطَّ بِرُطْمَه) تَجَلَّى
 وَنَظَرُ نَظَرَةٍ بِلَهَا وَحَيْرَى
 تَدُكْ عَلَى غَاوِيَتِهِ وَتُعْرِبُ
 إِذَا مَا رَامَهَا عَنَقَاءُ مُعْرِبُ^(١)
 وَإِذَا مَا جَدَّ جِدُّ الْبَحْثِ أَغْفَى
 وَرَاحَ يَدَاعِبُ الْحُلُمَ لِلْحَبِيبِ



(مكة سنة ١٣٧١ هـ)

(١) عَنَقَاءُ مُعْرِبُ: طائر عظيم يسكن في طيوقه وقبل له لفظ ولا مدلول لعل له.

عاد إلى أصله

أُحِيلَ عَلَى النِّقَاعِدِ وَالْمُعَاشِ وَعَادَ إِلَى مَزَاوِلِ اللُّوَاشِيِ
وَكَانَ لَهُ مَعَ الزَّمَلَاءِ قَوْلٌ فَأَضْحَى بَيْنَهُمْ مِثْلَ الطُّوَاشِيِ
وَكَانَ يُعَادُّ عِنْدَ النَّاسِ أَصْلًا فَأَضْحَى فِي النِّهَائَةِ كَالْحَوَاشِيِ
وَمَنْ تَكُنَ الْوُظُفَةُ قَوْمُ شَيْءٍ وَزَالَتْ عَنْهُ - عَاجِلُهُ النَّلَاشِيِ



(سنة ١٣٧٢ هـ)

طَارِش

دَفَعْتَهُ نَزْوَةً فَانْدَفَعَا طَائِشًا لَمْ يَدْرِ مَاذَا صَنَعَا
سَاعَدَتْهُ فَرَصَةٌ طَارِشَةٌ مَلَأَتْ عِظْقِيهِ زَهْوًا وَادَّعَا
وَتَرَاثَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ ظَنَّتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ رُكْعَا
قَالُوا لَهُ أَمَتْ عَظِيمٌ فَانْتَشَا *
جَعَلُوهُ مِثْلَ مَا يَبْغُونَهُ *
رَكَّبُوهُ رَأْسَهُ وَاسْتَرْسَلُوا *
وَرَعَى تَغْرِيرَهُ زَعْنَفَةٌ *
طُغْمَةٌ مِنْ قَوْمِهِ لَمْ يَدْرُوا *
الْفَوْا التَّغْفِيلَ مِنْ نَشَاتِهِمْ *
كَلَّمَا صَاحَ غَرَابٌ مَلَكُوا *
وَإِذَا الْإِلَاحُ جَهَامٌ حَسِبُوا *

(بيروت: جلفي سنة ١٣٧١ م)

شَريِرُه

دَمَّاسَةٌ شَرِيرَةٌ حَمَالَةٌ لِلْحَطْبِ
كَانَتْهَا مَبْعُوثَةٌ قَطَاعَةٌ لِلْقُرْبِ
كَانَتْهَا مَوْصُولَةٌ بَقَارَةٌ مِنْ مَّارِبِ
كَانَتْهَا فِي شَرْهَا مَنَسُوبَةٌ "لَتَغْلِبِ"



— تغلب: قبيلة معروفة بنسب إليها الأخطال.

آهة حرى

نَحْنُ بِنَا فِي النَّائِبَاتِ الْحَوَادِثُ وَنَحْسِبُ أَنَّ الْحَادِثَاتِ عَوَابِثُ
 وَنَلْهُو بِمَا يَبْدُو لَنَا كَيْفَمَا بَدَا وَبَيْنَ حَوَاشِيهِ السَّمُومِ الْنَوَافِثُ^(١)
 فَلَا نَحْنُ نَصْنَعُ لِلدَّوَاعِي إِذَا دَعَتْ وَلَا نَحْنُ نَسْمِي إِنْ عَنَّتْنَا الْبَوْلَافِثُ^(٢)
 نَعْبُجُ بِنَا الْقَلْعَاتُ وَهِيَ مَبْلُوحِبُ وَتَحْفَتُ مَنَا. دُونَ جَدْوَى الْبَلْبَاحِثُ^(٣)
 وَلَمْ أَرَ إِلَّا لِلتَّوَافِيهِ سَعِينَا وَلَمْ يَجِرْ إِلَّا فِي السَّخَافَةِ لَاهِثُ^(٤)
 وَلَيْسَ لَنَا غَيْرُ الْأَمَانَةِ حِيلَةٌ وَهَذَا مَسِيلُ فِي الْجَهَالَةِ عَائِثُ^(٥)
 نَسِيرُ وَلَا نَدْرِي إِلَى أَيْ هَوَّةٍ نَسِيرُ بِنَا فِيمَا تَسِيرُ الْكَوَارِثُ^(٦)
 وَلَوْ كَانَ رَمَحًا وَاحِدًا لَا تَقْصِيئُهُ وَلَكِنَّهُ رَمَحٌ وَثَانٍ وَثَالِثُ^(٧)



(١) نَفَثَ الْحَيَّةُ السَّمَّ: رَمَتْ بِهِ.

(٢) خَفَتِ الصَّوْتُ: مَكَّنَ.

(٣) لَهَثَ: أَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنَ التَّنَفُّسِ الشَّدِيدِ.

(٤) عَاتِثُ الشَّيْءِ: الْفَسَادُ.

(٥) مِلَا الْبَيْتِ لَيْسَ مِنْ شَعْرِ رَأْيَا كَانَ تَقْصِيئًا.

مَن هُوَ ؟؟

أَتَعْرِفُ مَنْ هُوَ الْبُؤْسُ الْمَرْبُوعُ
تَرَاهُ فَيَسْتَبِيلُكَ بِمَا تَرَاهُ
وَتَبْلُوهُ فَلَا تَلْقَاهُ إِلَّا
وَتَسْمَعُ مَا يَلْقَوُ مِنْ هُرَاءِ
تَحْمَلُ عِبَاءَ أَعْمَالٍ ثَقَالٍ
وَأُضْحَى لَعِبَةَ الْأَتْبَاعِ جَهْرًا
وَنَائُوا حَقَّهُ الْأَوْغَادُ حَتَّى
وَجَانِبِهِ النَّجَاحُ وَأَيْ خَيْرٍ
وَمِنْ شَخْصٍ قَدْ اسْتَصْنَى طِفْلًا
فَادْنَاهُمْ إِلَيْهِ وَأَتَّخَذَهُمْ^(١)
يَقْضَى وَقْتَهُ عِبَادًا وَلَهُوَ
وَيَزْعُمُ أَنَّهُ فِيمَا يُلَاقِي



(١) أو : وَرَجَمَ إِلَيْهِ

إِخْتَرُ

لَا تُنَاجِ الرِّقَّةَ وَالْأَمَالَ
أَوْ فَعَاوِزَ بَقَاءِ وَجْهِكَ وَانْزِلِ
وَدِعِ الْعَقْلَ وَالْكَرَامَةَ وَاحْذِرْ
وَلَيْتَ شَيْئًا غَيْرَ مَا قُلْتَ جَهْلًا
هَذِهِ حُطَّتَا الزَّمَانِ فَقُكِّرْ
وَتَوَارِعِ الظُّهُورِ اعْتَزَلَا
مَسِخِ السَّادِرِينَ وَالْأَوْحَالَ
عَوِضًا عَنْهُمَا الْخَنَا وَالْخَبَالَ
فَلَقَدْ شَتَّتَ فِي الْحَيَاةِ مَحَالَا
وَاعْتَزِلِ الْقَصِيدَ أَوْ قَامَ الْقَبْلَالَ



(١) أو : وَتَنَزَّرْ

(٢) القصيد : مستطمة الطريق - ولم : لعمد

عُدَّةُ الْأَمَمِ

إِنَّ النَّفْسَ فِي الشَّبَابِ مَرَجَّةٌ إِلَى انْحِرَافِ النَّفْسِ وَالنَّفْسِ وَالنَّفْسِ
فَكَيْفَ يَتَّقِدُ فِي أَمثالِهِمْ أَمَلًا ذُووهِمْ وَهُمْ فِي حِمَاةِ النَّزَقِ^(١)
وَأَيُّنَ مِنْهُمْ أَمَانِيهِمْ وَأَيُّنَ هُمُوا مِنْهَا؟ وَهَلْ يَتَمَحُّ الضَّيَّانُ فِي نَسَقِ^(٢)
وَعُدَّةِ الْأَمَمِ الشَّبَابِ إِنْ نَهَضُوا تَهَضُّوا وَإِنْ جَنَحُوا لِلْجَهْلِ تَمَحُّوا^(٣)



(١) النزق: الطيش والجهل والحمق.

(٢) نسق الشيء: جمع بعضه. ونسق الدرّ نظمه. ونسق كل ما كان على طريق واحدة ونظام واحد عام.

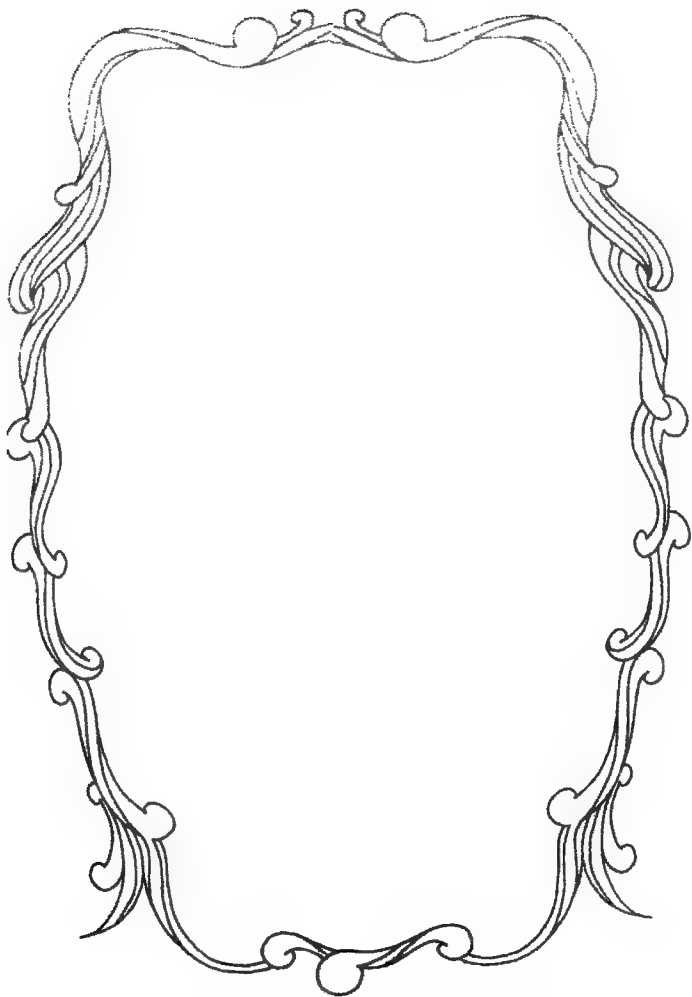
(٣) التمهق: انمى واتسق.

نصيحة

إف لأنصح للشباب معاقِدِ الأملِ السعيّة
أنت يعملوا متضامينَ وَيَقْبِذُوا بِلَوَى الحقوّة
ويستثمروا متجاوزينَ هوى التطفُّفِ والجموّة
والخيرُ كلّ الخيرِ في ضمِّ الجهودِ إلى الجهودِ



(مكة)



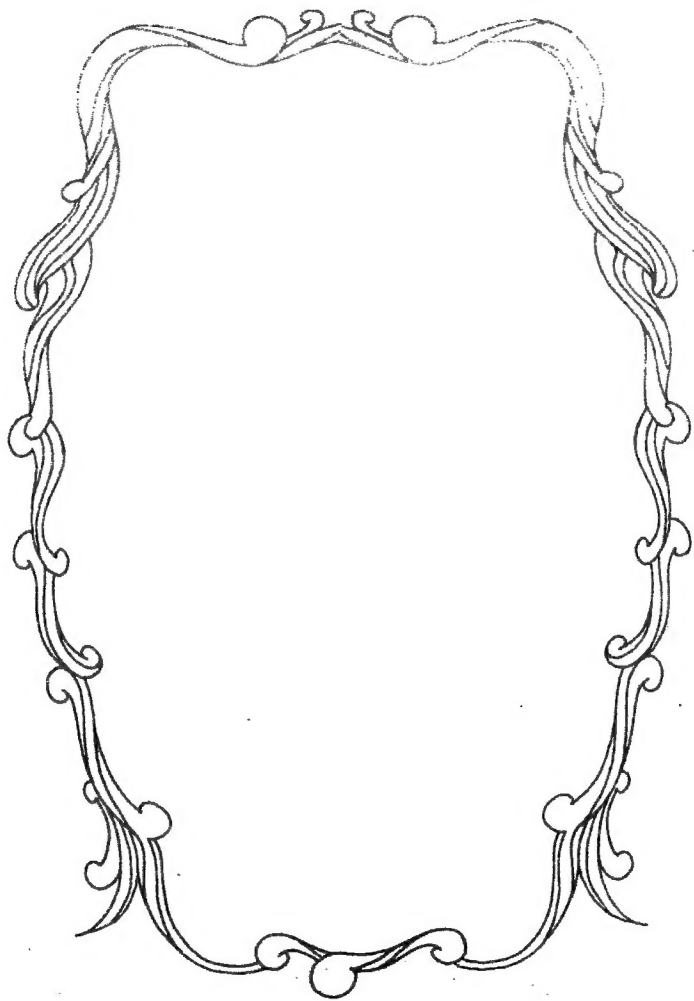
الفهرس

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
قصيده بخط الشاعر	٤	الروضة النبوية المقدسة	٥٨
تقديم الديوان	٧	أحد . الجبل	٥٩
مقدمة	٨	الحب المحبوب	٦٤
اعلام العلم والأدب	١٤	الانصار	٦٥
في جزيرة العرب	٣٢	نفحات قباء	٦٨
كم كنت أرجو أن	٣٤	نيل المنى	٧١
تكون مؤنسى	٣٧	أين منى العقيق	٧٢
في موكب الخالدين	٣٩	والرفعتان	٧٥
إبتهالات	٤٠	متى !!	٧٧
يا الله	٤١	بين رومة وروما	٧٩
صرخة مدونة	٤٢	مناسبات ملكية	٨١
مناجاة	٤٣	الى جلالة الملك	٨٢
مالى سواك	٤٤	عيد العزيز آل سعود المعظم	٨٦
رجاء واثق	٤٥	الملك عيد العزيز آل سعود	٨٩
ضراعة ودعاء	٤٦	الملك عيد العزيز آل سعود	٩١
هو الله	٤٨	عيد العزيز ومن اذا ذكر اسمه	٩٣
الحمد لله	٤٩	عيد الجزيرة	٩٦
باب الله	٥٠	سموك دون عزته النجوم	٩٨
يا صريح المكرويين	٥١	تكريم	٩٩
ويا عجيب المضطرين	٥٣	التوسعة الاولى للمسجد النبوي الشريف	
مدنيات	٥٤	تكريم	
الانصار		برقية لجلالة الملك	
قصر سعيد بن القاص		سمو النائب العام الامير فيصل	

الموضوع	الصفحة الموضوع	الصفحة
بك العيد وضاح	١٠١ الجهل المطبق	١٥٣
خفّ الحجاز اليك	١٠٣ الأمل الكاذب	١٥٤
الفصلية	١٠٤ إلى عالم المريح	١٥٥
اليك وإلا لا تحيِّش صدور	١٠٨ الحظ	١٥٦
الفصل العظيم	١١٠ فلتكن كذا	١٥٧
الامل الياسم	١١٥ الأصدقاء	١٥٨
طالع اليمن الجديد	١١٦ إعمال الفكر	١٦٠
سياج الغاب	١١٧ الترجمان الصادق	١٦١
الامير عبد العزيز بن ابراهيم	١٢١ منطق	١٦٢
مهمة الامير عبد العزيز بن ابراهيم	١٢٣ المنطق المعكوس	١٦٣
مهمة الامير عبد العزيز بن ابراهيم	١٢٤ مجدان	١٦٤
وطنيات	١٢٧ الحياة والعمل والحظ	١٦٥
نفشة مصدور	١٢٩ طغيان الماحة	١٦٦
البدار اليدار	١٣١ الحياة كما تريد	١٦٧
آمال وأحلام	١٣٣ من البلية	١٦٨
بين الماضي والحاضر	١٣٤ ناس؟؟	١٦٩
فلسطين	١٣٦ المال عصب الخلاف	١٧٠
نحن والناس	١٣٨ منظر	١٧١
جهاد الجزائر	١٣٩ عاد إلى أصله	١٧٢
يوم سوريا	١٤١ طائش	١٧٣
إياكم والشيوعية	١٤٣ شريعة	١٧٤
هبات صحارى العرب	١٤٤ آفة حرة	١٧٥
حرب اليمن الأهلية	١٤٧ من هو؟؟	١٧٦
حكم ونصائح	١٤٩ إختار	١٧٧
دعاة الكذب	١٥١ علة الأمم	١٧٨
تأثير الحدثان	١٥٢ نصيحة	١٧٩

تصميم وتنفيذ وطباعة
شركة دار العالم للطباعة والنشر







ترجمة حياة السيد عبيد مدني

- وُلِدَ السيد عبيد مدني بالمدينة المنورة في شهر ربيع الأول عام ١٣٢٤هـ.
- توفى والده رحمه الله قبل بلوغه الخامسة من عمره.
- جرى له بأستاذ يُحَفِّظُ القرآنَ ويُعلِّمه مبادئ القراءة والكتابة.
- دخل المدرسة الفيصلية في العهد الهاشمي وحاز شهادتها فانتقل إلى المدرسة الراقية ولم يكن بها سوى الصف الأول. خرج منها ودرس في المسجد النبوي على فضيلة الشيخ محمد الطيب الأنصاري رحمه الله ونال من شيخه هذه الشهادة العالمية التقليدية مع التقدير. وجهه شيخه الشيخ محمد العمري إلى ناحية الأدب والتاريخ.
- انتخب عضواً في مجلس إدارة المدينة المنورة في عدة دورات.
- عُيِّنَ مديراً لأوقاف المدينة.
- اشترك في عدة لجان وهيئات في المدينة كان في بعضها رئيساً وفي بعضها عضواً.
- انتخب عضواً في المؤتمر الوطني وعضواً في وفود كثيرة مثلت المدينة في مختلف الشؤون.
- انتخب عضواً في مجلس الشورى نائباً عن المدينة ورئيساً لجمعية الدفاع عن فلسطين وعضواً في مجلس الأوقاف الأعلى وعضواً في جمعية المطالبة بأوقاف الحرمين.
- عُيِّنَ في الوفد الذي رأسه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل (جلالة الملك فيصل) للاشتراك في مهرجان استقلال سوريا عام ١٣٦٥هـ.
- عُيِّنَ في الوفد الذي أُرْزِعَ بعثه إلى البلاد الإسلامية للمطالبة بأوقاف الحرمين عام ١٣٥٤هـ وقد أُرْجِئَ بعث هذا الوفد.
- في شهر رمضان سنة ١٣٧٣هـ صدر الأمر السامي ببناء على طلبه بإحالته على التقاعد لما اعتراه من مرض آنذاك.
- قام برحلات إلى البلاد العربية وإلى أوروبا وأمريكا.
- توفى في القاهرة صباح يوم الخميس ١١ ذي القعدة عام ١٣٩٦هـ ونُقِلَ جثمانه إلى المدينة ودُفِنَ في بقية الغرقد بالمدينة رحمه الله.
- له من المؤلفات التي لم تطبع بعد:
 - تاريخ المدينة المنورة في ستة مجلدات:
 - تاريخ المسجد النبوي.
 - تاريخ مساجد المدينة المنورة.
- تاريخ أطام المدينة المنورة
- تواريخ المدينة المنورة ومؤ
- تواريخ أمراء المدينة المنورة